جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية - المنصورة

****

«الإبْـــدَال بَيْنَ اللُّـغَويّـينَ والنُّـحَاةْ»

تأليف

دكتور محمود محمود السيد الدريني

أستاذ اللغويات المساعد
بجامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - المنصورة
وأستاذ النحو والصرف المشارك
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الدريني، محمود محمود السيد
الإبدال بين اللغويين والنحاة
٢١٩ صفحة : ١٢×١٩سم
ردمك
١-
ديوي :
رقم الإيداع:
ردمك


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله ولي النعم ، وخالق الخلق من العدم ، ومقسم الأرزاق منذ القدم، والصلاة والسلام على خير العرب والعجم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الأبرار.

وبعد،

فلقد عنى قدامى اللغويين بظاهرة الإبدال في العربية ، وكان همهم جمع ما وقعت عليه أعينهم منها ، فراحوا يؤكدون وقوعها في جميع أحرف العربية فقالوا: « قلَّما تجد حرفًا إلا وقد وقع فيه البدل ولو نادرًا» .

ومن ثم وقع في كلامهم الغريب غير المستساغ ولما سئلوا عن ذلك كان جوابهم مانحن إلا نقلة أمناء، فهم لم يحدوا الظاهرة بضابط أو تحكمها عندهم قاعدة بل كان همهم الجمع دون نظر أو تحقيق ولذلك وقع في ألفاظهم الغريب الذي لايؤنس به والنادر الذي لايعول عليه ، فأحيانا لاتجاوز شواهدهم على الحرف المبدل أصابع اليد الواحدة وقد تكون صور كثيرة مما استشهدوا به مهجورة في لغة العرب أو نادرة الاستعمال أو لَمْ تستعملها العرب قط ، وإن كانت على النسيج العربي وكانت جائزة الاستعمال.

فقدامى اللغويين قد استكثروا في الإبدال من الغرائب والنوادر ، وطلعوا علينا بأحرف وقع فيها الإبدال على الرغم من تباعدها صفة ومخرجًا ، وقد تكون شواهدهم التي أتوا بها تقريرًا لهذه الظاهرة اللغوية أقل وأندر من أن يبالى بها أو يقام لها وزن أو يُستنتج منها قانون، أما الصرفيون فلم يفتهم أن يفرِّقوا في الإبدال بين شائع مشهور ونادر لاينقاس فقد رأوا أن الإبدال الشائع يكثر وقوعه في حروف لاتزيد عن تسعة أحرف جمعت في قولهم : « هادأت مطوى» وكان ضابطهم : أنه يعتدّ في الإبدال بما لو لم يبدل وقع في الخطأ أو مخالفة الأكثر.

فمن ثم فالمعتبر عند الصرفيين الفرع لا الأصل ألا ترى أنهم قالوا «مال» والأصل: «مول» وهذا الأصل لم يستعمل وإنما استعمل الفرع «مال» واستعمال الأصل عندهم موقع في الخطأ كما أن قولهم «سَقّاية» في «سَقّاءة» من غير قلب الياء همزة وإن كان غير خطأ إلا أنّ ارتكابه فيه مخالفة الأكثر.

أما الإبدال اللغوي فتستعمل فيه الكلمتان اللتان وقع فيهما الإبدال الكلمة المبدلة والمبدل منها؛ أعني الفرع والأصل، فيقال: هتل وهتن وتهتال وتهتان وجذب وجبذ وليس كذلك الإبدال الصرفي فلا يقال مال ومول ولا باع وبيع ، بل يقال مال وباع باستخدام الفرع وترك الأصل.

فلما تعددت في هذه الظاهرة الأقوال وتشعبت فيها الآراء أردت دراستها وتجلية غامضها وتفصيل مجملها وإجمال مفصلها وإيضاح مبهمها، وذلك في أسلوب سهل ميسر جمعت فيه بين القديم والحديث ليقف الباحث على تراثه التليد، وليتعرف على أقوال المحدثين وما بذلوه من جهد وما قعدوه من قواعد لهذه الظاهرة ،رادًا الجميل إلى أهله والفضل إلى ذويه كما حرصت على ذكر مراجع كل مسألة إذ من الواجب علينا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها، ونشير إلى مصادرها، كما أكثرت من الشواهد التي تعد تقريرًا لما تذهب إليه وتثبيتًا للقاعدة التي نعرض لها، كما كان لنا موقف من بعض النحاة الذين تطاولوا على القراء ونسبوا إليهم اللحن في قراءاتهم ورميهم بعدم العلم بالعربية ، كل هذا وذاك ستجده مقررًا ومدروسًا دراسة تأن وتبصّر، كما أبَنّا عن موقفنا إبان كل مسألة نعرض لها ، كما عنينا بذكر العلة قابلين منها مايخدم القاعدة أو يوضح الفكرة أو يدعم الحكم رادين منها مافيه تعسف وتكلف.

ولما كان علم الصرف شاقًا صعبًا قلَّ فيه التأليف وندرتْ فيه التصانيف فأردت أن تكون لنا فيه مشاركة ، فكان كتابي هذا والذي سميته

« الإبدال بين اللغويين والنحاة»

هذا وقد قسمته إلى قسمين:

القسم الأول: خص بالحديث عن التفرقة بين بعض المصطلحات التي بينها وبين الإبدال علاقة ، وقد اشتمل هذا القسم على خمسة مباحث:

الأول: الإبدال اللغوي.

الثاني: الإبدال الصرفي.

الثالث: الفرق بين الإبدال والتعويض والقلب.

الرابع: معرفة البدل من المبدل منه.

الخامس: شروط صحة الإبدال.

أما القسم الثاني: فقد خصّ بالحديث عن حروف الإبدال في العربية ،غير مقتصر فيه على حروف الإبدال الصرفي بل عرضت لكل حرف وقع فيه البدل مبينًا حكم البدل فيه من حيث القياس والشذوذ الوجوب والجواز والاطراد وعدمه....إلخ.

ولم أراعِ في ذكرها ترتيبًا معينًا وإنما كثرة وقوع البدل في الحرف وشيوعه.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه وأن يجعله في ميزان حَسَنَاتنا في يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم.

المؤلف

دكتور محمود محمود السيد الدريني

أستاذ اللغويات المساعد

بجامعة الأزهر - كلية اللغة العربية -المنصورة

المبحث الأول
الإبـــدال اللغـــوي

لقد عُنِي اللغويون بظاهرة الإبدال متتبعين كُلَّ ماوَقَعَتْ عليه أعينهم منها فانطلقوا يؤكدون أنَّ إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض يُعَدُّ من سنن العرب قال ابن فارس[1]: «من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بَعْضها مقام بعض، يقولون :مدحه ومدهه، وفرس رِفَلٌ ورِفَنٌ، وهو كثير مشهور، قَدْ ألَّفَ فيه العلماء » وقال العلماء[2]: « قَلَّما تجد حرفًا إلاَّ وقَدْ وَقع فيه البدل.

أمَّا مسوغات الإبدال اللغوي بين الحروف فقد رآها بعض العلماء لاتخرج عَمَّا يلي:

١- التماثل: وهو أنْ يَتَّحِدَ الحرفان مخرجًا وصفةً ، كالبائين ، والتَّائين، والثَّائين .

٢- التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة: كالدَّال والطاء.

٣- التقارب: وهو :إمَّا أن يتقارب الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة : كالحاء والهاء ، أو أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفةً: كاللام والرَّاء،أو أنْ يتقارب الحرفا مخرجًا: ويَتَبَاعدا صفة: كالدَّال ، والسين،أو أنْ يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجًا :كالشين والسين.

٤- التباعد: وهو إمَّا أن يتباعد الحرفان مخرجًا ويتحدا صفة ، كالنون والميم، أوْ يتباعد الحرفان مخرجًا وصفة ، كالميم والضاد .

---

(١) الصاحبي. ص ١٧٣.

(٢) المزهر للسيوطي ١/ ٤٦١.

ومن ثَمّ قضوا بوقوع الإبدال في المتجانسين،والمتقاربين ، والمتباعدين.

فمن صور الإبدال في المتقاربين معاقبة الهمزة العين في قولهم : مَوْتٌ ذؤاف وذعاف ومعاقبة الهمزة القاف في قولهم : القوم زُهاق مئه وزهاء مئه، ومعاقبة الهمزة الواو في قولهم : أكَّدْت العَهْدَ ووكَّدْته» ، ومعاقبة الهمزة الياء في قولهم : رَجُلٌ ألْمعِي ويَلمَعِي.

ومن صور الإبدال في المتجانسين : معاقبة الهمزة الهاء ، في « أيا وهيا ، وأرقت الماء وهرقته ، ومعاقبة الياء الميم كقولهم : يَرْمى من كَثَب ، ومن كَثَم.

ومن صور الإبدال في المتباعدين الإبدال بين الهمزة والغين فهما متباعدان مخرجًا وصفةً ، كالمَأص والمغص: -من الإبل البيض اللواتي قَدْ فارقت الكوم – وإبدال الياء حاءً كقولهم : يدبون دبيبًا ويدحون دحيحًا ، وإبدال الياء فاءً كقولهم : وجب القلب ووجف: خفق واضطرب.

ولنا أنْ نسلم بما كان فيه الإبدال بين المتقاربين أمًّا مَا ورد في المتباعدين فلا يُسمّى إبدالاً بل مردّه إلى ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحيانًا في اختلاف اللهجات قال الدكتور إبراهيم أنيس[1]: « حين نستعرض الكلمات التي فسرت على أنَّها من الإبدال حينًا أو من تباين اللهجات حينًا آخر، لانشك لحظة في أنَّها جميعًا نتيجة التطور الصوتي، أي أنَّ الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى لها المعاجم صورتين أو نطقين ، ويكون الاختلاف بين الصورتين لايجاوز حرفًا من حروفها نستطيع أن نفسرها على أنَّ إحدى الصورتين هي الأصل، والأخرى فرع لها أو تطور عنها ،غير أنّه في كل حالة يُشْتَرط أنْ نلحظ العلاقة

---

(١) من أسرار اللغة ، ص ٥٨.

الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه».

وإذا كان الدكتور إبراهيم أنيس قَدْ صرح بجرأة - بردّ كثير من صور الإبدال إلى التطور الصوتي الذي يَدْخل - غالبًا - في اختلاف اللهجات ، فإننا لم نَعْدم من المتقدمين ، من رَدّ كثيرًا من صور الإبدال إلى اختلاف اللهجات مؤكدًا أنَّ العرب لاتتعمد إبدال حرف من حرف « وإنَّما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، تتقارب اللفظتان في حرف لمعنى واحد، حَتَّى لايختلفا إلاّ في حرف واحد»[١].

حقًا إنَّ كثيرًا من ضروب الإبدال من تنوع اللهجات ، فليست المصادفة والاتفاق، ولا أنَّ العرب عمدوا إلى إبدال حرف من حرف وإنما هي كما قال أبو الطيب[٢]«لغات مختلفة لمعانٍ متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ،حَتّى لايختلفا إلاّ في حَرْف واحد.. والدليل على ذلك أنَّ قبيلة واحدة لاتتكلم بكلمة طورًا مهموزة ، وطورًا غير مهموزة ،ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك: إبدال لام التعريف ميمًا ، والهمزة عينًا كقولهم في نحو: «أنّ» «عَنّ» لاتشترك العرب في شيء من ذلك ،إنَّما يقول هذا قوم ، وذاك آخرون» ويؤكد ذلك عندك مارواه اللحياني قال: « قُلْت لأعرابي: أتقول مثل حَنَك الغراب أو مثل حَلكه؟ فقال: لاأقول مثل حلكه»[٣].

وقال البَطَلْيَوسي: « قال أبو بكر بن دريد ، قال أبو حاتم : قُلْت لأم هيثم كَيْفَ تقولين أشد سوادًا ممّاذا؟ فقالت : من حلك الغراب، قُلْتُ :أفتقولينها من حَنَك الغراب ؟ فقالت : لاأقولها أبدًا .»[٤].

---

(١) المزهر ١/٤٦٠.

(٢) السابق ١/٤٦٠.

(٣) السابق ١/٤٧٥.

(٤) السابق ١/٤٧٥.

مِمَّا سبق يتبين لنا أنَّ مالم يتقارب مخرجاه لايُعَدُّ من قبيل البدل، ولمَّا كان منه الكثير قضينا بأنَّه من قبيل اختلاف اللهجات أو التطور الصوتي، ولقد صَرح العالم الجليل ابن سيدة بنحو مانميل إليه قال« مالم يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يُسَمَّى بَدلاً ، وذلك إبدال حرف من حروف الفم من حرفٍ من حروف الحلق» [(١)].

قال الدكتور/ صبحي الصالح[(٢)] « ولو تتبعنا مُسَوِّغات الإبدال في حروف المعجم العربي على ترتيبها لوجدنا علاقة التقارب أكثر بين المسوغات، أمَّا التجانس والتباعد فقليلان نادِران، وإن كانا يتفاوتان بين حرف وآخر».

واعتماداً على نص ابن سيده السابق نقضي بتناقض الذين لاحظوا في مسوغات الإبدال إمكان التباعد التام بين الحروف المبدلة ، كما في حال التباعد صفة ومخرجا، وقضينا أيضًا بتناقض الذين لاحظوا في مفهوم التقارب إمكان تباعد المخرج شريطة تقارب الصفة ، فالمعول عليه في باب الإبدال المخرج لا الصفة قال الدكتور/ صبحي الصالح[(٣)] « ولو تقيد اللغويون بهذا الشرط لجاءت شواهدهم على الإبدال اللغوي قليلة العدد ثقيلة في الميزان، ولكانت مثل أكثر الشواهد التي ذكرها ابن جني في «الخصائص» أقوى من أنْ ترد وأمتن من أن تنقص» .

وما اعتمده الأستاذ الدكتور حَقّ وصواب، فبمعايشتنا لكتاب الخصائص لابن جني، فما وجدناه -مع ولعه الشديد بـ «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني » - يذكر فيه من صور الإبدال إلا «ماتقارب مَخرجًا

---

(١) المخصص ٢٧٤/١٣.

(٢) دراسات في فقه اللغة ص ٢١٩، ٢٢٠.

(٣) السابق ، دراسات في فقه اللغة ص ٢٣٥.

ويعلل هذا التقارب بقوله في الأحرف المبدل منها [1]«إنّها أخوات الأحرف المبدلة » وما وجدناه يُجْري مجرى البدل نحو: يدب ويدح ، لأنَّ الحاء ليست أخت الباء ، ولا نحو : جاسوا وحاسوا ، لأنَّ الجيم لَيْسَتْ أخت الحاء ، ولا انداح بطنه وإندال،لأنّ الحاء ليست آخت اللام ، وإنّما أجرى مجرى البدل نحو: الْهَزَّ والأزَّ ، لأنَّ الهمزة أخت الهاء، والعسف والأسف، والعين أخت الهمزة، والحبس والحمس، والميم أخت الباء .

فالإبدال اللغوي أغلبه مقصور على السماع ، والأمر في معرفته موكول إلى المراجع اللغوية وحدها ، إذْ ليس له ضابط عام ، ولا قاعدة مطردة ، وقليل منه قياسي، كإبدال الدّال والطاء من تاء الافتعال [2] وسيأتي إن شاء الله تعالى .

والإبدال اللغوي لَيْس مقصورًا على أحْرُف بعينها بل هو واقع في جميع حروف المعجم. فاللغويون لم يتعاملوا مع الإبدال معتمدين على أسس مدروسة ولا قواعد مضبوطة ، بل كان همهم جمع ماوقعوا عليه منه دون الاكتراث بمدى قبوله أو عدم قبوله فالاعتماد في فهمه مقصور على المراجع اللغوية إذ ليس له ضوابط ولا قواعد عامة.

رأي وتعقيب :

قال الدكتور صبحي الصالح بَعْد أن عرض لتفرقة الصرفيين في الإبدال بين شائع مشهور ونادر لاينقاس[3] «أمّا النادر الذي لاينقاس فقد لاحظ الصرفيون إمكان وقوعه في جميع حروف الهجاء ، ولعلهم بإدراكهم هذه الحقيقة فتحواالباب للّغويين على مصراعيه حتى استكثروا في الإبدال من الغرائب والنوادر وطلعوا على الباحثين بأحرف وقع فيها

(١) الخصائص ٢٣٩/١.
(٢) النحو الوافي: عباس حسن ٧٥٨/٤.
(٣) دراسات في فقه اللغة ص ٢٣٣.

الإبدال على الرغم من تباعدها صفةً ومخرجًا ، وقد تكون شواهدهم التي أتوْا بها تقريرًا لهذه الظاهرة اللغوية المدهشة أقل وأندر من أن يُبَالَى بها أو يُقَام لها وزن أو يُسْتَنتج منها قانون، وربما لاتجاوز شواهدهم على الحرف الواحد المبدل أحيانًا أصابع اليد الواحدة ، وقد تكون صور كثيرة مما استشهَدوا به مهجورة في لغة العرب أو نادرة الاستعمال فيها أو لم يستعملها العرب قط، وإنْ جاءت على النسيج العربي وكانت جائزة الاستعمال، ولكن اللغويين في كُلّه لم يعرفوا أنفسهم إلاّ نقلةً أُمَنَاء فروَوا القليل النادر مثلما روَوا الكثير الشائع وحرصوا أن يعرضوا هذا وذاك كما سمعوها دون زيادة أو نقصان».

وفي كلام الدكتور ما يبعث على العجب ويدعو للتساؤل !!!

فهل الصرفيون هم الذين فتحوا الباب على مصراعيه أمام اللغويين ؟!

أم أنَّ الصرفيين لما نَظَروا في حروف الإبدال وجدوا أن منها ماهو شائع ينقاس وما هو نادر لاينقاس، فاعتبروا من الحروف ماكثر فيه الإبدال وكان خاضعًا لعلة تصريفية ويؤدي أداء تركه إلى المخالفة والوقوع في الخطأ ، أمَّا مالم يُؤَدِّ فيه الإبدال إلى مخالفة أو وقوع في خطأ وإن كان شائعًا لاينقاس.

وكان عمدتهم في هذا القضاء الرجوع إلى مافي كتب اللغة ، ولو اعتذر اللغويون بمثل هذا لكان عذرًا أقبح من ذنب، ولو أنهم اكتفوا بما قاله الصرفيون ودوّنوه وفْق قواعد مضبوطة ، أو زادوا عليهم مايقبل في اللغة كالإبدال بين المتقاربين أو المتجانسين لكان عملهم مقبولاً، وشواهدهم أمتن من أن تُرد أو أسلم منْ أن تُرْفض.

أما أنهم قد غالوا في الجمع فأتوا بجملة من الشواهد لعلها من المهجور أو المتروك أو نادر الاستعمال، وذلك عندما يطالعونا بجملة من الشواهد وقع فيها الإبدال بين المتباعدين صفةً ومخرجًا.

المبحث الثاني
الإبدال الصرفي

أمَّا الإبدال عند الصرفيين فَعَلى ضربين: مَقِيس وغير مَقِيس[1].

فغير المقيس: ماليس له - في الغالب - ضابط عام ولا قاعدة مطردة كقول بعض العرب في « وُكْنَة» عش الطائر و«قَنة» بقلب الكاف قافًا ، وفي «رَبَعَ » «رَبَحَ» وفي «تلَعثم» «تلعذم» بقلب العين حاءً في الأول، والثاء ذالاً في الثاني، ومنه ، إبدال الياء ياءً في الثعالب والأرانب فقالوا: الثعالى والأرانى، وإبدال الياء من السين في «سادس» فقالوا :سادى.

وغير المقيس هو الإبدال اللغوي وسبيل معرفته كتب اللغة ، وإن جاء منه القليل الذي ينقاس كإبدال الدّال والطاء من « تاء» الافتعال، وسيجئ .

أمَّا المقيس فَضَرْبان- أيضًا - لازم مُطَّرِد ، ولازم غَيْر مُطَّرِد

فاللازم المطرد:ماأُبْدِل لعلة ،فإنَّه لازم حيث وجدت الْعلَّة مالم يمنع منه مانع كإبدال الواو والياء ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها في نحو « قام » و«باع»، وهذا الإبدال قياسيّ ويُسَمَّى «الإبدال الصرفي الشائع » أو «الإبدال الضروري» أو «الإبدال اللازم» أي :الذي لابُدّ من إجرائه متى تحققت ضوابطه وشروطه ، وعلماء الصرف يكتفون بتسميته «الإبدال» لأنَّه المقصود وحده عند الإطلاق بسبب قياسيته، واطراده، ووجوب إجرائه ، فمتى ذكر اسمه من غير تقييد كان هو المراد ، وكان مستغنيًا عن ذكر القلب:

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢/ ٢٨٤.

قال ابن مالك :[1] « حروف الإبدال المبوب عليها في كتب التصريف هي الحروف التي تبدل من غيرها لغير إدغام ، والتي لابُدّ من ذكرها وهي هذه التسعة (هادأت مَطْوِى) وما سواها ممّا ذكره الزمخشري وغيره مستغنى عنه كاللام والنون ، والجيم والسين» وبَعْدَ عرضه لنماذج من الإبدال غير القياسي نراه يقول: وهذا النوع من الإبدال جدير بأن يُذْكر في كتب اللغة لا في كتب التصريف ... وإنّما يَنْبَغي أن يُعْتَدَّ في الإبدال التصريفي بما لو لم يبدل وقع في الخطأ أو مخالفة الأكثر كقولك في «مالٍ» : مَوَلٍ، والموقع في مخالفة الأكثر كقولك في «سَقَّاءَة» «سَقَّايةٌ».

فالإبدال القياسي اللازم المطرد هو ما لعلة فهو لازم حيث وُجِدت العلة مالم يمنع منه مانع.

قال ابن جني معللاً قلب الواو والياء ألفًا :[2] «إنهما متى تحركتا حَرَكة لازمة ، وانفتح ماقبلهما وَعُرِي الموضع من اللبس، أو أن يكون في معنى مالابُدّ مِنْ صحة الواو والياء فيه ، أو أن يَخْرُجَ على الصحة منبهة على أصل بابه ، فإنهما يقلبان ألفًا » .

أمّا الإبدال اللازم غير المطرد فكإبدال الياء من الواو في «أعياد» ،وأمّا مالَيْسَ بلازم ولا مُطَّرِد فهو الجائز كإبدالهم الواو همزة في «وشاح» و «وعاء» فقد قالوا : إشاح ، إعاء وهذا الإبدال جائز غير مطرد، قال العكبري: « ألا ترى أنَّهُمْ إذا عَللوا الإبدال بكسر الواو بَطل عليهم بـ «ورْد» و« وِفْر» وغير ذلك مما يجوز فيه الإبدال مع وجود العِلّة وعدم المانع».

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٧٧/٤.

(٢) الخصائص ١٤٧/١.

حروف الإبدال، والفرق بين الإبدال اللغوي والصرفي :

قسّم العلماء الإبدال قسمين : الإبدال اللغوي ، والإبدال الصرفي.

فالإبدال الصرفي هو الإبدال الضروري اللازم القياسي المطرد وحروفه اثنا عشر حرفًا جمعها قولهم : « طال يوم أنجدته» وهذا عمل أبي علي القالي[1]، وقيل تسعة يجمعها قولهم : « هدأت موطيا » قال ابن مالك [2]:

(هادَأت مطْوِى) كلام جَمَعَا حروف إبدال فَشَا مُتَّبَعَـا

حروف الإبدال المبوب عليها في كتب التصريف هي الحروف التي تبدل من غيرها لغير إدغام ، والتي لابُدَّ من ذكرها وهي هذه التسعة ...» .

وقال الأشموني[3]: « عَدَّ كثير من أهل التصريف حروف الإبدال إثنى عشر حرفًا وجمعوها في تراكيب كثيرة منها « طال يوم أنجدته » وأسقط بعضهم «اللام» وجمعها في قوله : « أجد طويت منها » وزاد بعضهم « الصاد» و«الزاي» وعَدَّ أربعة عشر وجمعها في قوله : «أنصت يوم زل طاه جد» وعدّها الزمخشري ثلاثة عشر وجمعها في « استنجده يوم طال» والذ ي ذكره سيبويه أحد عشر حرفًا[4] ثمانية من حروف الزيادة ، وهي ماسوى « اللام » و«السين» وثلاثة من غيرها وهي « الدّال والطاء والجيم» وقيل: حروف الإبدال ثمانية يجمعها قولهم : « طوَيْتُ دائما» وما عداها مِمّا ذكر فمن الإبدال اللغوي غير الضروري، وإن كان شائعًا .

---

(١) الأمالي للقالي ١٨٦/٢.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢٠٧٧/٤.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢١١/٤.

(٤) الكتاب ٢٣٧/٤.

أمَّا الإبدال اللغوي فغَيْر ضروري، ويقع في جميع حروف المعجم ، ويُطلَق عليه الإبدال غير الشائع وغير الضروري، وغير اللازم قال السيوطي[1] : « الإبدال قسمان : شائع وغيره ، فغير الشائع وقع في كُلّ حَرْف إلاّ الألف، وألّف فيه أئمة اللغة كتبًا منهم يعقوب بن السكيت ، وأبو الطيِّب اللغوي، وفي كتابي المزهر نوع منه حافل» .

وفي الإبدال الصرفي تُسْتَخْدَم الكلمة المبدلة ولا تُسْتَخدَم الكلمة المبدل منها ، ولو استخدمت الكلمة المبدل منها لكان خطأ ، فالمُسْتَخْدَم في الإبدال الصرفي الفرع لا الأصل قال ابن مالك[2]:« وإنَّما ينبغي أنْ يُعَدّ في الإبدال التصريفي بما لو لم يبدل وقع في الخطأ أو مخالفة الأكثر، فالموقع في الخطأ كقولك في « مال» : « مَوَل» والموقع في مخالفة الأكثر كقولك في «سَقّاءة» : « سقاية» فـ« مَوَل» وإن كان أصلاً إلاّ أنَّه غير مُسْتَخْدَم وإنما استخدم الفرع ، وترك الأصل لكون علّة القلب فيه موجبة، فقلبت الواو ألفًا لوجود المقتضى وهو تحرك الواو وانفتاح ماقبلها .

أمَّا قولهم في سَقّاءَة سَقّاية، من غير قلب الياء همزة فالتصحيح ليس بخطأ وإن كان تصحيحها فيه مخالفة الأكثر، لأنَّ الياء هاهنا تطرفَت تطرفًا حكميًا ، فقلبها همزة هو الأكثر.

أمَّاالإبدال اللغوي فتستعمل فيه الكلمتان اللتان وقع فيهما الإبدال، أي: الكلمة المبدلة والمبدل منها أعني الفرع والأصل، فيُقَال : هتل وهتن ، وتهتال وتهتان وجذب وجبذ ، ولا يُقال : مال ومَوَل، ولا باع وبَيَع بل يُقال: مال وباع باستخدام الفرع وترك الأصل.

---

(1) المزهر ٤٧٥/١

(2) شرح الكافية الشافية ٢٠٨٠/٤.

المبحث الثالث
الفرق بين الإبدال والتعويض والقلب

وإنَّما دفعنا إلى هذه التفرقة لأنَّ كثيرًا ماتستخدم بَعْضُ هذه المصطلحات بمعنى البدل علمًا أنَّ لها خصائصها التي تميِّزها.

أولاً- الفرق بين البدل والتعويض:

كلٌّ من البدل والعوض في أن كُلاً منهما جَعْلُ حَرْفٍ مكان حَرْفٍ بَيْد أنَّه يُشترط في حرف البدل أن يكون في مكان المبدل منه ، ولا يشترط ذلك في العوض فقد يحل حَرْف العوض محل المعوض منه كياء «فُرَيْزِق» فهي عوض عن « دال» فرزدق وفي نفس موضعه ، والتعويض بالياء هاهنا جائز لا واجب، وقد لايحل حرف العوض في مكان المعوض منه وهو الغالب نحو تاء « عِدَة» وهمزة « اسم» فأصل « عِدَة وِعْد» حُذِفت الواو لثقل النطق بها مكسورة في الثلاثي المبني على الخفة ، أو حملاً لمصدر على الفعل فقد حُذِفت في الفعل فقالوا: نَعِد وتعد وأعد» ثم جيء بالهمزة آخرًا عوضًا عنها . وأصل « اسم سُمْو» حُذِفت الواو (لام الكلمة) اعتباطًا وعوض عن المحذوف بهمزة الوصل ، قاله البصريون ، أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ الهمزة عوض عن فاء الكلمة وأنَّ أصلها : وسْم، حُذِفت « الواو» فاء الكلمة وعوض عنها بهمزة الوصل، لأنَّهم يرون أن الاسم علامة على المسمى والوسْم: العلامة ،أمَّا البَصريون فيرونه مشتقًا من السمو: وهو العلو لأنَّ الاسم علا على مسماه ، وكلا الاشتقاقين حسن صحيح إلاَّ أنهم لمَّا قالوا في الجمع

«أسماء» رجحنا قول البصريين قال الله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾ ﴾[1] قال ابن يعيش[2]: « وربما فرَّقوا بين البدل والعوض فقالوا : البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع موقعه نحو تاء «تخمة » و«تكأة » وهاء «هرقت» فهذا ونحوه يُقال له بدل، ولا يُقال له عوَض ،لأنَّ العوض أن تقيم حرفًا مقام حَرْف في غير موضعه نحو : تاء «عدة وزنة» وهمزة «ابن واسم » ولا يُقال في هذا بدل إلاَّ تجوزًا مع قلَّته».

وقال المرادي :[3] : « والفرق بينهما (البدل والعوض) أن البدل لايكون إلاَّ في موضع المبدل منه كهاء « هرقت» ونحوه، والعوض يكون في غير موضع المعوض منه كتاء « عدة » وهمزة « ابن » وياء « سُفَيْريج» ولا يُقال في هذا بدل إلا تجوزًا مع قلته» .

وقد عقد العلامة ابن جني بابًا - في الخصائص - للفرق بين البدل والعوض فقال:[4] « ...جماع مافي هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه ، وإنَّما يقع البدل موقع المبدل منه والعوض لايلزم فيه ذلك ، ألا تراك تقول في الألف من «قام» إنَّها بدل من الواو التي هي عين الفعل ، ولا تقول فيها إنَّها عوض منها ، وكذلك يُقال في واو«جُوَن» وياء « مِيَر» إنها بدل للتخفيف من همزة : « جُؤن» و« مِئَر» ولا تقول إنها عوض منها ، وكذلك تقول في لام « غازٍ و« داعٍ» إنها بدل من الواو ، ولا تقول إنها عوض منها ، وتقول في العوض إنَّ التاء في « عدةٌ»

---

(١) البقرة آية ٣١.

(٢) شرح المفصل: ١٠/٧.

(٣) توضيح المقاصد للمرادي ٦/٢.

(٤) الخصائص ١/٢٦٦، ٢٦٧.

و«زنة» عوض من فاء الفعل ولا تقول إنها بدل منها فإن قلت ذاك فما أقله وهو تجوز في العبارة ... وتقول في ميم «اللهم» إنها عوض من «ياء» ولا تقول إنّها بدل ، وتقول في تاء « زنادقة » إنّها عوض من ياء «زناديق» ولا تقول بدل، وتقول في ياء « أنيق »: إنها عوض عين «أنوق» فيمن جعلها «أيفل» ومن جعلها عينًا مُقَدّمة مُغَيّرة إلى الياء ، جعلها بدلاً من الواو، فالبدل أعم تصرفًا من العوض. فكل عوض بدل، وليس كل بدل عوضا ، وينبغي أن تعلم أن العوض من لفظ« عَوْض» . وهو الدّهر- ومعناه قال الأعشى:

رَضيعَيْ لبَانَ ثَدْيَ أُمٍّ تقاسما   بِأسْحَم داج: عَوْضُ لانَتَفَرَّقُ

والتقاؤهما أنَّ الدَّهر إنما هو مرور الليلَ والنهار ، وتَصَرُّم أجزائهما ، فكلما مضى جَزْء منه خلفه جُزْء آخر يكون عوضًا منه ، فالوقت الكائن الثاني غير الوقت الماضي الأول، فلهذا كان العوض أشَدُّ مخالفة للمعوض منه من البدل» .

واعلم: أنَّ المعول عليه في معرفة العِوَض والمعوض عنه هو المراجع اللغوية المشتملة على الألفاظ التي وقع فيها التعويض السماعي الوارد عن العرب ، إذ ليس للتعويض قواعد مضبوطة تدُلّ عليه[1].

ثانيًا - الفرق بين الإبدال والقلب :

سبق أنّ الإبدال: جَعْل حَرْف خلفًا عن حرف، مع كون حرف البدل في مكان المبدل منه سواء أكان الإبدال لغويًا أم صرفيًا ، وأمّا القلب فيطلق ويراد به ضربان:

---

(١) النحو الوافي . عباس حسن ٧٥٩/٤.

الأول: جعْل حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير، أو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض . قال ابن فارس[1]: « ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة ، فأمَّا في الكلمة فقولهم : جذب وجَبَذ، وبكل ولبك، وهو كثير قد صنفه علماء اللغة ويطلق على هذا النوع من القلب اسم القلب اللغوي أو القلب المكاني ، تَمْييزًا له عن القلب عند الصرفيين ، وهذا الضرب من القلب (القلب اللغوي أو القلب المكاني) لَيْسَ مِمَّا نحن فيه.

ثالثًا - القلب عند الصرفيين :

يطلق القلب عند الصرفيين ويُراد به التبادل بين حروف العلّة والهمزة. قال ابن يعيش[2] « والبدل على ضَرْبَيْن : بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء « تخمة » و« تكأة» وبدل هو قَلْب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه ، وهذا إنما يكون في حروف العلّة التي هي : الواو والياء والألف ، وفي الهمزة أيضًا لمقاربتها إيّاها وكثرة تغيّرها ، وذلك نحو: « قام» أصله « قَوَم» فالألف واوٌ في الأصل و« موسر» أصله « الياء» و«راس» و« آدم» أصل الألف الهمزة ، وإنّما لينت نبرتها فاستحالت ألفًا ، فكل قلب بدل، وليس كُلّ بَدَل قلبًا » .

وقال الرضي[3]: « ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلّة والهمزة بعضها مكان بعض والمشهور في غير الأربعة (حروف العلة والهمزة) لفظ الإبدال، وكذا يُستَعْمل في الهمزة أيضًا » .

---

(١) الصاحبي: ص١٧٣.

(٢) شرح المفصل ٧/١٠.

(٣) شرح الشافية ٦٧/٣.

وقال الأشموني:[1] «وأراد بالإبدال مايشمل القلب، إذ كل منهما تغيير في الموضع إلاّ أنَّ الإبدال إزالة والقلب إحالة ومن ثَمّ اختصّ - القلب- بحروف العلّة والهمزة لأنها تقارب حروف العلة بكثرة التغيير» .

والقلب إمّا شائع مطرد أو غير مطرد.

فالشائع المطرد - ماكان خاضعًا - في الأغلب - لقواعد عامة يَجْري على مقتضاها ، فإذا عُرفت أمكن الوصول إلى قلب الحرف الذي تتطبق عليه ، وسهل الاهتداء إلى أصله إن كان منقلبًا عن غيره ، وسيتضح لك هذا الأمرُ جليًا في قسم الحروف.

أما غير المطرد - وهو الشاذ في القياس - كقولهم « استحوذ» وإن كان في الاستعمال مطردًا - فأمره مقصور على السماع ، إذ ليس له ضوابط عامه.

ويُعَدّ القلب من أكثر المصطلحات التي استعملت مُرَادفَة للإبدال ولا غَرَو فَكُلّ منهما تغيير إلا أنَّا الإبدال إزالة والقلب إحاله ، وكثيرًا ماكان يَسْتعمل ابن جني لفظ القلب بمعنى البدل . قال[2] « فإن فاء (افتعل) إذا كانت زايًا قلبت التاءُ دالاً،[3] «وقد قلبت تاء (افتعل) دالاً مع الجيم في بعض اللغات»[4] « وكَلب تقلب السين مع القاف خاصة زايًا» .

---

(١) شرح الأشموني ٤/٢١٠.

(٢) سر الصناعة ١/٢٠٠.

(٣) سر الصناعة ١/٢٠١.

(٤) سر الصناعة ١/٢٠٨، وانظر ١/١٨٩، ١٢٣.

المبحث الرابع
معرفة المبدل من المبدل منه

لقد وضع العلماء قَوَاعِد وضوابط يُرْجَعُ إليها في معرفة المبدل من المبدل منه أعني الأصل من الفرع ، فقالوا : يُعْرف البدل بما يلي:

١- كثرة أمثلة اشتقاق مبدله أيْ : بكثرة الأمثلة الملاقية للفظ البدل في الاشتقاق المشتملة على الحرف الأصل المبدل منه ، فإذا وردت كلمتان بمعنى واحدٍ ولا يختلفان إلاّ في حرف واحدٍ فقضاؤنا على أحدهما بالأصالة وعلى الآخر بالفرعية مرده إلى بعض المشتقات والتصاريف فبه يحكم على أحد اللفظين بأنَّه الأصل وعلى الآخر بأنَّه الفرع، فالأقل تصرفًا هو الفرع (البدل) والأكثر تصرفًا هو الأصل (المبدل منه).

قال ابن عصفور [1] « وإنما جعلت الياء الأصل لأنَّ «البخر» مشتق من البخار لأنَّ السحاب إنَّما يَنْشأعن بخار البحر» فبالاشتقاق علمنا أنَّ الميم في قولهم : بنات مخر بدل من الباء في قولهم : بنات بخر. وقالوا: تراث فَلَمَّا قالوا : وارث وموروث ووَرِثْتُ علمنا بتصاريف الكلمة أنَّ التاء في « تراث» بدل من واو والأصل وُراثَ لما ذكرنا [2] وقال أبو الفتح عثمان بن جني [3] « ومن ذلك قولهم : « باهلة بن أعصر ويَعْصُر» فالياء في «يَعْصُر» بدل من الهمزة في «أعْصُر» ،

---

(١) الممتع ص ٣٦٠.

(٢) الأشموني ٢١٣/٤.

(٣) الخصائص ٨٦/٢.

يشهد بذلك ماورد في الخبر من أنه سُمّي بذلك لقوله :

أَبَنِيَّ إنَّ أباك غيّرَ لَوْنَــــه　　　كَرُّ الليالي واختلاف الأعصر

يريد : جَمع عصر وهذا واضح ، فالتصريف عَلِمَ أنَّ الياء في « يَعْصُر» بدل من همزة « أعْصُر».

وقال ابن عصفور[1] : في قولهم : رأيته من كثب و« من كثم» . وأبدلت «الميم» من الباء لقولهم : قد أكثَب هذا الأمر أي : قرب ، ولم يقولوا «أكثم» فَدَلّ ذلك على أنّ الياء هي الأصل» وإنّما هُدينَا إلى الأصل بالتصريف.

وقال ابن جني[2] :« وقال الأصمعي: يُقال : « جُعْشُوش» و« جُعْسُوس» وكُلُّ ذلك إلى قَمْأة وقلّة وصِغَر، ويُقَال : هم جَعَاسيس الناس، ولا يُقال بالشين في هذا ، فَضِيق الشين مع سعة السين يؤذن بأنَّ الشين من السين ، نعم والاشتقاق يُعَضّدُ كون السين - غير معجمة - هي الأصل، وكأنَّه اشتق مع « الْجَعْس» صفة على « فُعْلُول» ».

وقال ابن جني[3] « وأمَّا قولهم في الدّرع : نَثْرة ونَثْلَة ، فينبغي أن تكون الرّاء بدلاً من اللام ، لقولهم : نثل عليه دِرْعَه، ولم يقولوا : نَثَرَها فاللام أعَمّ تصرفًا فهي الأصل» .

وقال المرادي[4] : « يُعْرَف الإبدال بالرجوع في بعض التصاريف إلى المبدل منه » .

---

(١) الممتع ص ٣٦٠.

(٢) الخصائص ٨٦/٢، ٨٧.

(٣) سر الصناعة ٢٠٦/١.

(٤) توضيح المقاصد ٦/٦.

وقال ابن عصفور[1] : « وأبدلت الميم من النون: قالوا : طانه الله على الخير ، وطامه أيّ:جبله: وهو يُطينه، ولا يُقال : يطيمه، فدلّ ذلك على أنّ « النون» هي الأصل» .

٢- قِلَّة استعمال اللفظ المشتمل على البدل كقولهم : الثعالى والأرانى في الثعالب والأرانب، فذو الياء قليل، وذو الباء كثير ، ومن ثَمّ قضينا بأصالة الباء فيهما وفرعية الياء . قال ابن عصفور[2] : « وأمّا النون فأبدلت من اللام في « لعل» فقالوا « لعن» .

قال أبو النجم:

أغْدُ لَعَنّا في الرِّهَانِ نُرْسِله

وإنّما جُعِل الأصل « لعل» لأنّه أكثر استعمالا » .

وقال المرادي:[3] « أفْلَط» أي : أفْلَتَ، فإنَّ طاءه بدل من التاء ، لأنَّ التاءَ أغلب فيه في الاستعمال» .

وقال ابن جني:[4] « أما قولهم : ماقام زَيْدٌ بَلْ عمرو، وَبَنْ عمرو، فالنون بدل من اللام ، ألا ترى إلى كثرة استعمال (بل) وقلة استعمال(بَنْ) والحكم على الأكثر لا على الأقل... وكذلك قولهم: رجل (خامل) و(خامن) النون فيه بدل من اللام ألا ترى أنّه أكثر، وأنَّ الفعل عليه تصرف، وذلك قولهم :خَمَلَ يَخْمَلُ خُمُولاً ،وكذلك قولهم : «قام زيد فُمَّ عمرو» الفاء بدل من الثاء في « ثُمَّ» ألا ترى أنّه أكثر استعمالاً».

---

(١) الممتع ص ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) الممتع ص ٣٦٢.

(٣) توضيح المقاصد ٨/٦.

(٤) الخصائص ٨٤/٢.

٣- كون حرف البدل فرعًا والحرف المبدل منه زائدًا على أصول الكلمة من فائها وعينها ولامها نحو: « ضُوَيْرِب» تصغير « ضَارِب لأنّه لمّا عُلِمَ الأصل« المكبر» عُلِمَ أنَّ هذه الواو مُبْدَلة من الألف[1] .

٤- كون حرف البدل فرعًا والحرف المبدل منه أصل من أصول الكلمة نحو «مُوَيْه» تصغير « ماء» لأنّه لمّا عُلِمَ الأصل وهو المكبر علم أنَّ هاء « مُوَيه» بدل من همزة « ماء » وإن كان أصل همزته « هاء » ، وواو المصغر بدل من ألف المكبر ، وألف المكبر بدلٌ من واو[2].

٥- كون القضاء بأصالة البدل يَلْزم عليه بناء مجهول نحو « هراق» يُقْضى على هائه أنّها بدل من همزة «أراق» لأنّه لو لم يُقْضَى بذلك للزم أن يكون وزنه « هَفْعَل» وهو بناء مجهول[3].

(١، ٢) حاشية الصبان ٤/٢١٣.

(٣) انظر : توضيح المقاصد ٦/٨، وحاشية الصبان ٤/٢١٣.

المبحث الخامس
شروط صحة الإبدال عند اللغويين

اتفق العلماء على أنَّه يُشتَرط لصحة الإبدال أن تكون الكلمتان اللتان وقع فيهما الإبدال تُعَبِّران عن معنى واحد، ولا يختلفان إلاَّ في حرف من حروفهما ، وزاد بَعْضهم شرطان آخران وهما:

١- أن يكون الحرفان اللذان وقع بينهما الإبدال مُتجانسين أو مُتَقاربين ، بحيث يكون بينهما من قُرْب المخرج واتحاد الصفات مايسوغ إحلال أحدهما محل الآخر.

وقد تمسك العلامة ابن جني بهذا الشرط واعتمد عليه ، فقد كان وَلعًا بـه تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني» ومن ثَمّ لم يعتمد الإبدال إلاّ فيما اتحَدَا مخرجًا ولم نجده يُصَرِّح بالإبدال في المتباعدين . قال:[1] «فأمَّا قول من قال في قول تأبط شرًا:

كأنَّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادمه أو أُمَّ خِشْفٍ بذى شَثٍّ وطُبَّاق

أنَّه أراد: حَثَّثُوا ، فأبدل من الثاء الوسطى حَاءً ، فمردود عندنا ، وإنَّما ذهب إلى هذا البغداديون . وأبو بكر معهم أيضًا ، وسألت أبا علي عن فساده ، فقال العلة في فساده أنَّ أصل القلب في الحروف، إنَّما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدَّال والطاء، والذَّال والظاء والثاء، والهاء، والهمزة ، والميم والنون ، وغير ذلك مما تَدَانت مخارجه ، فأمَّا الحاء فبعيدة من الثاء ، وبينهما تفاوت يَمْنَعُ من قلب أحدهما إلى أختها ، وإنَّما « حَثْحَث» أصل رباعي، و« حَثَّثَ» أصل

---

(١) سر الصناعة ١/١٨٠.

ثلاثي ، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه، إلاّ أنّا «حَثْحَثَ» من مضاعف الأربعة و«حَثَّثَ » من مضاعف الثلاثة ، فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس أمرهما ، وهذا هو حقيقة مذهبنا ....».

وقال:[1] «فأمّا قولهم: « نضنض لسانه» و« نَصْنَصَه» إذا حركه ، فأصلان ، ولَيْسَت الصادُ أخت الضاد فتبدل منها».

وممن شرط هذا الشرط ابن سيدة قال:[2] : «أمّا ماكان جاريًا على مقياس الإبدال التي أبنت فهو الذي يُسَمّى بدلاً ، وذلك كإبدال العين من الهمزة ، والهمزة من العين ، والهاء من الحاء ، والحاء من الهاء ، والقاف من الكاف ، والكاف من القاف، والفاء من الثاء ، والثاء من الفاء، والباء من الميم ، والميم من الباء ، فأمّا مالم يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يُسَمّى بدلاً كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق».

وقد جنح المحدثون إلى هذا الشرط فشرطوه ، ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس قال:[3] « يشترط أن نلحظ العلاقة بين الحرفين المبدل والمبدل منه» وقال:[4]« ومعظم الكلمات التي رواها ابن السكيت في كتابه من هذا الذي نلحظ فيه الصلة الوثيقة بين الحرف الأصلي والحرف الجديد في الكلمة التي أصابها هذا التطور الصوتي، فما يُسَمّى بالإبدال بين الهاء والهمزة ، أو الفاء

---

(١) السابق ١/٢٠٩.

(٢) المخصص ١٣/٢٧٤.

(٣) من أسرار اللغة ص ٧٥.

(٤) السابق ص ٧٥.

والثاء أو اللام والراء أو الدّال والذّال ، إلى آخر مافي كتاب ابن السكيت كُلّ هذا ممكن تفسيره لوضوح الصلة الصوتية بين كُل حرفين ، أمّا الذي يصعب تفسيره فيما رواه ابن السكيت فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام والدّال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو الفاء والقاف، ويجدر بنا في مثل هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بَلْ نعد كل منهما صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى » .

وقال الدكتور/ علم الدين الجندي:[1] « إننا لايمكن أن نقول بالإبدال إلاّ إذا كانت هناك علاقة مخرجية ووصفية بين البدل والمبدل منه ، وفي هذا المثال « زحلوفة وزحلوقة» لاتوجد علاقة البتة بين القاف والفاء ».

أقول: لو تَقَيّد اللغويون - قُدَامى ومحدثين - بهذا الشرط الهام لجاءت شواهدهم على الإبدال اللغوي قليلة في العدد ثقيلة في الميزان سهلة المأخذ قريبة التناول ولكانت كأكثر الشواهد التي ذكرها العلامة ابن جني في كتابه « الخصائص » أقوى من أن تُرَدّ وأمتن من أن تنقصّ وأبعد من أن تُمل.

٢- ألاّ تتساوى الكلمتان اللتان وقع فيهما الإبدال في التصرف فَكُلّ واحدٍ منهما أصل قائم بذاته . قال ابن جني:[2] في باب الحرفين المتقاربين يُسْتَعْمَلُ أحدهما مكان صاحبه » « فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعًا أصلين لم يسغ العدول عن الحكم بذلك ، فإنْ دَلّ

(١) اللهجات العربية في التراث ٢/٤٧٢.

(٢) الخصائص ٢/٨٢.

(٣) الخصائص ٢/٨٢، إبدال الحروف في اللهجات العربية ص ٨١.

دالٌّ أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِل بموجب الدّلالة وصُيِّر إلى مقتضى الصنعة » .

وقال:[1] « ومن ذلك قولهم : هتلت السماء وهتنت : هما أصلان ألا تراهما مُتَسَاويين في التصرف، يقولون : هتنت السماء تهتن تهتانًا ، وهتلت تهتل تهتالاً وهي سحائب هُتَّن وهُتَّل» .

وقال:[1]«خَمَص الجرح يَخْمُص خموصًا ، وحَمَص يَحْمَص حُموصًا – إذا ذهب ورمه – فلا يكون الحاء فيه بدلاً من الخاء ، ولا الخاء بدلاً من الحاء ، ألا ترى أن كُلّ واحد من المثالين يتصرف في الكلام تصرف صاحبه فليست لأحدهما مزية من التصرف والعموم في الاستعمال يكون بها أصلاً لَيْسَت لصاحبه».

وقال:[2] « وأمَّا قولهم: امرأة جِرِيَّانة، وجِلِبّانة، إذا كانت صَخّابة ، فليس أحدُ الحرفين فيه بدلاً من صاحبه ... ويدل على أن « جِلِبّانة» و«جِرِيّانة» أصلان غير مبدل أحدهما من الآخر، وجودك لكل واحد منهما أصلاً متصرفًا واشتقاقًا صحيحًا » .

وأرى أن تساوي الكلمتين في التصريف ليس دليلاً على أنهما أصلان، بل لابُدّ في كُلّ بدل من مبدل ومبدل منه أي لابُدّ من أصل وفرع عُرِف هذا الأصل أم لم يُعْرَف، بل قد يكون الفرع أكثر تصرفًا من الأصل، ألا ترى أن « هراق» وهو فرع وأصله « أراق» أكثر تصرفًا من الأصل، فقد قالوا : هراق، مهراق – ويَهْريق[3].

---

(١) سر الصناعة ١٩٩/١.

(٢) سر الصناعة ٢٠٥/١.

(٣) الممتع ص ٣٦٥.

القسم الثاني

فائدة: المعنى بحروف الإبدال الحروف التي قد تكون بدلاً من حروف أُخر فأمّا الحروف التي تكون هذه الحروف بدلاً منها فتجيء عند التفصيل.

ولنشرع في الحديث عن حروف الإبدال .. حرفًا حرفًا،
فنقول مستعينين بالله .

أولاً- إبدال الهمزة

وقد أُبدلت الهمزة من خَمْسة أحْرُف هي : الألف، والواو، والياء ، والهاء والعين .

قال ابن الحاجب[1]« فالهمزة تُبْدَل من حروف اللين والعين والهاء».

إبدالها من الألف

اعلم أنَّ إبدال الهمزة من الألف إمَّا أن يكون مَقِيسًا مطردًا وإمَّا أن يكون جاريًا على غير قياس.

فأبدلت الهمزة من الألف على غير قياس إذا كان بَعْدَها ساكن نحو دابّة وشابّة .. قالوا: دأبَّة وشأبة - وحكى عن أيوب السختياني أنَّه قرأ [2] ﴿ وَلَا الضَّأَلِّينَ ﴾ [3] فهمز الألف وحرّكها بالفتح،ومن ذلك قول الراجز:

---

(١) شرح الشافية ٢٠٣/٣.

(٢) الممتع ص ٢١٤، وشرح الشافية ٢٤٨/٣، والمنصف ٢٨١/١.

(٣) الفاتحة ، آية ٧.

يا عجبًا ، لَقَدْ رأيت عَجَبًا   حمَارَ قَبّان يَسُوق أرنبا

خَاطمَهَا زأمَّها ، أنْ تَذْهبا[1]

قال الرضي[2] : أي زامها فقلبها همزة مفتوحة إذ لايستقيم هنا وزن الشعر باجتماع الساكنين» .

وقال الشاعر:

وَبَعْدَ انتهَاض الشَّيب منْ كُلّ جَانب   على لمَّتي حَتَّى اشعَأَلّ بَهيمُهَا[3]

قال القرطبي[4] « وقرأ أيوب السختياني﴿ ولاالضألين﴾ بهمز غير ممدودة كأنه فرّ من التقاء الساكنين، وهي لغة حكى أبو زيد قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ ﴿ فيومئذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جأن﴾ فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبه وشأبة، قال أبو الفتح :[5] « وجاءت في شعر كثير: «احمأرّت» يريد« احمارت» فهذه الهمزات في هذه المواضع إنما وجبت عن تحريك الألف لسكونها وسكون مابعدها ».

---

(١) الرجز مما تحكيه العرب على ألسنة البهائم، وحَمَّار قبان: دويبة ، الخاطم: اسم فاعل من خطم البعير: إذا قاده بالخطام وهو الحبل الذي يكون في أنف البعير يُنقاد به. زَأمّ :أصله زامّ، اسم فاعل من زمّ البعير يَزُمُّه زمًا: إذا شدّه بالزمام .

انظر : المنصف ٢٨١/١، شرح الشافية للرضي٢٤٨/٢، والممتع ص ٢١٤، واللسان (زمم) ، و(قبن).

(٢) شرح الشافية ٢٤٨/٣.

(٣) لم أقف له على نسبة ، والبيت من بحر الطويل، والانتهاض: الانتشار. واللمة : شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن. البهيم : الأسود، وانظر: الممتع ٢١٥، والمقرب ٥١٧، وسر الصناعة ٨٣/١، وشرح المفصل ١٣٠/٩، ١٢/١٠، واللسان(أشعل).

(٤) المنصف ٢٨١/١.

وهذا النوع من الإبدال مع كثرة الوارد منه قاسَه بعض النحويين وبعضهم لم يقسه.وقال المبرد للمازني أتقيسه؟ قال:لا ولا أقبله» ومعنى هذا أنَّ المازني يستضعفه ،لا أنَّه يَرُدُّ الرواية به لأنها صحيحة فاشية.

وقال ابن عصفور[1]:« وقد كاد يتسع هذا عندهم إلاّ أنّه مع ذلك لم يكْثر كثرة توجب القياس.» ثم ذكر سؤال أبي العباس المبرد لأبي عثمان المازني أتقيس هذا النحو؟ قال « لا» ولا أقبله» ثم ذكر أنَّ ذلك ينقاس .عنده.. في ضرورة الشعر قال :« ومن هذا القبيل جعل ابن جني قول الراجز:

من أي يوْمَيَّ من المَوت أفِرّ   أيوم لم يُقْدَرَ أم يَوْمَ قُدِرْ؟[2]»

وذلك أنَّ الأصل: « أيوم لم يُقْدر أم يَوْمَ ، فأبدلت الهمزة ألفًا وإن كان قبلها ساكن على حَدّ قولهم: المرْأه» : المراه .... وذلك بأن ألقوا حركة الهمزة على الساكن ولم يحذفوا الهمزة بل جاءت ساكنة بعد الفتحة فأبدلت ألفًا كما فُعِل ذلك بـ« كاس» فصار يُقْدَرَ امْ» فاجتمعت الألف مع الميم الساكنة فأبدلت همزة مفتوحة فِرارًا من اجتماع الساكنين.».

أقول: لو قيل: إنّه ألقى حركة الهمزة على الرّاء وأبدلها ألفًا لوقوعها ساكنة بعد فتح ثم قلبها همزة لسكون الميم بعدها فِرارًا من التقاء الساكنين لكان أوجه ، لأنّه أقل عملا.

وأقول : في البيت توجيهان آخران:

الأول: أنه حرك الساكن للضرورة .

الثاني:أنّه أراد النون الخفيفة فأبدل منها ألفًا ثم حذفها ضرورة فبقى

---

(١) المنصف ١/٢٨١. وسر الصناعة ١/٧٣.

(٢) الممتع ص ٢١٥.

الرّاء مفتوحة وهذا ضعيف لأن هذه النون لاتُحْذَف إلا لسكون مابعدها وليس بَعْدَها هاهنا ساكن[1].

وقد أُبْدِلت الهمزة من الألف ولَيْسَ بَعْدَها ساكن ، قال ابن عصفور:[2] « وذلكَ قليل جدًا لايُقاس لقلته في الكلام ولا في الضرورة فقد روىَ أنَّ العجاج كان يهمز « العالم » و« الخاتم» قال:

يادارَ سَلْمَىَ ، ياسلمى، ثُمَّ اسلمى

ثم قال:

فَخِنْدفٌ هامةُ هذا العالم [3]

وحكى عن بعضهم : تَأبَلْتُ القِدْرَ، إذا جَعَلتَ فيها التَّبلَ.»

ولِزامًا أن تكون الهمزة المبدلة في هذا النوع ساكنة إلاّ أن تكون الألف في نية حركة فإن الهمزة إذ ذاك تكون متحركة بالحركة التي للألف في الأصل، فمن ذلك ماحكاه بَعْضُهُم من قولهم: حَلأتُ السويق، ورَثَّأت المرأة زوجها» و« لبأ رَجلٌ بالحج» » ومنه قول رؤبة :

يَادا رَمَىَّ بِدكاديكِ البُرَقِ   صَبْرًا فقد هيجت شوق المُشْتَئِق[4]

ومن كلامهم: رجلٌ مَئِلَ: والأصل، حَلَّى ورثّى، ولَبّى والمشتاق ورجل مَالٌ.

---

(١) تَمثّل به علي بن أبي طالب وقائله : الحارث بن المنذر، وقيل : علي وانظر: سر الصناعة ٧٥/١، والممتع ص ٢١٥، واللباب ٢٨٨/٢.

(٢) الممتع ص ٢١٦-٢١٧، والمقرب ٥١٧، ٥١٨

(٣) قائله العجاج . والبيت من الرجز.
وانظر: ديوانه ص ٢٩٩، وشرح الشافية ٢٠٥/٣، والممتع ص ٢١٦، والمقرب ص ٥١٧.

(٤) الدكاديك : جمع دكداك، وهو الرمل المتلبد في الأرض من غير أن يرتفع، والبُرَق: جمع برقة وهي غلظ في حجارة ورمل.
وانظر : شرح الشافية ٢٥٠/٢، سر الصناعة ١٠٢/١، والممتع ص ٢١٧.

وهذا النوع من إبدال الهمزة من الألف إذا كان بعدها ساكن وإن كنا لانجنح إلى قياسيته إلاّ أننا لانَرُدّ الرواية به لأنّها صحيحة فاشية .

أمّا عن علّة القلب في هذا النوع من الإبدال فلأنَّ الألف ساكنة وبَعْدَها حرف ساكن فحركت الألف كراهية لاجتماع الساكنين والألف إذا حركت انقلبت همزة ، وإنما ضعف هذا في القياس وقلّ في السماع ، لأن الألف لامتداد صوتها كأنها متحركة فلا جمع إذن بين ساكنين(١) .

أمّا إبدالها من الألف وليس ساكن بعدها فينبغي ألاّ نقيس عليه ولا نعتمده لقلّته في الكلام ، أمّا ماحكى من أن العجاج كان يهمزه العالم والخاتم وما حكى عن بعضهم ممّا سبق تدوينه فبابه السماع يُحفَظ ولا يقاس عليه لندرته وقلته.

إبدال الهمزة من الألف إبدالاً مطردا :

أبدلت الهمزة من الألف إبدالاً قياسيًا في الوقف تقول في الوقف على حُبْلَى وموسى ، ورأيت رَجُلاً . حُبْلأ، وموسئ، ورأيْتُ رَجُلأ . قال سيبويه(٢) : وزعم الخليل أن بَعضهم يقول : رأيت رَجُلأ فيهمز وهذه حُبْلأ» فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنّه سيصير إلى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزةً واحدة وكان أخف عليهم ، وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَأ، فَيَهْمِزُ كُلّ ألف في الوقف كما يَسْتَخِفُّون في الإدغام ، فإذا وصلت لم يكن هذا لأنَّ أخذك في ابتداء صوت آخر يمنَع الصوت أنْ يبلغ تلك الغاية في السمع».

---

(١) انظر اللباب ٢/٢٨٧.

(٢) الكتاب ٤/١٧٦ بتصرف يسير.

وأقول : الهمزة في « حُبْلاً بدل من ألف التأنيث أمّا في : رأيت رَجُلاً» فبدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف .

فإنْ قيل وَلِمَ لَمْ تحمل على أنّها مبدلة منْ النون (التنوين).

قلنا لقرب الهمزة من الألف وبُعْد مَابينها وبين النون ، ولأنَّ حُبْلَى لاتنوين فيها، وإنّما الهمزة بدل من الألف البتة ، وكذلك ألف : رأيْتُ رَجُلاً . وهذا كُلّه في الوقف فإذا وصلت عدت إلى الأصل ولم تقلب.

وأُبدلت الهمزة من الألف الزائدة إبدالاً مطردًا في نحو : صحراء وحمراء وأشباههما مِمّا لاينصَرف للتأنيث، فالهمزة في هذا النوع مبدلة من ألفٍ مجتلبة للتأنيث كاجتلاب ألف « سكرى» فأصل صحراء - صحرى زيدت ألف قبل ألف التأنيث فقلِبتْ ألف التأنيث همزة لتطرفها إثر ألف زائدة فصارت صحراء.

فإن قيل وما الدليل على أنَّ الهمزة فيما ذكر مبدلة من ألف التأنيث[1] ؟.

والجواب: الد ليل على أنَّ الهمزة مبدلة من ألف التأنيث أنّ الهمزة لاتخلو من أنّ تكون للتأنيث بنفسها ، أو بدلاً من ألف التأنيث، فباطل أن تكون بنفسها للتأنيث لأمرين:

أحدهما: أنَّ الألف قد استقرت للتأنيث في « حبلى وسكرى» وأشباههما، والهمزة لم تستقر له إذ قد يمكن أن تُجْعَلَ بدلاً من ألف، وإذا أمكن حمل الشيء على مااستقر وثبت كان أولى من أن يُدَّعى أنّه خلاف الثابت والمستقر.

والآخر: أنَّهُمْ قالوا في جمع « صحراء» : صَحاريُّ وفي بَطْحَاءَ بَطَاحيُّ.

---

(١) انظر الممتع ص ٢١٩، والمقرب ص ٥١٨.

قال الشاعر:

لَقَدْ أغْدُو، على أشْقَـــــ ـــرَ، يَغْتَال الصَّــحارِيَــا[1]

وقال آخر:

إذا حَاشَتْ حَوَالِبُه تَرَامَتْ ومَدَّتْهُ الْبَطَاحِيُّ الرِّغَــابُ[2]

ولو كانت الهمزة غير مبدلة من ألف التأنيث لوجب في لغة من يحقق الهمزة أنْ يُقالَ: صحارِءُ وبَطَاحِئُ « كما قالوا : قُرَّاء وقَرَارِئُ ، ولكن لمّا كانت الهمزة مبدلة من ألف التأنيث لتطرفها إثر ألف زائدة وجب رجوعها إلى أصلها لزوال موجب قلبها في الجمع ، وهو الألف الزائدة التي قبلها فصار« صَحارِيْ ا » ، فوقعت الياء الساكنة قبل الألف التي للتأنيث، فقلبت الألف ياءً لوقوع الياء والكسرة قبلها ثُمَّ أدغمت الياء في الياء فصارت : صَحَارِيُّ.

وأبدلت الهمزة أيضًا إبدالاً مطردًا من الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف الجمع الأقصى نحو رسائل في جمع رسالة هروبًا من التقاء الساكنين: ألف الجمع وألف «رسالة» فقلبت همزة لأنَّ الألف لاتقبل الحركة والهمزة قريبة المخرج من الألف لأنهما معًا من حروف الحلق، وحُرِّكت الهمزة بالكسر على أصل التقاء الساكنين .

---

(١) قائله الوليد بن يزيد، والبيت من الرجز ، أغدو: أذهب صباحًا ، أشقر: فرس حمرته صافيه ، يَغْتال : يقطع بسرعه .

وانظر : سر الصناعة ٩٧/١، والإنصاف ٨١٦/٢، والمقرب ص ٥١٨، وشرح الشافية ١٩٤/١.

(٢) لم أقف له على نسبه ، والبيت من الوافر . حاشت : اضطرمت - الحوالب: منابع العرق، والبطاحِي: جمع بطحاء، والرغاب: الواسعة .

وانظر: الممتع ص ٢١٩، وسر الصناعة ٩٧/١.

إبدال الهمزة من الواو:

تبدل الهمزة من الواو وذلك على ضربين : جائز ولازم.

فالجائز أنْ تنضم الواو ضَمًّا لازمًا أوَّلاً كانت أو وسطًا فإنَّه يجوز قلبها همزة كقولك في : وُعِد : أُعِد وفي وُجُوه : أُجُوه وفي أثْوُب: أثْؤُب، قال ابن يعيش[1] « اعلم أنَّ الواو إذا انضمت ضمًّا لازمًا جاز إبدالها همزة جوازًا حسنا، وكان المتكلم مخيرًا بيْن الهمزة والأصل فاءً كانت الهمزة أو عينا «يعني أولاً أوْ وسطا» وذلك نحو وُجُوه وأجُوُه، وأثْوُب وأثؤب » وصار ذلك قياسًا مطردًا ، كرفع الفاعل ونصب المفعول ، وذلك لكثرة ماورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس».

فإنْ قيل:ولِمَ لمْ تقلب الواو المضمومة في نحو قوله[2] ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ﴾ وقوله عز وجل[3]﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ومن نحو «هذا دلوٌ وغَزْوٌ» .

قلنا إنَّ المعتبر هاهنا هو لزوم الضمة أمًّا إذا كان الضمة عارضة كما هنا فلا قلب فالضمة هاهنا لاتُسَوِّغ الهمز لكونها عارضة . ألا ترى أنَّ أحد الساكنين قد يزول ويرجع إلى أصله ، وكذلك ضمة الإعراب فيما مثلنا قد تصير إلى الجر والنصب وتزول.

وأقول: إنّما قلبت الواو المضمومة ضمةٍ لازمة همزة قلبًا جوازًا لأنَّ الواو المضمومة مُقَدَّرة بضمتين فإذا انضمتْ ضمًّا لازمًا فكأنّه اجتمع ثلاث ضَمّات وكُلّ واحدٍ منها مُسْتثْقَل فَضْلاعن اجتماعها، فَهُرب منها إليم الا

---

(1) شرح التصريف الملوكي ، ص٢٧٠.
وانظر: شرح المفصل ١٠/١١ ، والمنصف ٢١٢/١.

(2) البقرة ، آية :١٦.

(3) البقرة ، آية : ٢٣٧

يُقَدَّر بضمتين وهو الهمزة وجَوَّز هذا كون الهمزة نظيرة الوَاو من المخرج لأنَّ الهمزة من أقصى الحلق، والواو من آخر الفم فهي محاذاتها.

فإن قيل ولِمَ لمْ يكن قلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة لازما؟

قلنا لم يكن ذلك لوجهين:

أحدهما:أنَّ الضمة في الواو مجانسة لطبيعتها وإن كان مُسْتَثْقلا.

والثاني:أنَّ الأصل في الإبدال اللازم أن يكون لعلة ملازمة موجبة ولم يوجد.

وتبدل الهمزة من ثاني الواوين المجتمعين أول الكلمة بشرط أن تكون الواو الثانية مَدّة أي ساكنة قبلها ضمة نحو قولك من وارى وُوري بالبناء للمفعول ، فإن شئت همزت وإن شئت لم تَهْمز قال الله تعالى:[1]﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾ وكبنائك من وَعَد على مثال فُوعِل تقول: وُوْعِدَ، وليس همزك الثانية من أجل الواوين في أول الكلمة ولكن لضمه الواو يَجوز الهمز .

ويؤكد ذلك عندك هَمْزُ الواو المضمومة في « أُقِّتَت » قال الله تعالى:[2] ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ والأصل وُقِّتت» لأنها من الوقت،ولك ترك الهمز فتقول: وُقِّتت» وقد قرأ أبو عمرو﴿ وإذا الرُّسُل وُقِّتت ﴾ فترك الهمز.

إبدال الهمزة من الواو المكسورة في أول الكلمة.

إذا وقعت الواو في أول الكلمة مكسورة جاز لك إبدالها همزة نحو «وشاح وإشاح ، ووسادة وإسادة ، ووعاء وإعاء قرأ سعيد بن جبير [3]» ثُمَّ

---

(١) الأعراف ، آية ٢٠.

(٢) المرسلات ، آية ١١. وانظر: البحر المحيط ٣٣٢/٥.

(٣) يوسف ، آية ٧٦. وانظر المحيط ٣٣٢/٥، وفيه أن هذه لغة هذيل.

استخرجها من إعاء أخيه » .قال ابن جني[1] « وقرأ سعيد بن جبير : «ثُمّ استخرجها من إعاء أخيه » وسألت أبا علي وقت القراءة فقلت: هَلاّ أجزت أن يكون قولهم : « إشاح ووشاح لغتين؛ لا أنّ الهمزة تبدلٌ من الواو كما تقول « أكدت العهد ووكدته» ، فقال : إجماعهم على « مُوشّح» بلا همز دلالة على أنّ الواو هي الأصل، ولم نرهم اجتمعوا في موضع من «وكدّت» على الواو فتحكمَ بأن الهمزة فيها بدل من الواو...».

وقالوا: وفادة وإفادة . أنشد سيبويه: [2]

أمّاالإفادة فاستولت ركائبنـــا عند الجبابير، بالبأساء والنَّعم[3]

أما علة القلب في الواو المكسورة أولاً لأنَّهُم شبهوها بالواوالمضمومة ، فالكسرة مستثقلة في الواو كاستثقال الضمة فيها ، ألا ترى أنَّك تحذفها من الياء المكسور ماقبلها كما تحذف الضمة منها نحو قولك : هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ومع ذلك لم يطرد الهمز في الواو المكسورة اطراده في الواو المضمومة .

إبدال الهمزة من الواو المفتوحة في أول الكلمة :

أمّا إن كانت الواو في أول الكلمة مفتوحة فلا تبدل همزة وذلك لخفة الفتحة ، وقد جاء أحرف وقع فيها البدل وهي « أحد» في « وحد» كقوله تعالى:[4] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ،وأحد بمعنى واحد لأنَّه من الوَحْدَة .

(١) المنصف ٢٣٠/١.

(٢) الكتاب ٣٣٢/٤.

(٣) قائله تميم بن أبي مقبل والبيت من البسيط، الإفادة :الوفادة وهي الوفود على السلطان .الجبابير جمع جبّار وهو الملك استولت: رجعت ، ويروى « الا الإفاده ، مكان ، أما الإفادة ، وانظر : المنصف ٢٢٩/١، والكتاب ٣٣٢/٤.

(٤) الإخلاص ، آية ٢.

فأمَّا «أحد» المستعمل للعموم كقولك : ماجاءني من أحد ، فهي أصل إذ ليس معناها واحدًا ، فهي ليست كالتي في قولك : « أَحَدَ عَشَر» لأنّ معناه «واحَدٌ وعشرة » فالهمزة فيه بدل من الواو. قال أبو الفتح عثمان[1] «وقولهم: ماجاءني من أحدٍ» ليس معناه من « واحد» في شيء إنما هذا لنفي الجنس أجمع ، و« أحد » هاهنا واقع على الجماعة » قال: [2] وقد يجوز أن تكون الهمزة في قولهم « ماقام أحد» بدلاً من الواو؛ لأنّ معناه «ماقام واحدٌ من ذوي العلم فما فوقه »

وقالوا: أجَمَ من وَجَمَ، وامرأة أَنَاةٌ وأصله وناة من الوُنِيّ وهو الفتور، وأسماء في وسماء لأنها من الوسامة .

وإبدالهم الواو المفتوحة المتصدرة همزة قليل شاذ قال ابن جني:[3] « إذا كانت الواو المكسورة مع ثقل الكسرة غير مطرد فيها الهمز فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب ألاّ تهمز» وقال أبو عثمان المازني:[4] « وهذا شاذ نادِر ليس مِمّا يُتَّخَذ أصلا وإنما يُحفظ نادرًا » وقال الرضي:[5]« وأمَّا الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسًا بالاتفاق» .

إبدال الهمزة من الواو إبدالاً لازمًا :

تبدل الهمزة من الواو إبدالاً قياسيًا مطردًا في خمسة مواضع :

الأول: أنْ تقع الواو متطرفة بَعْدَ ألف زائدة سواء أكان تطرفها تطرفًا حقيقيًا نحو : سماء ودعاء أم حكميًا نحو غَزّاءة، واصطفاءة ، وكساءان.

---

(١) المنصف ٢٣٢/١.

(٢) ابن جني . المنصف ٢٣٢/١، والممتع ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(٣) المنصف ٢٣١/١.

(٤) المنصف ٢٣١/١.

(٥) شرح الشافية ٧٩/٣.

والأصل: سماو ، ودعاو، وغَزّاوة، واصطفاوة ، وكساوان وقعت الواو في المثالين الأولين متطرفة إثر ألف زائدة فوجب قلبها همزة والتطرف هاهنا حقيقيًا إذ ليس بعد الواو شيء.

أمَّا في الأمثلة الثلاثة الأخرى فقد قُلِبت الواو فيها همزة لوقوعها إثر ألف زائدة وإن كانت غَيرَ متطرفة تطرفًا حقيقيًا ، لأنَّ الزيادة بعدها لم تُبْنَ عليها الكلمة فهي فيَ نية الإنفصال ومن ثم كان تطرفها حكميًا لأنَّ «التَاء» في «غَزّاءة» هي التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في الصفات . و«التاء» في « اصطفاءة» هي تاء الوَحْدَة القياسية و« الألف والنون» في «كسَاءَان» علامة المثنى غير اللازمة ، ولمَّا كانت هذه الأشياء التي وقعت بَعْدَ الواو في نية الانفصال قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة ولو حكما.

والقول بأنَّ الهمزة فيما سبق بدل من الواو هو قول إمام النحاة سيبويه[1] والتحقيق في هذه الهمزة أنّها بدلٌ من ألف وذلك لأنّ الألف بدل من الواو فأصل كساء ، وسماء ، ودعاء كساو، وسماو - ودعاو بدليل الكسوة ، وسموت ، ودعوت، فلما وقعت الواو طرفًا بَعْدَ ألف زائدة، والألف الزائدة في حكم الفتحة لزيادتها ، وأنها من مخرجها ، والذي يدُلك على أنَّ الألف الزائدة عندهم في حكم الفتحة أنَّهُمْ أجْرَوا «فَعَالاً» في التكسير مَجْرَى « فَعَل» فقالوا جواد وأجواد؛ كما قالوا : جبل وأجبال ، وقَلَم وأقْلاَم.، وإذا كانت الألف الزائدة في حكم الفتحة فوجب قلبُ الواو بَعْدَها ألفًا كما قلبوها بَعْدَ الفتحة في نحو « عصًا» فيصير التقدير: كساا، وسماا، ودعاا بألفين فَلَمّا التقى ساكنان كرهوا حَــذْف

---

(١) الكتاب ٤/٣٨٥، ٣٨٦.

أحدهما فلا يُحْذَف الأول مع كونه مَدّة لئلا يلتبس بناء بناء ويزول الغرض الذي بنوا عليه الكلمة ، بل يُقْلَبُ الثاني حرفًا قابلاً للحركة منسابًا للألف فقلبوها همزة لكونهما من مخرج واحد ، ولا سبيل إلى قلب الثانية واوًا لأنّه رجوع إلى مافُرّ منه[1].

وهذا التحقيق وإن كان حسنًا لأنَّ الواو وقعت بَعْدَ الألف التي هي أكثر من الفتحة وأشبع أحرى بقلبها ألفًا ثم تقلب الألف همزة على ماذكرت لك ، لأن الفتحة والتي هي بعض الألف قلبت من أجلها الواو ألفًا في نحو « عصا» فقلبها بعد الألف أحرى وأجدر لأنَّ الكل أشدُ تأثيرًا من البعض . إلا أنَّا القول بأنها قلبت من أول الأمر همزة أيسر ونحن إليه أميل وخاصة أنّه قول إمام النحاة سيبويه .

وممّا سبق يتبين لنا أنَّ الهمزة لاتبدل من الواو فيما يلي:

١- إذا وقعت الواو بَعْدَ ألفٍ أصلية نحو : واو.

٢- إذا وقعت الواو بعد ألف وبعد الواو تاء لازمة بنيت عليها الكلمة نحو: شقاوة ونقاوة[2] ونفاوة[3] وإداوة .

٤- إذا وقعت الواو وسطًا بعد ألف نحو: قاول وعاود.

٥- إذا وقعت الواو بعد ألف في كلمة بنيت على الألف والنون نحو: عَزَوان من العَزْو والألف ليست للتثنية[4].

---

(١) انظر: ٤١

(٢) انظر الكتاب ٤/٢٣٧.

(٣) النُّقاوة : بضم الأول خيار الشيء.

(٤) النُّفاوة : رديء الشيء وبقيته.

الثاني: أنّ تقع الواو عينًا لاسم فاعل فِعْل أُعِلَّتْ فيه نحو : قائل وصائم، ونائم. والأصل : قاول ، وصاوِم ، وناوِم، وقعت الواو عينًا لاسم فاعل قد أعلت في فعله « قال - صام - نام إذ الأصل قَوَل - صَوَم - نوم قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها . وإنما علق الإعلال في اسم الفاعل على إعلال فعله لأنَّ الفعل أصل في الإعلال واسم الفاعل فرع عليه فإعلاله رهن إعلال فعله ، ومن ثَمّ إذا صحت العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عَوِرت عينه فهو عاوِر.

قال سيبويه :[1]« ... اعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين وذلك أنّهُمْ يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يَعْتَلّ « فَعَلَ» منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره همزوا هذه الواو والياء إذ كانت معتلتين وكانت بعد الألفات وذلك قولهم « خائف وبائع».

وابن جنّي يرى أنَّ الواو في نحو قاول قلبت ألفًا ثم قلبت الألف همزة قال:[٤] « وإنما وجب همز عين الفاعل إذا كان على وزن فاعل نحو «قائم»، لأنَّ العين كانت قد اعتلت فانقلبت من «قام» ألفًا ،فلما جئت إلى اسم الفاعل وهو على فاعل ،صار قبل عينه ألفٌ فاعل ، والعين قد قلبت ألفًا في الماضي، فالتقت في اسم الفاعل ألفان ،

---

(١) شرح الشافية للرضي ١٧٤/٣ بتصرف.

(٢) الكتاب ٣٤٨/٤.

(٣) المنصف ٢٨٠/١ بتصرف يسير . وانظر : الممتع ص ٢١٨.

وهذه صورتهما «قاامَ» فلم يَجُز حذف إحداهما فيعود إلى لفظ «قام» فحركت الثانية التي هي عين كما حركت عين «ضارب» فانقلبت همزة ، لأنَّ الألف إذا حركت صارت همزة فصارت « قائم» .. كما ترى » .

وأقول: وماذهب إليه ابن جنّي فيه بُعْد، لأنَّه لو كان الأمر على ماذكر لوجب أن يُقال في اسم الفاعل من « أقام وأخاف: مُقْئم» ومُخْئف بالهمز ، لأن الألف نقلت من الماضي إلى اسم الفاعل، ثم حركت بالكسر فصارت همزة ولا قائل به [1].

قال العكبري معللاً إبدال الهمزة من الواو في « قائل» [2] : « .. أنَّها لمّا اعتلت في: قال اعتلت في : قائل لأنَّه من فروع فَعَل، والقلب هنا يُعْرَف من علّة القلب في الفعل لأنَّ الواو هُنا متحركة وقبلها فتحة القاف والحاجز بينهما غير حصين ، ولأن الألف لاستطالتها كالحرف المفتوح ، وكان قياس ذلك أن تقلب ألفًا ألفًا إلا أنَّ قَبْلَها ألفًا فلم يجمع بين ساكنين» ثم ذكر تعليلاً آخر لقلبها همزة فقال:[3] لِمَ قلبت همزة ؟ ففيه وجهان:

أحدهما : أن القياس أن تقلب ألفًا فلمَّا تَعَذّر ذلك قلبت إلى أخت الألف،

والثاني : أنّها لو قلبت ياءً لكان حكمها حكم الواو في وجوب إعلالها فقلبوها حرفًا لايجب إعلاله مع مشابهته حروف العلة» .

الثالث : وتبدل الهمزة من الواو إذا وقعت الواو بَعْد ألف مفاعل أو شبهه بشرط أن تكون الواو مَدّة زائدة في المفرد نحو عجوز

---

(١) شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٤٩٤.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٢٩٣.

(٣) السابق ٢/٢٩٣.

وعجائز ، وحلوبة وحلائب ، وعلة إبدال الواو هاهنا همزة أنّها اجتمعت ساكنة مع ألف الجمع ، ولا أصل لها في الحركة فتحرك، فأبدلت همزة ، لأنّ الهمزة تقبل الحركة .

ومن ثَمَّ إذا وقعت بعد ألف الجمع واو لَيْسَت بمدة زائدة سواء أكانت أصلية كما في مناور، ومقاول أم زائدة كما في جَدَاول ، وقساور، فلاً تقلب الواو همزة .

وإنّما لم تُقْلب الواو همزة في نحو : مناور ومقاول، لأنها أصلية، ولم تقلب في جداول وقساور وإن كانت زائدة فلأنها متحركة فتقوت بالحركة وكونها للإلحاق بحرف أصلي(١)

أما قولهم في منارة منائر فمن الشاذ الذي يُحْفظ ولا يُقاس عليه

وإنّما قُضى عليها بالشذوذ لأنهم أبدلوا من الواو الأصلية همزة وإنما يُبْدل في الجمع حرف المدّ واللين الذي لاحَظ له في الحركة نحو : عجوز وعجائز.

الرابع وتبدل الهمزة من الواو إذا وقعت الواو ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو أواوئل جمع أوّل والأصل أواول ، وقعت الواو ثاني حرفين لينين بينها ألف شبه مفاعل فوجب قلبها همزة وإبدال الواو همزة مشروط بأن يلي ثاني اللينين الطرف فإن بَعُدَ عن الطرف فلا قلب نحو عواوير، وطواويس جمع عُوّار ، وطاووس، وأمّا عَوَاوِر في جمع عُوَّار : وهو القذى فلأنَّ أصله عواوير فحذفت الياء اكتفاءً بالكسرة ، قال حبذل الطهوي :

---

(١) شرح الشافية للرضي ١٤٣/٣

وكَحّل العينين بالعواوِر (١)

فالعواورِ جمع عُوّار بزنة رُمّان وهو اسم على خمسة أحرف رابعها ألف كـ «قرطَاس وقنطار» وحق هذا الاسم في الجمع أن تُقْلَب ألفه ياءً لانكسار ماقبلها فَيُقال: عَوَاوِير كما قالوا : قراطيس وقناطير، إلاّ أنّ الراجز حذف الياء من الجمع اجتزاءً بالكسرة للضرورة ، وهو مع حذفها يَعْتَدّ بها ويعتبرها كالموجودة ولو أنّه لم يَعْتَدّ بها ولم يُقَدِّرْها موجودة لكان لزامًا عليه أن يَقلب أولى الواوين همزة فيقول: عوائر كما قالوا في جمع أوّل : أوائل وأصله أواول، وهذا حكم كُلّ حرفي لين وقعت بينهما ألف مفاعل فَلَمّا لم يقلب ثاني الواوين همزة علمنا أنّه أبقى للياء المحذوفة حكمها فالكلمة بهذا الاعتبار على زنة «فعاعيل» لا على زنة «فعاعِل» التي يجب فيها القلب.

قال ابن جني[٣] « اعلم أنّه قد كان القياس أن يهمز «العواور» في كُلّ قَول، لأنّ الألف قد اكتنفها واوان ، ولكنه لمّا أراد «العواوير» واضطر إلى قصر الممدود ، ترك الواو بحالها لتكون صحتها دلالة على إرادة ذلك المعنى وأمارة للمد وصارت نية الياء تمنع القلب، لأنّها في تقدير الملفوظ به ....».

وقال سيبويه :[٤] « وأمّا قول الشاعر:

---

(١) البيت من الرجز : كحل عينه بتخفيف الحاء وتشديدها وضع فيها الكحل، العوار جمع عُوار وهو وجع العين أو مايَسْقُط فيها .وانظر: شرح الشافية ٣/١٣١، والكتاب ٤/٣٧٠، والمنصف ٢/٥٠، وأوضح المسالك ٤/٣٧٤، واللسان (عور).

(٢) وزن عواوير : فعاليل.

(٣) المنصف ٢/٤٩.

(٤) الكتاب ٤/٣٧٠.

وكحّـلَ العينـين بالعـواورِ

فإنما اضطر فحَذَف الياء من عواوير، ولم يكن ترك الواو لازمًا لـه في الكلام فَيُهْمَزُ»

واعلم أنَّه إذا التقت الواوان وبينهما ألف شبه مفاعل همزت الثانية ولا تلتفتنَّ إلى الزائد وغيره ، فقد قالوا : في جمع أوَّل أوائل فهمزواالواو الثانية وهي من نفس الكلمة . وإذا بنيت من قُلْت: على مثال فعاول قلت قوائل بالهمز لاغير، وإذا بنيت من قُلت: على مثال فعاول ، قلت قوائل فتهمز قال سيبويه[1] «لأنها» أي فواعل من «قُلْتُ » لاتكون أمثلَ حالاً من عَوِرت ومن «أوائل».

الخامس: إذا اجتمع واوان في أول الكلمة والثانية منهما إما متحركة أو ساكنة أبدلت الأولى منهما همزة فمثال الثانية المتحركة أن تجمع واثقة، وواصلة، وواقفة جمع تكسير على صيغة فواعل فتقول : وواثق ، وواصل، وواقف، لأنَّ أفعالها الماضية واوية الفاء ثم تقلب الواو الأولى همزة وجوبًا؛ فيصير الجمع: أواثق، أواصل- أوَاقف.

ومثال الثانية الساكنة أُولَى مؤنث أوّل المقابل لكلمة آخِر ، وأصلها وُوْلَى بواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة أصلية فوجب قلب الأولى منهما همزة فصارت : أُولَى.

قال سيبويه:[1] «وإذا التقت الواوان أولاً أبدلت الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلاّ ذلك ،لأنَّهم لَّما استثقلوا التي فيهاالضمة فأبدلوا، وكان ذلك مطردًا ، إن شئت أبدلت، وإن شئت لم تَبدل، لم يجعلوا في الواوين إلا البدل لأنهماأثقل من الواو والضمة ، فلما اطرد البدل في المضموم ، كذلك لزم البدل في هذا » وقال

(١) الكتاب ٤/ ٣٧٠، ٣٧١.

أبو عثمان المازني[1] وإذا اجتمعت واوان في أوّل كلمة فلا بُدّ من همز الأولى منهما » .

وعلة إبدال الواو همزة في هذا الموضع أنَّ الواو مستثقلة لكونها خارجة من عضوين وهي مقدرة بضمتين ، فالواوان في تقدير أربع ضمات ، ثُمَّ هما من جنس واحد، والنطق بالحرف بَعْدَ حرف مثله شاق على اللسان حتى أوجب ذلك الإدغام إذا أمكن ، وهنا الإدغام غير ممكن لأنَّ المدغم الأول يجب أن يكون ساكنًا والأول لايمكن إسكانه إذ لايبتدأ بساكن ومن ثَمّ هُرِب إلى الهمزة لأنّها لاتُقَدّر بضمتين[2].

فإن قيل : ولِمَ صحت الواو من « وُورِي» في قوله تعالى ﴿ ما وُورِى عنهما من سَوآتهما ﴾ قلنا : إنَّما صحت الواو فيه لأن الواو الثانية مدة فهي بدل من ألف «واريت» فلما لمْ تلتزم لم يُعْتَدّ بها .

وممّا قلبت فيه الواو همزة قول الشاعر:

ضَرَبت صدرها إليّ وقالت ياعَديًا لقد وقتك الأواقي

وأصله « الوواقي» جمع واقية كـ «عافيه وعواف».

هذا حكم الواوين إذا كانا متصدرتين ، فإنْ توسطت الواوان صحتا ولا قلب نحو:طووى ونووى وَهَوويّ في النسب إلى: طوًى ونوًى وهوًى وإنما وجب هاهنا التصحيح وامتنع البدل لأنَّ واويهما من الأصل، وإحداهما بدل من بدل من الأصل، وعلى أية حالٍ فليست زائدة ، فلم يُكره اجتماع هاتين الواوين ، لأنّه ليست إحداهما زائدة .

---

(١) المنصف ٢١٧/١.

(٢) انظر: اللباب ٢٩٦/٢، ٢٩٦.

إبدال الهمزة من اليـــاء:

إبدال الهمزة من الياء إمَّا أن يكون إبدالاً قياسيًا وإمَّا أن يكون شاذ.

فممَّا جاء شاذًا إبدالهم الهمزة من اليـاء في قولهم : أدْى والأصل: «يَدْيَ» . حكى من كـلامـهم : قطع الله أدْيَهُ.، وقـالوا : فى أسنانه ألل . وأصله يلل ، فـأبدلوا اليـاء همـزة ، وقـالوا : رئبـال وأصله ريبال، فـأبدلت الياء همزة وقـالوا :الشئمة يريدون الشيمة - ومعناها الخليقة - فـأبدلوا أيضًا الياء همـزة . وللعلامة ابن جني تحقيق طيب في قولهم : أدْيه نورده هنا لعظيم النفع به ، قـال[1]: « وقـولـه أدْيَه وزنه فَـعْله ، ردّ الـلام وهي ياء لقـولهم: يديت إليـه يدًا فصـارت (أدى) كمـا ترى بوزن فَعْلَت ، وكذلك قـرأت هذه اللفظة على أبي علي في كتاب (القلب والإبدال) عن يَعْقُوب بخط أبي العبـاس مـحـمـد بن يزيد فـالتمست فيـه هذه اللفظة في باب الهمـزة واليـاء، فلم أرَ لها أثرًا .وقـرأت هـذا الفصل في كـتـاب (إصـلاح المنطق) عن يعقـوب على غيـر أبي علي، فـقـال: إنما هو : قطع الله أدْيَه، مثنى في معنى يَدَيْه، وكذلك رأيتها في عـدة نسخ ، وكيف تصـرف الأمـر فقد ثبت أنَّهم نطقوا بالفاء من هذه اللفظة هـمزة ، مثاة كانت أو مفردة، وإذا كان ذلك كذلك : فقد يجوز أن يكون قـولهم : آديته على كذا : أفْعَلْتُه من الأدْى في قـول أبي علـي ،أو الأدَيْن في قـول غـيـره ، أي كنت له يدًا عليـه وظهيـرًا مـعه فيكون كقـول النبي عليـه الصـلاة والسـلام : «المسلمـون تتكافـأ دمـاؤهـم ، ويسـعى بذمتهم أدناهم وهـم يَدٌ على مَنْ سـواهم» أي: كلمتهم واحدة ، فبعضهم يُقَوّي بعضهم بعضًا ، إلا أنني أنا أرى من هذه اللفظة خلاف مارآه أبو علي، لأنه ذهب إلى أن الهمزة في (أدْيَه) ليست

---

(١) سر الصناعة:١/٢٣٩

بدلاً من الياء ، وإنما هي أصل برأسه ، ولو كان الأمر على ماذهب إليه لتصرفت الهمزة في هذه اللفظة تصرف الياء ، وليس الأمر كذلك لأنّا نجدهم يقولون : يديت إليه يَدًا، وأيديت أيضا ، ويديت الصيدَ : إذا أصبت يده وكسروها فقالوا : يَدِيٌّ . وأيْدٍ وأيَادٍ وقال:

فَلَنْ أذكر النعمان إلاّ بصالح فإنَّ له عندي يَدِيًا وأنعُما

فجاء بالجمع على فعيل، وهذا اسم للجمع عندنا ، وليس مكسرًا كأيْدٍ وأيَادٍ ، وإنّما هو بمنزلة : عبيد وكليب لجماعة عبد وكلب، ولم نَرَ الهمزة في «أَدْى» موجودة من غير هذه اللفظة ، وفي أحَد وجهي «آديته» الذي جوزناه آنفًا ، على أنّا نعتقد فيه أنّه إنما بنى (أَفْعَلْتُه) من لفظ (الأَدْى) بعد أن قلبت همزته عن (يَدْى) وإلاّ فالياء هي الأصل، وليس كذلك ماشبه به من نحو : يُسروع وأُسروع ، ويَلَمْلَم وألملم، وأُسُر وَيُسُر، لاطراد كل واحدٍ من هذه الحروف في مكان صاحبه ، وقلة استعمالهم (الأَدْى) في معنىً اليَد . فاعرف ذلك ، فَهَذَان الوجهان اللذان احتملهما عندي قولهم : آديت زيدًا أي : قويته .، وفيه آخر غامض أيضًا وهو أن يكون أراد (أَعْدَيْته) فأبدل العين همزة فصارت (أأْدَيته) ثمّ أبدلت الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح ماقبلها ، واجتماعها مع الهمزة التي قبلها فصارت: آديته . على أنَّ في هذا الوجه عندي بعض الضعف، وإن كان أبو علي قد أجازه ، لأنَّا لم نرهم في غير هذا أبدلوا الهمزة من العين ، وإنّما رأيناهم - لعمري- أبدلوا العين من الهمزة ، فنحن نتبعهم في الإبدال ولا نقيسه إلاّ أن يضطر أمر إلى الدخول تحت القياس والقول به » . وحكى اللحياني« قطع الله أدْيَه. يريد يَدْيه ، ويُقال ثوب يَديٌ وأديٌ ، إذا كان واسعًا .

ويعلل ابن عصفور لإبدال الهمزة من الياء في «ألل ورئبال، والشئمة. قائلاً [1]» وإنّما جعلنا الهمزة في « رألل ورئبال والشئمة . بدلاً من الياء ولم تُجْعَل أصلاً بنفسها لأن الأكثر في كلامهم : يَلالٌ ، وريبالٌ ، وشيمةٌ ، بالياء ، واستعماد هذه الأسماء بالهمزة قليل. ، فدل ذلك على أنَّ الهمزة بدلٌ ، وأنّ الياء أصل» .

إبدال الهمزة من الياء إبدالاً قياساً .

تبدل الهمزة من الياء إبدالاً قياسيًا في أربعة مواضع:

الأول: أن تقع الياء متطرفة بعد ألف زائدة سواء كان التطرف حقيقيًا أو حكميًا ، ونعني بالتطرف الحقيقي ألا يكون بَعْد الحرف « الياء» الذي تنتهي به الكلمة شيء نحو ظباء بناء ، ونعني بالتطرف الحكمي أنّ يقع بعد الحرف «اليا» الذي تنتهي به الكلمة شيء عارض كالتاء العارضة للتأنيث في نحو« بناء وبناءة ، وألف التثنية غير اللازمة نحو رِداء ورداءَان.

وإنما أبدلت الهمزة من الياء في نحو: بناءة ورداءان» وإن كانت غير متطرفة لأنَّ تاء التأنيث في بناءة وألف التثنية في : رداءان، في نية الانفصال عن الكلمة فأخذت الياء حكم التطرف ولو حكمًا .

وذهب جماعة من النحاة [2] إلى أنَّ الياء في نحو بناء إنّما أبدلت ألفًا ثُمّ إبدلت الألف همزة ، فالهمزة في : بنـــاء بدل عن

---

(١) الممتع : ص ٢٢٩.

(٢) انظر الكتاب ٤/٣٨٥، والممتع ص ٢١٧، شرح التصريف الملوكيص ٢٧٦، وشرح المفصل ١٠/١٠٢٩، وشرح الشافيه ٣/١٧٣، والبباب ٢/٢٩٥.

ألف هي بدل عن ياء ، بناءً على أنَّ الياء تحركت وانفتح ماقبلها ولم يَعْتَد هؤلاء بالألف الفاصلة بينهما لأنّها ساكنة والساكن كالميت المعدوم فلا يُعَدّ فاصلا. وقد فصلنا القول في ذلك في باب إبدال الهمزة من الواو» فليراجع.

وقد أبدلت الهمزة من الياء الزائدة للإلحاق في نحو «علْباء»[1] و«حرْباء»[2] وغرهاء[3]، والأصل :علْبَاي، وحرباي، وغرهاي، قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة ، وإن شئت قُلْت قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولا اعتداد بالألف الفاصلة لأنَّها كلا فاصل لسكونها ثُمّ قلبت الألف همزة على مابين من قبل كما في بناء فإن قيل: من أين أعْلَمُ أن أصلها ياء لاواو؟

والجواب[4] : أن العرب لمّا أنثت هذا الضرب بالهاء ، فأظهرت الحرف المنقلب لم تظره إلاّ ياء نحو درْحَابة ، ودِعكاية ، فظهور اليـاء في المؤنث دلالة على أن الهمزة إنما قلبت في : حـرْباء، وعلْبَـاء عن ياء لامحـاله . ولأنَّهم لمّا أرادوا الإلحاق زادوا أخف الحرفين وهو الياء ، فالياء أخف من الواو.

الثاني: أنْ تقع الياء عينًا لاسم فاعل أعلّت في فعْله نحو بائع ، وهائم والأصل: بايع وهايم قلبت الياء همزة لوقوعها عينًا لاسم فاعل قد أعلت في فعله ، وفعلهما باع وهام وأصلهما بَيَع وهَيَم ، قلبت

---

(١) العلْبَاء : عَصبٌ في العنق.

(٢) الحرْباء : دويبة ذات قوائم أربع.

(٣) الغرْهاء: يُقال رَجُلٌ غرْهاء: عازف عن اللهو والنساء.

(٤) انظر: سر الصناعة ٩٩/١، واللباب ٢٩٧/٢.

الياء فيهما ألفًا لتحركهما وانفتاح ماقبلها . وإنما أعلت العين في اسم الفاعل لما أُعِلَّتْ عين فعله لأن الإعلال في اسم الفاعل رهن إعلال فعْله ألا تراهم صححوا العين في اسم الفاعل لـمَّا صحت عين فعله ، فقالوا : عَين الرَّجُل فهو عاين[1] .

وذهب جماعة من النحاة إلى أن الهمزة في « بائع» إنما هي بدل من ألف هي بدل من ياء لعلة ذُكِرَتْ في « قائل»[2] ولنا أن نقول: إن القضاء عليها بأنها بدل من ياء من أول الأمر أولى وإن كان القياس أن تقلب ألفًا إلاّ أن قبلها ألفًا فلم يجمع بين ساكنين، والعمل الواحد أخف من عملين.

مِمَّا سبق يتبين لنا أنَّ شرط إبدال الهمزة من الياء أن تقع الياء متطرفة ولو حكمًا ، فإن بَعُدَت الكلمة عن التطرف ولو حكمًا فلا قَلب. كأن تكون الكلمة التي فيها الياء مبنية على التاء نحو « رماية ونهاية » فالتّاء فيهما للتأنيث وهي لازمة فلم يستعمل لهما مذكر، وكأن تكون الكلمة التي فيها الياء مبنية على التثنية كقولهم : «عقلته بثنايين» إذ لم يُؤت : « ثناء» للواحد[3].

وإنما لم يجب القلب فيما ذكر لأنَّ الكلمة لمَّا بنيت على التاء كما في نهاية ، أو على الألف كما في قولهم : (ثنايَين) بَعُدت عن التطرف ولو حكما ، وشرط قلب الياء همزة بعد الألف الزائدة أن تكون متطرفة ولو حكمًا ، فَلَمَّا بَعُدَت عن الطرف امتنع القلب.

فإن قيل فقد قالوا : عَبَاءَة وصلاءة وعظاءة[4] فهَمَزُوا . فما وجهه ؟

---

(١) عَيَن الرجل: عَظُم سواد عينه أي: اتسع واشتد .

(٢) انظر ص ٤٢ ،٤٤.

(٣) انظر شرح الشافية ١٧٤/٣.

(٤) العظَاءة: ويقال فيها عَظَايه: دويبة منقطة بالسواد .

قُلْنا هو شاذ وإن كان له وجه في القياس، لأنَّهم إنَّما بنوا الواحد فيها على الجمع ، ألا ترى أنهم قالوا : عِظَاء وعباء ، وصلاء، فأبدلوا الهمزة من الياء لزومًا لتطرفها بعد ألف زائدة ، ادخلوا التاء وقد انقلبت الياء همزة فبقيت الياء معتلة بعد التاء كما كانت معتلة قبلها [1] .

وقال العكبري:[2] فإن قيل : فقد أبدلها هاهنا بعض العرب همزة فقالوا: «عباءة» و« صلاءة» قيل: هي لغة ضعيفة ، والوجه فيها أنّه أدخل الهاء بعد القلب فلم يُعدّها إذا كان حرف التأنيث زائدًا ، والتأنيث فرع فلم يتغير بهما الأصل».

واعلم أنه لاقلب في نحو« ظَبْي لأنَّه ليس قبل الياء ألف ولا في نحو «آية» لأنَّ الألف قبلها أصلية ، ولا نحو« بَايَع لأنَّ الياء ليست طرفًا » وربما قلبت بَعْد الألف الأصلية ، قالوا في النسب إلى آية وثاية آئيٌّ ، وثائي، تشبيها للألف غير الزائدة بالألف الزائدة[3].

الثالث: وتبدل الهمزة من الياء إذا وقعت الياء بَعْد ألف « مفاعل» أو شبهه بشرط أن تكون الياء مَدّةً زائدةً في المفرد نحو: صحائف وسفائن، وكتائب في جمع صحيفة وسفينة وكتيبة ، وعلة هذا القلب أنَّ الياء اجتمعت ساكنة مع ألف الجمع ، ولا أصل حركة فتحرك فأبدلت همزة لأنَّ الهمزة تقبل الحركة.

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/١٧٤، ١٧٦، واللباب ٢/٢٩٤، ٢٩٥.

(٢) اللباب ٢/٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) انظر الممتع ص ٢١٨.

فهمز الياء فيما كان على مفاعل أو شبهه مشروط بأنْ تكون الياء في المفرد مَدّة زائدة فإن كانت غَيْر مَدّة بأن كانت أصلية نحو:مُريبة ومرايب ومباع ومبايع، أوْ زائدة متحركة في الوَاحد نحو: عثْيَر وعثاير فلا قلب، أمّا الأصلية فلأصالتها وأمّا الزائدة المتحركة فلأنَّها تَقْوَّت بالحركة . ومن ثَمّ يُعَدّ همزهم معائش شاذًا أو غلطًا كما عند المازني ، أمّا وجه الشذوذ أو الغلط فلأن معائش مفردها معيشة ووزنها مَفْعِلة لأنها من العيشْ فالمد أصلي والأصل مَعْيِشَة نقلت حركة العين إلى الفاء فصَارت مَعيشه والوزن مَفْعِلَة كما كانت قبل النَقل لأنَّ الإعلال بالقلب لايُغَيّر في الميزان . فاعلمه.

وقد قُرِىء ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾[1] بالهمز . قال المازني:[2] « فأمّا قراءة من قرأ من أهل المدينة «معائش» بالهمز فهي خطأ ، فلا يُلتَفَتُ إليها ، وإنّما أُخِذَتْ عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يَدْرِي ماالعربية ، وله أحرف يَقْرؤُها لحْنًا نَحْوًا من هذا».

وقال محمد بن يزيد المبرد:[3]« فأمّا (مَعيشَة) فلا يجوز همز يائها، لأنَّها في الأصل متحركة ، فإنما ترد إلى ماكان لها ... فأمَّا قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنَّه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن له علم بالعربية ، وله في القرآن حروف قد وقف عليها » .

---

(١) الأعراف، آية ١٠.

(٢) المنصف ١/٣٠٧.

(٣) المقتضب ١/١٢٣.

وقال ابن جني:[1] « قد اختلفت الرواية عن نافع فأكثر أصحابه يَرْوِي عنه : « معايش» بلا همز، والذي روى عنه بالهمز خارجه بن مصعب ، وإنما كان همزها خطأ عنده (الضمير راجع إلى أبي عثمان المازني) ، لأنها لاتخلو من أن تكون جمع « معاش» أو « مَعِيشَة أو مَعِيش فقد قال رؤبة:

إليك أشكو شدّة المَعيش

يريد المعاش، وكُلّ واحد من هذه فعينه متحركة في الأصل فأصل « معاش: مَعْيَش» ، وأصل « مَعِيشة : مَعْيِشة....» وأصل «مَعِيش: مَعْيِش» مكسور العين ليس غير لأنّه ليسَ في الآحاد اسم على «مَفْعُل» بضم العين ، وإذا كان الأمر كذلك فحق« معاش ومَعيش ومَعيشة ألا تهمز في الجمع لأنّه قد كانت عينه متحركة في الأصل، فإذا احتاج إلى حركتها في الجمع حركها ولم يقبلها واحتملت الحركة لأنّها قوية وهي من الأصل وقد كانت متحركة في الواحد» .

مرادة أنّ الياء في المفرد ليس مَدّةً زائدة فتقلب وإنّما هي ليست مَدّة لكونها متحركة وهي من الأصل، وإنّما يُقلَبُ حروف المدّ واللين التي لاحظّ لها في الحركة في الواحد، كـ« ياء» صَحيفة ، و« واو» عجوز، و« ألف» رسالة إذا قلت : صحائف ، وعجائز ، ورسائل.

ولنا أنّ نقول إنّ فعْلَ معيشة مَعَش لاعاش فالميم أصلية والياء زائدة ووزن «معايش» هو فَعَائل فيجب قلب الياء الزائدة همزة[2].

---

(١) المنصف ٣٠٨/١ بتصرف.

(٢) انظر : المصباح المنير (عاش)

ومن ثَمّ فلا شذوذ في قراءة نافع «معائش» بالهمز، وهذا عندي أولى هَربًا من القضاء على القراءة بالشذوذ، لأنّ القُرّاء إنما قَرَؤوا بالأثر، والقراءة سَنة متبعة ، ولنا قول آخر : وهو أنَّهم أجروا المدّ الأصلي كما في معيشة مجْرَى المدّ الزائد كما في صحيفة ، فَلَمّا قالوا :صحائف بوجوب الهمزة قالوا :معائش فهمزوا حملاً للمد الأصلي على المدّ الزائد ومن ثَمّ كانت القراءة.

أمّا « مدائن» فقد اخْتُلِفَ فيها فقيل: « فعائل » بالهمز وقيل: هي « مفاعل» بلا همز، فالذين قالوا : « فعائل» احتجّوا بـ« مُدُن» فالميم عندهم أصل والياء زائدة فهمزوا لكون الياء مَدّة زائدة ، ومن قالوا : «مفاعل» جعلوا الميم زائدة لأنّه من « دان يدين» فالمدُّ أصلي ومن ثمّ فلم يهمزوا .

فـ «مدينة عند أصحاب القول الأول كـ«سفينة » ، ومدائن كـ «سفائن»، أما من أخذها من «دان ، يدين» فمعناه أنها أطاعت صاحبها وتذللت له والدين : الطاعة ، أمّا وجه الخلاف فيها فلأن بعض العرب يهمز وبعضهم لايهمز . قال المازني[1] « وقَدْ رُوِيَ تَرْك الهمز في « مدائن» عن بعض العرب» .

الرابع: أن تقع الياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل أوْ مشابهه نحو: نيائف جمع نَيّف والأصل: نيايف وقعت الياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف شبه مفاعل فوجب قلبها همزة ولو بنيت «فَوْعَلاً » من البيع ،ثمّ جمعته لقلت: بيّع و« بوائع» والأصل بوايع» فيجب الهمز.

(١) المنصف ٣١٢/١.

وعلة هذا القلب أنَّه لمَّا اكتنف ألف «مفاعل أو مشابهه » حرْفا لين ثانيهما متصل بالطرف وجب إبدال الثاني همزة استثقالاً لتَوَالي ثلاثة أحرف لينة يليهن الطرف.

وهذا الحكم جارٍ في كُلّ لينين اكتنفهما ألف مفاعل ومشابهه سواء أكان اللّيِّنَان متماثلين ياءين نحو نيِّف ونيائف ، أم واوين نحو أوّل وأوائل[1] ،أم كانا مختلفين نحو : سَيِّد وسيائد، والأصل نيايف، وأوائل، وسياود، قُلب حرف العلة فيها همزة لوقوعه ثاني حرفين لينين بينهما ألف شبه مفاعل.

فلو اكتنف اللينين ألف شبه مفاعيل فلا قلب نحو دواوين وطواويس لبعد ثاني اللينين عن الطرف فإن قيل فما بال الشاعر همز في قوله :

فيها عيائيل أسودٍ ونُمُرْ[2]

قلت الكلمة على شبه مفاعل لامفاعيل والأصل عَيَائل جمع عَيِّل إلاّ أنَّه أشبع حركة الهمزة فتولدت الياء ، وله في الصحيح نظير قال الشاعر:

تَنفي يَدَاها العصا من كُلّ هاجرة   نفي الدَّراهيم تنقاد الصياريف

والأصل: الدّراهم والصيارف، فأشبع حركة الهاء في الأول والرَّاء في الثاني فتولدت الياء.

---

(١) انظر إبدال الهمزة من الواو ص

(٢) قائله حُكَيْم بن مُعَيّة . بالتصغير في اسمه واسم أبيه ، والبيت من مشطورالرجز عيائيل: جمع عَيِّل واحد العيال ، والمراد به هنا : أشبال السباع .

وانظر: المقتضب ٢٠٣/٢، والكتاب ٥٧٤/٣ ، وشرح المفصل ١٨/٥، ٩١/١٠، والأشموني ٢٩٠/٤، والمقرب ص ٥٢٠، واللسان(عيل).

إبدال الهمزة من الهاء :

وإبدلت الهمزة من الهاء إبدالاً قياسيًا في حروف ليست بالكثيرة فمن ذلك : « ماء» والأصل فيه : مَوَه لقولك في جَمْعه أمْواه ومياه ، وماهت الركية تموه ، فأبدلوا الواو ألفًا والهاء همزة فصار « ماء» قال ابن جني:[1] : « وأمّا إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم: (ماء) وأصله: مَوَه ، لقولهم : أمَواه ، فقلبت الواو ألفًا ، وقلبت الهاء همزة. فصار (ماء) كما ترى، وقد قالوا أيضًا في الجمع : أمواء. فهذه الهمزة أيضًا بدل من هاء أمواه.

وقد عَدّ الرضي « ماء» شَاذ ولكنه لازم قال:«[2]وأصله مَوَه، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثُمّ شبه الهاء بحرف اللين لخفائها، فكأنها واو أو ياء واقعة طرفًا بعد الألف الزائدة ، فقلبت ألفًا ثُمّ همزة، وقالوا أيضًا في أمواه: أمواء لِمثل هذا قال:

وبلدةٍ قالصةٍ أمْــوَاؤُها يُسْتَنُّ في رَأْدِ الضُّحَى أفْيَاؤُهَا»[3]

فـ «أمواء» في قول الشاعر إمَّا أن تكون همزته هي التي كانت في الواحد (ماء) وإمّا أن تكون بدلاً من الهاء التي ظهرت في «أمواه»

---

(١) سر الصناعة ١/١٠٠.

(٢) شرح الشافية ٣/٢٠٨.

(٣) لم أعثر على قائله وهو من الرجز المشطور: قالصه: اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع . يَسْتَنّ : يجري في السنَن وهو الطريق، رأد الضحى: ارتفاعه، أفياؤها : جمع فَىء: وهو الظلّ .

انظر: الممتع ص ٢٣٠، وشرح الشافية ٣/٢٠٨. اللسان(موه) ، والمنصف ٢/١٥١.

فكأنه لفظ في الجمع بالهاء ثُم أبدل منها همزة كما فُعِل في الواحد.

والأَوْلى عندي أن يكون أصله : أمواه، فأبدلت الهاء همزة كما قالوا في الواحدِ لأن الجمع يأخذ ملامح مفردة ، فكما أعلوا اللام (الهاء) بقلبها في المفرد همزة أعلوها في الجمع بقلبها همزة أيضًا .

وقولهم :أمواء ليس يجتمع فيه إعلالان ، ألا ترى إلى صحة العين في قولهم أمواه وإنما اجتمع الإعلالان في ماء إذ الأصل مَوَه» فأعلتَ العين بقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وأعلت اللام (الهاء) بقلبها همزة لخفائها ووضوح الهمزة وهما من مخرجين متقاربين ، وهذا وجه الشذوذ فيه .

وإنما قضينا بأنَّ الهاء في « ماء» و« أمواء» أصل والهمزة بدل عنها لأنَّ أكثر تصاريف الكلمة عليها قالوا : أمواه ، ومياه ، وماهَتِ الركية ، وظهر ماؤها ، والحمل على الأكثر أولى.

إبدال الهمزة من هاء (أهل)

وإبدلت الهمزة من الهاء في «آل» والأصل: أهل فأبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير: أأل» فقلبت الثانية ألفًا لسكونها بَعْدَ همزة مفتوحة كما قالوا « آدم وآمن » فصارت : آل» .

فإن قيل لِمَ قضيتم بأنَّ الألف بدل من همزة هي بدل من هاء (أهل) وأنكرتم أن تكون الألف بدل من الهاء في أوّل الحال؟

والجواب، وإنما كان ذلك كذلك لوجهين:

الأول: لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفًا في غير هذا وثبت قلبها همزة كما في (ماء) فالحمل على ماثبت مثله أولى.

الثاني: أنها لو كانت بدلاً من الهاء لكان استعمال الأصل والبدل بمعنى واحد كما في أجوه ووجوه وليس كذلك ، وإنَّما خصّوا : آل والذي وقع فيه البدل ببعض المواضع : فقالوا، آل الملك : يريدون أشراف قومه ولم يقولوا : آل الخياط، وآل الإسْكاف. بل خصوا بالآل الأشراف دون الشائع الأعم حتى لايُقال إلاّ في نحو«القُرّاء» آل الله، واللهم صَلِّ على محمد وَآل محمد، ولا يُقال: آل الخياط كما يُقال: أهل الخياط. فَدَلَّ بهذا على أنَّ الألف ليست بدلاً من الهاء وإنما هي بدل من همزة هي بدل من الهاء ، وهذا حكم فرع الفرع ، ألا تَرى أنَّ «التاء» في القسم لمَّا كانت بدلاً عن بَدَلٍ خُصّت بأفضل الأسماء وهو لفظ الجلالة ، فقالوا : تالله قال الله عَزّ وجل﴿ وتالله لأكيدن﴾ ولفظ « رَبّ» مضافًا للكعبة أولياء المتكلم، قالوا : « تَرَبٌ الكعبة ، و« تَرَبّى لأفعلن» وذهب الكسائي إلى أنَّ أصل « آل» أول «لأنّهم يَؤولون إلى أصل، وما ذهب إليه ليس بسديد: لأنَّهم قالوا في التصغير : أُهَيْل ولو كانت الألف منقلبة عن واو لقالوا : أويل، وقالوا لمَّا أضافوه إلى المضمر: أهلك وأهله لأنَّ التصغير والإضافة إلى المضمر مِمّا يردان الأشياء إلى أصولها [1].

وإبدلت الهمزة من هاء هل فقالوا: أل حكى أبو عبيدة في : هل فَعَلْتَ؟ أل فَعَلْت ؟ قال ابن عصفور: [2] « والأصل: « هل» لأنّه الأكثر».
وأبدلت الهمزة من الهاء في هذا فقالوا : آذا قال الشاعر:

(١) انظر : سر الصناعة ١/١٠٠، وشرح الشافية ٣/٢٠٨، والممتع ص ٢٣٠، ٢٣١، واللباب ٢/٢٩٩.

(٢) الممتع ص ٢٣١.

فقال فريقٌ :أأذا إذ نحَوْتهم   نَعَم، وفريق، يمن الله مانَدْرِي[1]

أراد : « أهذا » فأبدل من الهاء همزة ثم فصل بين الهمزتين بألفَ.

وقال الرضي :[2]« وقيل إنَّ أصل: ألاّ في التحضيض هَلاّ» .

تنبيه: إن قيل: إن علة قلب الواو ألفًا في« ماء» لتحركها وانفتاح ماقبلها فما علة قلب الها همزة ؟

قلنا : إن الهمزة إبدلت من الهاء في« ماء وأمواء» لقرب مخرجيهما إلا أنَّ الهاء خفية والهمزة أبين منها ، فأبدل الخفى من البين . وخاصة أنّ الحرفين متقاربان مخرجًا والمعول عليه في الإبدال هو التقارب في المخرج.

إبدال الهمزة من العين:

وإبدلت الهمزة من العين في بعض الاستعمال على وجه الشذوذ قالوا: عُبَاب وأباب ، ووجه قلب العين همزة أن الهمزة والعين متجاورتان في المخرج ، والأباب والعباب: معظم الماء وكثرته وارتفاعه، وقيل إنّ «أُبَاب» فُعَال من أبّ للشيء إذا تهيأ له لأنَّ البحر يتهيأ لِمَا يزخر به ، فالهمزة على الأول بدل من العين كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أرِينِي جَوَادًا مَات هُزلاً لأنّني   أرَى ماتَرَينَ أوْ بخيلاً مُخَلَّدا

---

(١) قائله نصيب بن رباح والبيت من الطويل: نحوتهم. قصدتهم ، وانظر: الإنصاف ٤٠٧/١، والمغني ١٠١/١ ، والمنصف ٥٨/١، وسر الصناعة ١٢٠/١، واللسان (يمن) ورواية الشطر الأول فيها : فقال فريق القوم لَمَّا نشدتهم، أمّا الرواية التي أثبتناها فهي رواية ابن عصفور في الممتع ص ٢٣٢.

(٢) شرح الشافية ٢٠٨/٣.

أراد: لَعلني، وهمزة « أبابَ » على الوجه الثاني أصلية[1].

قال ابن جني« وروينا عن قُطْرب عن أبي عبيدة أنَّهُمْ يقولون:ألْ فَعَلْتَ ؟ ومعناه: هَل فَعَلْتَ، فأمّا ماأنشده الأصمعي من قول الرّاجز:

أُبَاب بَحْر ضاحك هزوق [2]

فليست الهمزة فيه بدلاً من عين « عُباب» وإن كان بمعناه وإنَّما هو : فُعَال من أبَّ: إذا تهيأ قال الأعشى :

.... أخ قَدْ طوى كَشْحًا وأبَّ لِيَذْهَبا[3]

وذلك أنَّ البحر يتهيأ لما يزخر به ، فلهذا كانت الهمزة أصْلاً غير بدل من العين ، وإن قُلْتَ إنها بدل منها فهو وجه، وليس بالقوي» .

وقال العكبري[4] « وقالوا : عُفُرّة الحَرّ وأُفُرّته، والهمزة بدل من العين ، ويجوز أن تكون أصلاً من قولهم : أفِرَ يَأْفِرُ أفرًا إذا عدا ، وأصل الكلمة من الشدة ، والمعنيان يجتمعان فيها ، وهذا النوع من الإبدال لايؤدي تركة إلى خطأ أو مخالفة الأكثر.

---

(١) انظر هـ (١) شرح الشافية ٢٠٧/٣.

(٢) لم أعثر له على نسبه وهو من الرجز. العباب: ارتفاع الموج وكثرته، وقوله : ضاحك: كناية عن امتلائه ، هزوق: مرتفع ويروى هزِق. وانظر: شرح الشافية ٢٠٧/٣، والممتع ص ٢٣٣، واللسان(أبب) والأشموني ٢٩٧/٤، والمقرب ص ٥٢١.

(٣) قائله الأعشى ميمون ، والبيت من الطويل وصدره: صَرَمْتُ ولم أصْرِمْكُمْ ، = وكَصَارِمٍ قوله : طوى كَشْحاً: كناية عن إضمار الشيء في القلب وستره ، أبَّ : تهيأ وانظر: شرح الشافية ٢٠٧/٣، وسر الصناعة ١٠٦/١.

(٤) اللباب ٣٠/٢.

إبدال الألف

أمَّا الألف فقد أبدلت من أربعة حروفٍ : وهي الهمزة ، والياء ، والواو ، والنون الخفيفة .

إبدال الألف من الهمزة جائزاً مطرداً .

أُبْدلت الألف من الهمزة إبدالاً جائزًاإذا كانت ساكنة وقبلها فتحة نحو: رأس، وكأس، وفأس تقول فيها كاس وراس وفاس.
ويلتزم إبدال الألف من الهمزة الساكنة إذا وقعت بَعْدَ همزة مفتوحة نحو : آدم وآخر ، وآمن آخذ والأصل أأدم ، أأخَر، أأمَنَ أأخَذَ وقعت الهمزة ساكنة بَعْدَ همزة مفتوحة فوجب قلب الساكنة (الثانية) همزة.

فائدتان:

الأولى: إبدال الهمزة الساكنة بَعْدَ فتح ألِفًا إبدال جائز ويجوز تحقيقها ، فتقول فأس، وفاس ، ورأس ، وراس ، إلاَّ أنْ يَقع ذلك الإبدال في شعر مقابلاً لردف، فإنَّه يلتزم قَلْبُ الهمزة ألفًا لتستقيم الأرداف ، مثل أن يَقَع في آخر البيت (ناس) وفي آخِر آخَر «(راس) فالإبدال في (راس) لازم لاستقامة الأرداف.

الثانية : إبدال الهمزة الساكنة بَعْد همزة مفتوحة ألفًا إبدال واجب يجب المصير إليه لثقل النطق بالهمزتين ، وإذا كانوا قد فرّوا من الهمزة المفردة فقلبوها في نحو « فاس » و« راس » فقلبهم ثاني الهمزتين في نحو « آدم» و«آمن» أولى وأجدر.

أما علة هذا الإبدال ، فلأنَّ الهمزة بعيد مخرجها فهي نبرة في الصدر تخرج باجتهاده ففي خروجها كلفة ومشقة كالتهوع : تكلف القيئ فاستصعب تحقيقه ، وكثر تخفيفه مفردًا بإبدال أو تسهيل[1] ، ونقل حركته مع الحذف[2] ، فإذا التقت همزتان تضاعف الاستثقال،وتأكد داعي التخفيف،فإنّ اجتمعتا في كلمة ازداد داعي التخفيف قوة ، وصار الجواز واجبًا[3].

قُصَارى القول: الهمزة إذا كانت مفردة جاز إبدالها ألفًا نحو: فاس، في فأس وراس في رأس، لسكونها بعد فتح فأنت مخير إن شئت حققت وإن شئت خففت أمَّا الهمزتان الملتقيتان فيجب فيهما البدل إذا كانت الثانية ساكنة والأولى مفتوحة قلبت الثانية لزومًا . قال ابن يعيش: « وهذا البدل لازم (يَعْنِي إبدال الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة) كراهة اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وإذا أبدلت الهمزة على هذا جرت الألف التي هي بدل منها مجرى مالا أصل له في همز البتة ألا ترى أنَّهم قد قالوا: أوادم، كما قالوا : خواتم، فأجْرَوا الألف المبدلة من الهمزة بقلبها واوًا في الجمع مجرى الألف المحضة ».

---

(١) تسهيل الهمزة: يكون في الهمزة المتحركة إذا تلت ألفًا وتسهيلها بجعلها بين همزة ومجانس حركتها ، فإن كانت فتحة نحو« جاءكم» جعلت بين الهمزة والألف ، وإن كانت كسرة جعلت بين الهمزة والياء نحو« من نسائكم» وإن كانت ضمة جعلت بين الهمزة والواو نحو: « نِسَاؤكم».

(٢) نحو: الأرض والارض، حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها ، ومثله : سل، والأصل اسأل: نقلت حركة الهمزة إلى السين بعد حذفها ، فلَمّا حركتْ السين استغنى عن همزة الوصل فصار الفعل « سل» بتخفيف الهمزة على ماذكرت لك.

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ٢٠٩٤/٤، واللباب ٣٠٧/٢، ٣٠٨، وشرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ٢٢٨.

وبَعضُهم يُبْدِل من الهمزة المفردة المفتوحة إذا انفتح ماقَبْلَها ألفًا نحو (سال) في (سأل) و« قرا» في « قرأ» قال ابن يعيش[1] : «وهذا قليل من قبيل الضرورة ، من حيث كان إجاحافًا بها لتغير لفظها وإذهاب حركتها ، والوجه أنْ تجعل بين بين» أي بين الهمزة والألف. وقال ابن مالك:[2]

وما بإبدالٍ أتى بِمَعْزَلٍ عن القياس فَلِ فيه ماوُلِي

الإشارة بالإبدال الذي هو بِمعْزلٍ عن القياس إلى نحو «منْسَاه» و«سال» على القول بأنّه من « سَأل» وهو الظاهر لأنَّها اللغة المشهورة ، ومن العرب من يقول: سُلْت عن الشيء أسَال) و(هذا أسْوَلُ من هذا) أيْ: أكثر سؤالا فإن كان (سَالَ سَايَل) على هذه اللغة فهو القياس، وإن كان على اللغة المشهورة فهو مثل (مِنْسَاة) من المحفوظ الذي لايُقاس عليه) قال الفرزدق:

راحت بمسلمة البغال عشيـة فارْعي فزارة لاهَنَاك المرتع[3]

يريد : لاهنأك، فقلب الهمزة المتحركة ألفًا بعد فتح على غير قياس ، ومثله قول حسان:

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضَلّت هذيل بما جاءت ولم تصب[4]

---

(١) شرح التصريف الملوكي ص ٢٢٩، وانظر الكتاب ٥٥٢/٣، وسر الصناعة ٦٦٥/٢.

(٢) البيت من البسيط. وانظر: ديوان الفرزدق ص ٥٠٨، والممتع ص ٣٦٩، والكتاب ٥٤٤/٣، والمقرب ص ٥٣٨، وشرح الشافية ٤٧/٣.

(٣) البيت من البسيط . وانظر : الكتاب ٤٦٨/٣، ٥٥٤، والممتع ص ٢٧٠، والديوان ص ٢٤ ، وشرح الشافية ٤٨/٣.

إبدال الألف من الواو والياء:

اعلم أنَّ الألف لاتكون أصلاً في اسم متمكن ولا فِعْلٍ مُتَصرِّف وإنما هي إمَّا زائدة نحو: قاتل، وكتاب» أو مجهولة الأصل نحوُ : صَاب وآءَة : وهما شجران . أو منقلبة عن أصل إمّا واو نحو قال أو ياء نحو باع فإذا وقعت الألف عينًا للماضي الثلاثي، أو لامًـا فلابُدّ أن تكون منقلبة عن واو أو ياء نحو « قام - وباع ، و« سما وجرى» فالألف فيما سبق منقلبة عن واو أو ياء والأصل: قَوَم ، بَيَع- سَمَو جَرَى» بدليل يقوم والبيع ، والسمو ، والجَرْي، فقلبت الواو والياء ألفًا كما ترى، كما يقلبان (أعني الواو والياء) ألفًا في كثير من الأسماء على ماسيبين بعد-.

بيد أنَّ هذا البدل (إبدال الألف من الواو والياء) لايقع في الأفعال ولا في الأسماء إلا بعد استيفاء عشرة شروط وهاك هي :

أولها : أنْ تتحرك كُلٌّ من الواو والياء، فإنْ لم يتحركا فلا قَلْب نحو: قَوْل، وبَيْع وعين وصَوْم ، لأنهم جعلوا الانقلاب دليلاً على كون المنقلب متحركًا في الأصل ، فلو عاملوا الساكن بذلك فاتت الدّلالة على الحركة [1].

ثانيها : أنْ تكون حركتهما (الواو والياء) أصلية ، فإن كانت الحركة عارضة فلا قلب نَحْوَ: جَيَل، وتَوَم مخففي جَيْئَل وتَوْأم نقلت حركة الهمزة فيهما -بَعْدَ حذفها للتخفيف -إلى الساكن قبلها فصارت:

---

(١) وقد يُبْدَل ماسكن من واوٍ أو ياء ألفًا في مواضع يُقْطع بانتِفاء الحركة فيهما كقولهم : دَوَابَّه في (دُوَيبَّة) و«صامه» و« تايه» في « صَوْمه» و« تَوْبة» و« يَاجل» في « يَوْجَل» و« آلاد» في « أوْلاد» وهذان مطردان عند قوم . انظر : شرح الكافية الشافية ٢١٣٦/٤، ٢١٣٧.

جَبَل وتَوَم وحينئذ يجب تصحيح العين (الواو والياء) لأن حركتهما عارضة والعارض لايُعْتَدّ به ، وكذلك لاقلب في نحو[1] ﴿ولا تنسَوُا الفضلَ بينَكُمْ﴾ ونحو[2]﴿فإمّا ترَيِنَّ﴾ لعروض الحركة فرارًا من التقاء الساكنين.

ثالثها : أن يكون ماقبلهما (الواو والياء) مفتوحًا ومن ثَمّ فلا قلب في نحو : عِوَض وَحِيَل بكسر ماقبل الواو والياء ولا في نحو دُوَل وسُوَر والعُيَبة بضم ماقبل الواو في الأولين وضم ماقبل الياء في الأخيرة. وإنما وجب التصحيح هاهنا وامتنع القلب لأنّ شرطه قَدْ فُقِدَ وهو انفتاح ماقبلهما لينقلبا ألفًا إذ لافائدة في انقلاب الواو في نحو عِوَض إلى الياء للكسرة ولا في انقلاب الياء في نحو« عُيَبة» إلى الواو للضمة ، ولأن القلب يفضى بهما إلى مثلهما . قال ابن يعيش[3] «ألا ترى أنّهُمْ لم يقلبوا ، نحو« عِوَض و«طِوَل» ونحو «العُيَبَة» لخروجها من لفظ الفعل - إذ ليس في الأفعال « فِعَل ولا فُعَل- مع أنّك لو قلبت في « عِوَض» ونحوه لصرت إلى الياء للكسرة قبلها ، ولو قلبت في (العُيَبَة) لصرت إلى الواو ، للضمة قبلها وهما لفظ لاتؤمن معه الحركة ».

رابعها: أن تكون الفتحة التي قبل الواو والياء متصلة بهما في كلمة واحدة، ومن ثَمّ فلا قلب في نحو « حَضَرَ وَفْدٌ إلى الحفل وجاءَ ياسر معه»

---

(١) البقرة :٢٣٧.

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) شرح الملوكي ص ٢٢٠.

وإنّما امتنع القلب هاهنا لأنَّ الفتحة في كلمة والواو والياء في كلمة أخرى .

خامسها: أن يتحرك مابَعْدَهما إن كانتا في أصلهما غير لامين (كأنْ يكونا فاءين أو عينين للكلمة) وألا يليهما ألف ولا ياء مشدّدة إن كانتا لامين ، ومن ثَمَّ فلا قلب في نحو« تَوالى ، وتيامن» لكونهما فاءين وسكون مابَعْدَهما ولا من نحو« بيَان وطويل» لكونهما عينين وسكون مابَعْدَهما ولا في نحو « جَرَيا، وسَمَوَا، وفتيان، وعصوان» لوقوعهما لامين وبَعْدَهما ألف، ولا في نحو« عَلَوِيّ وحَيِيّ» لوقوع ياء مشددة بَعْدَهما.

وإنما قُلبت الواو والياء ألفًا في نحو: (قَالَ وبَاعَ وبَابٌ وناب) لتحرك مابَعْدِهُما، ومن نحو(غزَا ودَعا وسما ومشى) مع وقوع الواو والياء لامين « لعدم وقوع ألف ولا ياء مشددة بَعْدَهما ، وكذلك في نحو«يَخْشَوْن ويَدْعَون» إذ الأصل فيهما « يَخْشَيُون، ويَدْعوُن» تحركت الياء والواو فيهما وانفتح ماقبلهما ، فقلبتا ألفًا ثمّ حُذفت الألف المبدلة من الواو والياء فرارًا من التقاء الساكنين «الألف المبدلة من الواو والياء وواو الجماعة» فصار الفعلان: يَخْشَوْن ويَدْعَوْن، وفتح الشين في الأول والعين في الثاني دليل على الألف المحذوفة. وإنما لم تقلب الواو والياء في نحو: غزوا ورميا مع تحركهما وانفتاح ماقبلهما لئلا تنقلب ألفًا فتحذف إحدى الألفين فتصير كلفظ فعل الواحد[1].

سادسها: ألا تكون إحداهما عينًا للفعل الماضي الذي على وزن « فَعِل»

(١) انظر : سر الصناعة ٦٦٧/٢ ، وشرح التصريف الملوكي ص ٢١٩.

بكسر العين والصفة المشبهة الغالبة فيه على وزن «أفْعَل» نحو: هَيِف فهو أهيف[1] ، وعَوَر فهو أعور ، وغَيِد فهو أغْيَد، وحَول فهو أحْوَل. وإنما وجب التصحيح فيما كان على «فَعِل» بكسر العين والوصف منه على « أفْعَل» الذي مؤنثه «فعلاء» لأنَّ معناه معنى مالا يُعْتَل ألا ترى أن معنى عَوِر واعْوَرّ ، وحَوِل واحْوَلّ واحد فَلَمّا امتنع القلب في اعْوَرّ واحْوَلّ حَمل عليه عَور، وحَولَ في امتناع القلب ووجوب التصحيح ، وإنّما حمل الثلاثي على المزيد لأن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افْعَلّ وافْعَالّ ، فَلَمّا كان هذان البابان أصلين في الألوان والعيوب الظاهرة أُجْرِي الثلاثي مجرى ذي الزيادة في التصحيح تنبيهًا على أصالته في المعنى المذكور.

فإن قيل ولِمَ لم تُعَلّ العين في « اعْوَرّ، واصْيَدّ، بنقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم قلبها ألفًا كما في أقْوَمَ واسْتَقْوَم فقالوا : أقام واستقام ؟

والجواب : إنما أعلت في أقام واستقام حملا على الثلاثي المعل «قام» وأصله قَوَم « قلبت العين «الواو » ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فَلَمّا قلبت في الثلاثي قلبت في المزيد حملا لذي الزيادة على المجرد منها ، أمّا نحو: اعْوَرّ واصيدّ ، واسْوَدّ ، فهذا البناء «افْعَلّ» هو الموضوع للدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة فهو حين الوضع ليس له ثلاثي البتة ، فضلاً عن أن يكون له ثلاثي معل، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثي مُعَل له ، فَلَمّا

(١) الغَيَد: مصد غَيِد كَفَرِح نُعومة الجسم.

أريد وضع الثلاثي بعد ذلك ، وكان معناه متحدًا مع المزيد فيه حُمل عليه في التصحيح[1].

ويُقال إنَّما صححت العين فيما كان على وزن « افْعَلّ، وَافْعَالّ» نحـو ابيض وابيـاضّ واعْـوَرّ واعْـوَارّ ، لأنك لَو أعللت « أبيضّ واعورّ» لقلت: « باضّ وعارّ» لأنَّك تنقل حركة العين إلى الفاء ثم تقلب العين ألفًا لتجـانس الحركة المنقـولة وتستغني عن همـزة الوصل لزوال علة مجيئها بتحرك الأول، وحينئذ يلتبس بـ« فاعل» لأنك بَعْدَ النقل والقلب كنت ملزمًـا بالحذف فـرارًا من التقـاء السـاكنين ، الألف المنقلبـة عن العين والضـاد الأولى لأنّ أول المشددين ساكن وحينئذ تصبح الصورة «باض» بزنه فاعل فيلتبس بناء بناء . وكذلك القول في «ابياض ، واعوارّ»[2].

وربما يُعَلّ باب « فَعِل» من العيوب قال عمرو بن أحمر الباهلي

وَرُبَتَّ سائل عَنّي حَفِيٌّ   أعارت عينه أم لم تعارا

فـ« تعارا» مضارع «عارت» الذي اعل إذ الأصل فيه عَورت فقلبت الواو ألفًا لتحـركها وانفتـاح مـاقبلها . والأكثـر في هذا البـاب والقياس المطرد هو التصحيح لما ذكرت لك .

ومن ثَمّ يستـبين لنا أنّ الفـعْل إذا كـان على وزن فَـعِل ولم يكن الوصف منه على «أفْعَل» قلبت واو ألفًا نحو «خاف» وأصله خَوِف قلبت عينه ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها .

سـابعـهـا: ألاّ تكون إحـداهمـا « الـواو واليـاء» عـينًا لِفِـعْل على زنة «فَعِل»والوصف منه على وزن«أفعل»أي لاتـقـع الـواو والباء عينًا

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضي ٣/٩٨.

(٢) انظر: المنصف ١/٣٠٤. والممتع ص ٣١٢.

لمصدر الفعل السابق نحو العَوَز الهَيَف، والغَيَد والحَوَل. وإنما لم تُعَل العين في المصدر لعدم إعلالها في الفعل حملا للمصدر على الفعل في الإعلال فالمصدر يتبع الفعل صحة واعتلالا الا ترى أنّهُم قالوا: لا وز لِوَازًا، وقام قياما. لمَّا صحح الفعل صحح المصدر ، ولمَّا أعَلّوا الفعل أعَلوا المصدر.

ثامنها : ألاّ تكون الواو عَيْنًا لـ«افتعل» الدّال على معنى التفاعل أي:التشارك في الفاعلية والمفعولية نحو: اجْتَوَروا، وازْدَوَجوا واعْتَوَرُوا، واهْتَوَشُوا، لأنها في معنى مالا يُعَل أعني : تجاوروا وتزاوجوا، وتعاوروا، وتهاوسوا ، وإنما لم تُعَلّ لسكون ماقبل الواو، وإنَّما صحح نحو «ازدوجوا وأخوته ، حملاً على تزاوجوا وأخوته ليكون التصحيح من الأول أمارة لكون كُل واحد منهما بمعنى الآخر[1]. ولو بنيت « افتعلوا» من قولك: «اجْتَوَزُوا» على غير معنى تفاعلوا: لأعللت فقلت: اجتازوا كما قلت: اختاروا وابتاعوا[2].

وتصحيحهم « اجْتَوَرُوا» حملاً على «تَجَاوروا» تنبيهًا على كونه تابعًا له في معناه، وهو من باب حمل الأصل على الفرع فالماضي أصل للمضارع، ولعل السبب في ذلك أنّ صيغة المضارع هي الأصل في الدّلالة على التفاعل فلمّا جاء الماضي بمعناه حمل عليه، والذي يدلك على صحة ماذهبنا إليه أنَّه إنْ لم يُقْصَدُ في « افتعل» معنى« تفاعل» وجب القلب نحو«اجتاز واختان وارتاد» لأنها بمعنى جاز أيّ : قطع ، وخان، وراد.

---

(١) انظر:المنصف ٣٠٥/١، ٣٠٦، والممتع ص ٢٠٧، وشرح الشافية ٩٩/٣.

(٢) المنصف ٣٠٦/١ بتصرف.

وهذا الشرط خاص بالواو ولاحظ للياء فيه ولهذا وقع القلب في الياء نحو«استافوا» بمعنى « تسايفوا» و«امتازوا» بمعنى«تمايزوا» و« ابتاعوا» بمعنى« تبايعوا». والأصل : اسْتَيَفُوا، امْتَيَزُوا، ابْتَيَعُوا تحركت الياء وانفتح ماقبلها فوجب قلبها ألفًا .

فإن قيل : ولِمَ إعلت عين«افتعل» بمعنى« تفاعل» إذا كانت ياءً وصححت إذا كانت واوًا؟

والجواب : إنَّما أعلت عين «افتعل» بمعنى «تفاعل» إذا كانت «ياء» وصححت إذا كانت « واوًا». لأن الياء أشبه بالألف من الواو فرجحت عليها في الإعلال[1].

تاسعها : ألاّ تكون أحدهما «الواو والياء» مَتْلُوّة بحرف يستحق القلبَ ألفًا فإن وقع بعدهما حرف يَسْتَحِقّ القلب وجب قلبه وتصحيح السابق اكتفاءً بقلب المتأخر ، وإنما كان ذلك كذلك لئلا يجتمع في الكلمة إعلالان متواليان بغير فاصل وهو ممنوع في الأغلب نحو: «الْحَوَى» مصدر«حَوِي» فَهُو«أحوى» إذا اسوّد و«حَيَا» للغيث. وأصله: «حَيَيٌ» لأنَّ تثنيته «حيبان» و«هَوَى» مَصْدَر«هَوِي».

والأصل: حَوَو، وحَيَي، وهَوَى، فالواوان في الأول ، والياءان في الثاني والواو والياء في الثالث كُلّ منهما تسْتحق الإعلال بالقلب ألفًا فلو قلبتا معًا لالتقى «ألفان» ساكنان فيجب حذف أحدهما لالتقاء الساكنين، ثمَّ حذف الأخرى لملاقاة التنوين فيبقى اسم متكمن على حرف واحد، وذلك ممتنع ، وما أفضى إلى ممتنع ممتنع، فكان لزامًا أنْ يصحح الأول ويُعَلّ الثاني على مقتضى

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٢١٢٨/٤، ٢١٢٩، وشرح الشافية ٩٩/٣، والكتاب ٣٤٧/٤.

القياس[1]، وإنّما كـان الإعـلال من نصـيب الثـاني لأنّه طرف والأطراف محل التغيير.

وقد جاءت ألفاظ مسموعة وقع القلب فيها على الأول ومن ثمّ تُعَدّ شاذة نحو: « غاية ، وثاية ، وطاية » والأصل غَيَيَه، وثَيَيَه، وطَيَيَه فقلبت الياء الأولى لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وإن كان المقتضى قلب الثانية على ماذكرت لك والقياس: غَوَاة أو غياة والأول أولى ؛ لأن باب (طويت) أكثر من باب (حَيَى) وثَيَاة وطياة. وإنما قضينا بشذوذه لأن الأولى إعلال الثاني كما في هَوَى - وعَوَى ونَوَى.

ومِمّا جاء شاذًا (آيَة) والأصل أَيَيَه فقلبت الياء الأولى ألفًا على خلاف المقتضى إذ المقتضى قلب الثانية لا الأولى.

وقيل: الأصل فيها (أَيْيَة) بسكون العين قاله الفرّاء قلبت العين الساكنة ألفًا لفتح ماقبلها كما في طائي وياجل وعاب، ويلزم عليه قلب الياء الساكنة ألفًا للفتحة قبلها وشرط ذا القلب أن تحرك الياء فهو قلب شاذ.

وقيل إنّ الأصل: (آيِيَة) بزنة فاعله ؛ وعُزِي إلى الكسائي- فكرهوا اجتماع اليائين مع انكسار أولاهما فحذفت الأولى . وفيه حَذْف العين « الياء الأولى» لغير موجب.

وقيل: إنّ الأصل«أيِيَة» بزنة فَعِلَة كـ « نَبِقة» وحينئذ يكون الإعلال على القياس، لأنّ الثانية على هذا لاتستحق القلب لفوات المقتضى وهو عدم فتح ماقبلها واستحقته الأولى لتحركها وانفتاح ماقبلها[2].

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٤/٢١٢٩، ٢١٣٠.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي ٣/١١٨، ١١٩، والكتاب ٤/٣٩٨.

عاشرها: ألاّ يكون أحدهما « الواو أو الياء» عينًا في كلمة آخرها زيادة تختص بالأسماء ، كالألف والنون معًا ،وكألف التأنيث المقصورة، ومن ثمّ فلا قلب في نحو: جَوَلان ،هيمان، وحَيَدان، وصَوَرى، وحَيَدى. قال سيبويه:[1] «وأمّا فَعَلان فيجري على الأصل وفَعَلَى، نحو جولان وحَيَدان وصَوَرى وحَيَدى ، جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة مالا زيادة فيه ممّا لمْ يجئ على مثال الفعل، نحو الحوَل والغيَر واللَّوَمة، ومع هذا أنَّهم لم يكونوا ليجيئوا بهما في المعتل الأضعف على الأصل نحو« غزَوان، ونزوان، ونفَيان ويَتركان في المعتل الأقوى».

ونقول إنما صحت الواو والياء في الْعَلَيان والنَّزَوَان لوجهين:

أحدهما: أن العين لو أُعلّت لكان ذلك يُفْضي إلى حَذْف إحْدى الألفين لاجتماعهما فيبقى اللفظ بعد الحذف النَّزّان والغلان فليتبس بما نونه أصل نحو الأمان والضمان.

الثاني: أنّ هذا البناء بهذه الزيادة لايشبه أبنية الفعل ، والإبدال بابه الأفعال والأسماء محمولة عليه فمالايشبه الفعل يَخْرُج على الأصل.

وقال ابن جني« .. من ذلك قولهم: (النفيان، والغليان ، والصميان) و(العدوان، والغزوان، والكروان) ألا ترى أنَّهُمْ لو قلبوا الياء والواو هنا ألفين وبَعْدَهما ألف (فَعَلان) لوجب حذف إحداهما وأن تقول: (نَفَان وغلان وصمان)و(عَدّان، ونزان، وكران) فيلتبس (فعلان) ممّا اعتلت لامه بـ(فَعَال) ممّا لامه نون فترك ذلك لذلك).

---

(١) الكتاب ٤/٣٦٣.

فإن قيل ولِم صُححت العين في نحو« الطوفان والجولان» مِمّا عينه معتلة ؟

والجواب من وجهين:

الأول: أن هذا البناء قريب من باب« الغليان والغزوان فحملت الصحة عليه للوجهين المذكورين.

الثاني: أن الواو لو قلبت ألفًا في « الغزوان» لاشتبه (فعلان) بـ« فاعال»[1]

وإذا ورد شيءٌ من هذا مُعَلاً عُدّ شاذًا يُحْفَظ ولا يُقاس عليه كـ «ماهان وداران» قال المازني[2] : « وقَدْ جاءت أحْرف على «فَعَلان» معتلة شبهوها بـ فَعَل» ولا زيادة فيه وجعلوا هذه الزيادة في آخره مِثْلَ الهاء وذلك قولهم : داران ، وماهان، وحادان ، وهذا ليس بالقياس ، ولا الأصل وهو شاذ يُحْفَظُ حفظًا ، ولا يجعل بابًا يُقاس عليه ».

وأقول : إنّما اعتلت العين في نحو : « ماهان ، وداران ، وحادان، ودالان» عند بعض العرب ، لجعل الألف والنون كالتاء غير مخرجٍ للكلمة عن وزن الفعل وهو عند المبرد قياس[4].

أمّا قولهم: «الحوكة والخَونة » ونحوهما مِمّا جاء مصححًا فشاذ ووجهه الاعتداد بالتاء علْمًا أنّ تاء التأنيث تلحق الفعل الماضي لفظًا دلالة على تأنيث فاعله -، كما تَلْحق الاسم ، ولا

---

(١) انظر اللباب ٢/٣٠٤، والمنصف٢/٧.

(٢) سر الصناعة ٢/٦٨٨ والمنصف ٢/٦.

(٣) المنصف ٢/٦.

(٤) شرح الشافية ٢/١٠٦.

يثبت بلحاقها مُبَايَنة»[1].

قال الرضي:« بخلاف نحو« الغارة، والقارة، والغابة » فإنَّ التاء وإن أخرجت الكلمة عن وزن الفعل ، لكن لمَّا كان وضعها على العروض، وإن كانت لازمة هاهنا لم تكن كجزء الكلمة ؛ فحَوَكة، وخَوفَة شاذان ووجهه الاعتداد بالتاء مع أنَّ الواو ليست في الطرف»[2].

وإنما وجب تصحيح ماعينه واو أو ياء ممَّا جاء على فَعَلَى ، نحو: « صَوَرى وحَيَدى » لأنَّ آخره ألف التأنيث وهي مختصة بالأسماء وهي زيادة تبعد الاسم عن شبهه بالفعل، فلو بُنِي مثالا من «قَوَل» لقيل « قَوَى» قاله المازني[3] ، أمَّا الأخفش[4] فيرى أن تصحيح نحو «صَوَرى»شاذ لأنَّ ألفها في اللفظ كألف « فَعَلَى»إذا جُعِلَ علامة تثنية ، فهو يجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، فلو بُنِي مثلها من «قَوَل» على رأيه لقيل: «قالا» جريًا على القياس.

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢١٣٣/٤.

(٢) شرح الكافية ١٠٦/٣.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢١٣٣/٤.

(٤) شرح الكافية الشافية ٢١٣٤/٤

إبدال الألف من النون:

تبدل الألف من النون في ثلاثة مواضع.

أحدها: في الوقف على المنصوب المنون نحو(رأيت خالدًا ، وأكرمت عصامًا).

وإنما إبدل من التنوين ألفًا في الوقف للفرق بين النون الزائدة على الاسم بعد كماله - (وهي نون التنوين) لأنّه زائد على الكلمة - ، والنون التي هي من كمال الاسم . ولك وجهان آخران:

١- إبدال الألف المبدلة من التنوين همزة ساكنة[١].

٢- حذف التنوين وتسكين الآخر في لغة ربيعة كقوله [٢].

❖ آخذ من كُلُّ حَيِّ عُصُم ❖

الثاني: تبدل الألف في الوقف على النون الخفيفة التي تلحق آخر الأفعال المضارعة للتأكيد نحو(هل تَضْرِبَنْ ؟) إذا وقفت عليه قلت: (هل تَضْربا) ؟ وعلة ذلك هو التفرقة بين النون التي هي من نفس الكلمة والنون التي تلحق آخر الكلمة بعد كمالها . ومن إبدال الألف من النون الخفيفة في الوقف قول الأعشى :

فإيَّاك والميتات لاتَقْرَبَنَّها ولا تَعْبُدِ الشّيطان واللهَ فاعبدا[٣]

والأصل : فاعْبُدَنْ . ابدلت النون ألفًا في الوقف.

---

(١) انظر الممتع ٢٧٢، والمقرب ٥٢٨، وشرح الشافية ٢/٢٧٩.

(٢) قائله الأعشى . والبيت من المتقارب، والعُصُمْ: جمع عصام وهو يطلق في الأصل على وكاء القربة ، والمراد به هاهنا العهد، وانظر: شرح الشافية ٢/٢٧٢.

(٣) قائله الأعشى . وهو من الطويل، وانظر: الإنصاف ٢/٥٦٧، والمغني٢/٣٧٢، والممتع ص ٢٧٢.

الثالث: تبدل الألف من نون« إذن» إذا وقفت عليها قال الرضي: « وأمّا «إذن» فالأكثر قلب نونها ألفًا في الوقف» أمّا المازني والمبرد فرأيا الوقف عليها بالنون لأنها عندهما كنون« لن، ومن، وأن» والصواب أنَّه يوقف عليها بالألف وعليه جُلّ النحاة وما ذهب إليه المازني والمبرد ضعيف من وجهين أحدهما : أن «إذن» ثلاثية فهي تشبه الأسماء ولا شبه لها بـ« أن، ومن ولن » .

والثاني أن « لن وأن ومن» لاتكون إلا عامله فهي مع معمولها كشيء واحد وقفت أو وصلت . و«إذن» إذا وقفت عليها قد تكون غير عاملة إذ العمل ليس بلازم فيها [1]

---

(١) انظر الأشموني ٢/٥٥٥، والمغني ١/٢١، وشرح الشافية ٢/٢٧٩، والممتع ٢/٢٧٢

إبدال اليـاء

قَد أبدلت الياء من ثمانية عشر حرفًا [1] منها مقيس ومنها شاذ وهي: الهـمـزة والألف والواو، والسين . والباء والراء والنون واللام والصاد، والضاد ، والميم والدال، والعين . والكاف، والتاء والثاء والجيم والهاء .

هذه جملة الحروف التي أبدلت الياء منها وإليك الحديث عنها مفصلاً . مبينين القياسي منها والشاذ

إبدال الياء من الهمزة:

أبدلت الهمزة إبدالاً قياسيًا ياء إذا كانت مفتوحة وقبْلها كسرة نحو «بئَر ومئَر» في « بيَرٌ ، وميَرٌ» وكذلك إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة نحو« بِير، وذِيب» في « بِئْرٌ وذِئْبٌ » وهذا الإبدال ليس بلازم وعلة هذا البدل - وإن كان غير لازم- أنَّ الهمزة مستثقلة وتزداد ثقلا بانكسار ماقبلها ، وهي من حروف البدل، فأبدل منها ماهو مجانس لما قبلها وهو الياء ، قصدًا للتخفيف، فالياء أخف من الهمزة مع مجانستها للحركة قبلها

أمَّا إن كان الحرف المكسور قبل الهمزة الساكنة همزة فيلزم إبدالـهاياءً نحو (إيمان ، وإيتاء وإيثار) والأصل. إإمان، إإتاء، إإثار» فأبدلت الهمزة الثانية ياءً لسكونها بعْد همزة مكسورة قال ابن جني [2]

---

(١) انظر: الممتع ص ٢٤٤، وشرح الشافية ٣/٢٠٩، والمقرب ص ٥٢٦، وسر الصناعة ٢/٧٣١

(٢) سر الصناعة ٢/٧٣٨.

«ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياءً البتة ، وكان البدل لازمًا ، وذلك قولك : إيمان ، إيلاف، إيناس، وأصله: إئمان، إئلاف، إئناس، فقلبت الثانية ياءً البتة لانكسار ماقبلها ، ولمْ يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين» وقال سيبويه:[1] : « واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ولا تخفف»، وتبدل الهمزة ياءً على اللزوم إذا كانت متحركة بالكسر وقد تقدمها همزة أخرى نحو: «أيمَّة» جمع«إمام» والأصل: أأْمِمَة فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم في الميم فصارت: أئمَّة ثم أبدلت الهمزة المكسورة ياءً.

ومن ذلك : « جاءٍ» اسم فاعل من جَاءَ» والأصل: جايئ فتبدل من العين الهمزة كما قلبتها في «بائع» فيجتمع همزتان، الهمزة التي هي لام الكلمة، والهمزة المبدلة من العين . فتبدل من الهمزة الثانية « لام الكلمة» ياء لانكسار ماقبلها على ماذهب سيبويه قال:[2] « .. فمن ذلك قولك في فاعل من جئت: جايئ، أبدلت مكانها الياء لأن ماقبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها كما فَعَلْت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت» أمّا الخليل فيرى تقديم اللام على العين هَرَبًا من اجتماع همزتين ، فوزن: جاءٍ عند سيبويه فاعٍ أمَّا عند الخليل ففالٍ.

والذي حمل الخليل على ارتكاب القلب هو كثرة العمل الذي في مَذْهب سيبويه، فجاء في مذهب سيبويه أصله « جايئ فقلبت الياء في اسم الفاعل همزة حملاً للعليل على الصحيح نحو بائع ، فصار جائئ ، فالتقت همزتان فقلبت الثانية همزة للكسرة قبلها فصار «جائِي» ثمَّ

---

(١) الكتاب ٣/٥٥٢.

أعلّت الكلمة في حالتي الرفع والخفض فصارت «جاء» أمَّا على مذهب الخليل فأصله: جايئ فقدم اللام (الهمزة) على العين« الياء» فصار« جائي» بزنه فالع ثُمَّ أعلت الكلمة إعلال قاضٍ ، فعمله أقل، ولذلك تكلف القلب إذ كانوا يقلبون فيما لايؤدى فيه عدم القلب إلى اجتماع همزتين نحو قولهم: شاكٍ ولاثٍ، وكان أبو علي الفارسي يرجح مادهب إليه الخليل لأنَّه يلزم في مذهب سيبويه توالي إعلالين على الكلمة من جهة واحدة ، إعلال بقلب العين «الياء» همزه ، وإعلال بقلب اللام «الهمزه» ياءً ، وتوالي إعلالين على الكلمة من جهة واحدة لايوجد في كلام العرب إلا نادرًا في ضرورة الشعر[1]. قال ابن عصفور[2]:« وهدا الترجيح حسن. إلاّ أنَّ السماع يشهد للمذهب الأول (مدهب سيبويه) وذلك أنَّ من العرب من يقول: «شاك» و«لات» فيقلب، والدي من لغته القلب ليس من لغته الحذف، وكلهم يقول: «شائك» و«لائث» فلما وجدنا العرب تقول: «جاء» ولا تحذف ، علمنا أنَّه في لغة الحاذفين على أصله إذ ليس من لغتهم القلب، ومن لغتهم البقاء على الأصل. وأمَّا في لغة القالبين في «شاك» و«لاثٍ» فيحتمل أن يكون مقلوبًا ويحتمل أن يكون باقيًا على أصله . فقد حصل إذن ماذهب إليه سيبويه سماعًا ، وما ذهب إليه الخليل ليس له من السماع مايقطع به فهو محتمل».

وقال الرضي:[3]«وما ذهب إليه الخليل ليس بمتين ، وذلك لأنَّه إنَّما يُحْتَرز عن مكروه إذا خيف ثباته وبقاؤه ، أمَّا إذا أدّى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه ، كما أن نقل حركة

(١) انظر الممتع ص ٣٢٦، ٣٢٧ بتصرف ، وشرح الشافية ٢٥/١.

(٢) الممتع ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٣) شرح الشافية ٢٥/١ بتصرف.

واو (مَقْوُول) إلى ماقبلها وإن كان مؤديًا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لمّا كان هناك سبب مزيل له ، وهو حذف أولاهما ، وكذا في جائئ قياس موجب لزوال اجتماع الهمزتين، وهو قلب الثانية منهما ياء للكسرة قبلها».

وأقول: ويلزم على قول الخليل إعلالان أيضًا لأنّه يلزم من نقل اللام إلى موضع العين تأخير حرف عن موضعه وردّه إلى أصله وذلك إعلالان، وإقرار الكلمة على نظمها أولى[1].

وتبدل الياء من الهمزة على غير لزوم إذا وقعت بَعْدَ ياء (فَعيل) وبَعْد ياء التصغير نحو : خَطيّة في خطيئة ، ونَسِيٌّ في نسيء ، ونَبيٌّ في نبيء، وأُقَيّس في أُفَيْئِس تصغير أفْؤُس، وأُرَيّس في أُرَيْئِس تصغير أرؤس. قال سيبويه:[2] وقالوا : نبيٌّ وبريّةٌ ، فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كلّ شيء نحوهما يُفْعَل به ذا ، إنما يُؤْخذ بالسمع ، وقَدْ بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون (نبئُ، وبريئة) وذلك قليل رديء ، فالبدل هاهنا كالبدل في (مِنْسَاة) وليس بدل التخفيف وإن كان اللفظ واحدًا».

وتبدل الياء من الهمزة الواقعة طرفًا بَعْدَ ألف زائدة في التثنية في لغة لبعض بني فزارة فيقولون في تثنية : كساء ورداء : كسايان وردايان فيما حكاه أبو زيد عنهم[3].

---

(١) وانظر اللباب ٢/٣١٢.

(٢) الكتاب ٣/٥٥٥.

(٣) الممتع ص ٢٥٢.

ومن إبدال الياء من الهمزة إبدالاً غير مطرد قولهم في : قرأت وتوضأت ، وبدأت: قَرَيْت، وتَوضيت ، وبديت . قال زهير[1] :

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقب بظُلْمِه   سَرِيعًا ، وإلاَّ يُبْدَ بالظلم يَظْلِم

فـ« يُبْدَ» أصله (يُبْدأ) ، فقلب الهمزة ياءً ثم قلب الياء ألفًا ، ثم حذف الألف للجزم . فالألف المحذوفة بدل من ياء هي بدل من همزة . فتأمل.

وأبدلت الهمزة ياء في واجئ فقالوا: واج والأصل وَاجئٌ فأجروا الياء المنقلبة عن همزة مجرى الياء الأصلية فأعلّوها إعلال قاض، يدلك على ذلك جعلها وصلاً لحركة الجيم من قول الشاعر:

وكنت أذلّ منْ وَتِد بقــاع   يُشَجِّجُ رَأسَه ، بالفِهْرِ واجي[2]

وقد أجراها مجرى الياء الأصلية في قوله قبْل:

وَلَوْلاهُمْ لَكُنْتَ كَحُوتِ بَحْرٍ   هَوَى، من مُظْلَم الغَمَرَات داجي

ولو كانت الهمزة منويه - عنْده- لم يَجُز أن تكونَ الياء وصلاً كما لايجوز ذلك في الهمزة ونحواً من ذلك قول ابن هرمه:

إن السباع لَتَهْدَى في مَرَابِضِها   والناس لَيْس بهادٍ شَرّهُم أبدا[3]

فأبدل من همزه (هادئ) ياء ضرورة ثم أجراها مجرى الأصلية فَأعَلَّها إعلال قاض. قال سيبويه[4] :«وقد يجوز في ذا كلّه البدل حتى يكونقياسًا

---

(١) البيت من الطويل، وانظر ديوان زهير ص ٢٤، وشرح الشافية ٣٦/١، والممتع ص ٢٥٢.

(٢) قائله عبد الرحمن بن حسان . والبيت من الوافر،الفهر: الحجر إذا كان ملء اليد، =
الواجي: اسم فاعل من وجأت عنقه أجؤها؛ إذا ضربتها ، وانظر: شرح الشافية ٤٩/٣، والكتاب ٥٥٥/٣، والمقتضب ٦٦/١، والمحتسب ٨١/١، والخصائص ١٥٤/٣.

(٣) البيت من البسيط، المرابض: جمع مربض، وهو مكان إقامتها ، وانظر اللسان(هدأ) والخصائص ١٥٤/٣، وفيهما : عن فرائسها « مكان (مرابضها) والممتع ص ٢٥٢.

(٤) الكتاب ٥٥٤/٣.

متلئبًا إذا اضطر الشاعر» مرادة أن الهمزة تبدل ألفًا للفتحة قبلها وياء للكسرة قبلها وليس ذا بقياس مطرد مالم يضطر إليه شاعر فيكون ذلك قياسًا متلئبا.

وقال ابن عصفور بَعْد إنشاده الأبيات السابق ذكرها (١) « وجميع هذالايُقاس عليه إلا في ضرورة شعر» وقالوا: في (أعْصُر) اسم رجل (يَعْصُر) قال أبو علي: « إنما سمي أعْصُرًا لقوله :

أَبُنَيَّ، إنَّ أباك شَيَّب رَأْسَهُ   كَرُّ الليالي واخْتِلاَفُ الأعْصُر (٢)

إبدال الياء من الألف:

تبدل الياء من الألف إبدالاً قياسيًا يجب المصير إليه في موضعين(٣):

الأول: أن تقع الألف تلو كسرة. تقول في تكسير وتصغير، مصباح، ومفتاح، وسلطان ومنشار مشار، مصابيح، ومفاتيح، وسلاطين، ومناشير، ومُفَيْتِيح ومُصَيْبِيح، وسُلَيْطِين، ومُنَيْشِير. وإنما قلبت الألف فيما سبق ياءً للكسرة قبلها، ولأن الألف إذا انكسر ماقبلها استحال بقاؤها، فقلبت إلى مايجانس الكسرة وهو الياء.

الثاني: أن تقع الألف تالية لياء التصغير تقول في تَصْغير : غلام وجمال، وعصام، وسحاب- وكتاب - غُلَيِّم، وجُمَيِّل، وعُصَيِّم وسُحَيِّب،

---

(١) الممتع ص ٢٥٢.

(٢) قائله، منبه بن سعد بن قيس عيلان، وسُمّي أعصرًا لبيت قاله وهو بيت الشاهد هنا، وهو من الكامل.

وانظر، الخصائص ١٨٥/٣، والممتع ص ٢٥٣.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ٢١١١/٤، وأوضح المسالك ٣٨٥/٤.

(٤) قائله امرأة من فقعس وهو من الرجز، سر الصناعة ، ٤٨٩/١، والمقرب والإنصاف ٧٥٥/٢، والمخصص ١١٤:١٥.

وكُتَيِّب، وعلة هذا القلب أن مابعد (ياء) التصغير يجب تَحَرُّكه ، والألف لاتقبل الحركة البتة ، كما أنَّ ياء التصغير لاتكون أبدًا متحركة فقلبت الألف ياء لتحملها الحركة وفِرَارًا من التقاء الساكنين.

فإن قيل: ولِمَ لمْ تقلب واوًا؟

قلنا لأنه لو قلبت واوًا لردت إلى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير كما في سُيَيِّد تصغير سَيِّد والأصل : سَيْود فعند التصغير تقول: سُيَيْود: فتقلب الواو ياءً لاجتمعها مع الياء الساكنة ثم تدغم الياء في الياء ، فكان قلبها ياء من أوَّل الأمر أولى.

كما تبدل الياء من الألف في الاسم المقصور في ثلاثة أحوال:

أولاً : إذا كانت ألف المقصور رابعة فصاعدًا سواء أكان أصلها الواو أم الياء، أصيلة أم زائدة ، كملهى ، ومرمى ، وأرطى ، وقبعثرى ، تقول: ملهيان ، مرميان ، أرطيان ، قبعثريان ، وتقول في تثنية جُمادى : جُمَاديان قال الشاعر

❖ شَهْرَي ربيع وجُمادَيَيَه[1] ❖

ثانيًا : إن كانت ثالثة أصلها الياء كـ« فتىً» ،« فتيان»

ثالثًا : إن كانت أصلية أو مجهولة الأصل وأميلت ، كـ« مَتَى وبلى، مُسَمَّى بهما تقول: بليان ، ومتيان[2]

---

(١) قائله : امرأة من فقعس، والبيت من الرجز، سر الصناعة ٤٨٩/١، والمقرب ص٢٩٨ والإنصاف ٧٥٥/٢، والمخصص ١١٤/١٥، وشرح الكافية ١٧٣/٢.

(٢) المقرب ص ٢٩٨.

إبدال الياء من الواو:

تبدل الياء من الواو في عَشْرِ مسائل :

إحداها : أن تقع الواو متطرفة بَعْد كسرة نحو : رَضِي، وقَوِي، عُفِيَ والأصل: رَضِو، قَوِو، عُفِو بدليل: الرضوان - والقوة ، والعفو فقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة .

وتقول: الدّاعي، والسامي، والغازي والياء فيها بدل من واو إذ الأصل الدّاعِو، السّامِو، الغَازوى بدليل الدعوة ، السمو، الغزو، قلبت الواو ياء لتطرفها بَعْد كسرة ، وإنما قلبت الواو هاهنا ياءً ، لأنّ الواو وقبلها الكسرة بمنزلة الياء والواو، لأن الكسرة بعض الياء ، فكما أنّ الواو والياء إذا اجتمعتا في نحو: سَيِّد « قلبت الواو ياءً، فكذلك يُفعل بالكسرة مع الواو، ولا يتغير حكم الواو المكسور ماقبلها بوقوع تاء» لتأنيث بَعْدَها نحو: رضيت سعاد ، وقويَتْ وداد، ونحو: شَجِيَّة، ومَحْنِية ، وغازيه ، وأُكْسِيَة وسَامية، لأن تاء التأنيث في نية الانفصال عن الكلمة فهي بمنزلة كلمة مستَقلة .

فإن قيل كيف أُبْدلت الواو ياءً مع كونها متحركة؟

قُلْنا الجواب من ثلاثة أوجه[1]:

أحدها :أن حركتها حركة إعراب فهي كالحركة العارضة ، ولذلك يُسَكَّن أمثالها في الوقف، والعارض غير مُعْتَدّ به . ولَمَّا تَقَرَّر إبدالها قبل دخول تاء التأنيث بقيت على حالها ، لأنّ تاء التأنيث في حكم المنفصل.

---

(١) انظر اللباب ٢/٣٢٠، ٣٢١، بتصرف.

الثاني: أن لام الكلمة موضع التغيير ، وفي الواو بعد الكسرة وإن تحركت نوع ثقل وذلك كافٍ لقلبها.

الثالث : أن حركة الإعراب تعتور على لام الكلمة ، فلو تركت الواو لضمت وكسرت وهما مستثقلان بعد الكسرة ، ولذلك سكنت ياء المنقوص فيهما ، وثقل الواو بذلك أكثر، ثُمَّ حُمل الفتح عليهما.

وكذلك لايتغير حكم الواو المكسور ماقبلها بوقوع ألف ونون زائدتين بَعْدها ، لأنَّ الألف والنون في نية الانفصال فهم في حكم الكلمة المستقلة ومن ثَمّ تعتبر الواو قبلها في حكم المتطرفة التي يجب قلبها ياءً للكسرة قبلها ، كما اعتبرت كذلك قبل تاء التأنيث، وذلك نحو: شَجِوَان ، غَزِوَان« فَعِلان» من الغزو والشجو فتقول: شجِيان، غَزِيان، بقَلب الواو يَاء لِتطرفَها بعد كسر. ولا اعتداد بالألف والنون، لأنَّها في نية الانفصال، فالواو في حكم المتطرفة ، ومن ثَمّ قلبت ياءً للكسرة قبلها.

قال سيبويه:[1] «وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثُمّ كان بَعْدَها مايقع عليه الإعراب لازمًا أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء...».

وأقول: والذي يُؤكد عندك وجوب هذا القلب أنَّهم قالوا : قنيه، وصبية وهو ابن عمي دِنيا ، وصبيان ، فقلبوا الواو ياء للكسرة قبلها ولَم يَعْتَدُّوا بالساكن فإذا كانوا قد قلبوا الواو ياء مع وُجود الفاصل فقلبها ياءً إذا كانت بعد كسر أولى وأجدر.

---

(١) الكتاب ٣٨٨/٤.

وأصل: قنية قنوة لأنها من قَنَوْت، وصبية وصبيان من صَبَوْت ودنيا من دَنَوْتَ ، فقلبت الواو فيها ياء لتطرفها بعد كسر ولم يُعْتَدّ الساكن حاجزًا لضعفه[1].

شذوذ: قالوا : سواسوة، والقياس، سواسية ، بقلب الواو ياء لوقوعها بعد كسر [2].

وقالوا: مقاتوة والقياس مقَاتية.

الثانية: أن تقع الواو عينًا لمصدر فِعْل أعلت فيه وقبلها كسرة وبَعْدَها ألف، نحو: عاذ عياذًا . واقتاد اقتيادًا . وصام صياما . وقام قيامًا . وحاك حياكًا وحياكة . والأصل في المصادر عِوَازًا اقْتِوَادًا ، صِوَامًا ، قِوامًا حِوَاكًا ، قلبت الواو ياءً لاستيفاء الشروط الأربعة ، وهي:

١- كون الواو عينًا في مصدر. ٢- أعلت في فعله.

٣- قبلها كسرة ٤- وبَعْدَها ألف

ومن ثَمّ لو فُقِد شرط من هذه الشروط الأربعة فلا قلب نحو: سِوَاك وسِوَار لانتفاء المصدرية . ولا في نحو : حَاور حِوَارًا ، ولاوذ لِوَاذًا ، وجاور جِوَارًا ، لأن العين غير مُعَلة في الفعل، فصححت في المصدر لتصحيحها في الفعل ولا في نحو: حَال حِولاً ، وعاد المريض عِوَدًا ، لعدم وقوع ألف بَعْدها ولا في نحو: راح رَواحًا ، لعدم الكسرة قبلها.

---

(١) وانظر : المنصف ٢/٢، والكتاب ٢٨٨/٤.

(٢) السواسوة: الجماعة المستوون في السن . جمع سواء بمعنى مُسْتَوٍ ، ووزنه فعامله، وفيه شذوذ من جهات أخرى: إحداها: تكرار الفاء في الجمع مع عدم تكرارها في الواحد في نظير تكرار العين في (عشيه)على(عشيشية) مع عدم تكرارها في المكبر، الثانية : جمع فعال على هذا الوزن فإن قياس جمعه (أسوية)كـ(قبا) واقبية، الثالثة : تكرار الفاء زائدة مع عدم تكرار العين معها ، فإن قياس تكرارها زائدة أن تكرر العين معها كـ(مرمريس) فإن كانت أصلية فتكرارها وحدها قياس كـ(فرقف) و(سندس) وانظر حاشية الصبان ٢٢٨/٤.

شذوذ: وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم: نارت الظبية نِوَارًا بمعنى نفرت والقياس نيارًا قال ابن هشام [1]« ولم يُسْمَعْ له نظير».

الثالثة : أنْ تقع الواو عينًا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة وهي في المفرد إمَّا معلة نحو: دار وديار ، وحيلة وحيل، وديمة وديم، وقيمه وقيم وقامة وقيم ، والأصل في الجمع: دِوار وحِوَل ، ودِوم ، وقِوَم، قلبت الواو ياءً لكونها عينًا في جمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد معلة .

وإمَّا شبيهة بالمعلة ، وهي الساكنة في المفرد، ويُزَاد في هذه شرط وهو أن يكون بَعْدَها ألف نحو: سَوْط وسياط، وحَوْض وحياض ، ورَوْض ورياض ، والأصل: سِوَاط ، وحِوَاض، رِواض، فمجموع الشروط خمسة هي:

١- أن تكون الواو ساكنة في الواحد.

٢- أنْ تقع عينًا في جمع .

٣- أن تقع بَعْدَها ألف.

٤- أن تكون لام الكلمة صحيحة .

٥- أن ينكسر فاء الكلمة .

وإنَّما شرطوا هذه الشروط لمعان تَقْتَضيه ، أما الكسرة فلبعدها من الواو وقربها من الياء، وأمَّا سكون الواو في المفرد فلبيَان ضعفها ووهنها ، وأمَّا اشتراط الجمع فلئلا يجتمع ثقل الواو مع ثقل الجمع ، وأمَّا اشتراط الألف بَعْدَها فلأنَّ الألف

---

(١) أوضح المسالك :٤/٣٨٦.

أقرب إلى الياء منها إلى الواو، وأمَّا صحة اللام فلِئَلاً يكثر الإعلال.

شذوذ: قالوا: حاجه وحوج بتصحيح العين في الجمع مع استيفاء الشروط والقياس: حيج ، لكون الواو عينًا في جمع صحيح اللام وقبلها كسرة وهي في المفرد مُعَلّة.

وممّا جاء مصححًا كُوز وكِوزة، وعوْد بفتح الفاء للمسن من الإبل - وعَودة وإنما وجب التصحيح لأنَّه ليس بعْد الواو ألف، وقالوا طَوِيل وطوال لأنها في الواحد ليست مُعلّة ولا شبيهة بالمعلة أمَّا قول الشاعر

تبَيَّن لي أنَّ القَماءة دلّــة ... وأنَّ أعزّاء الرجال طيَالهـــا[1]

فشاذ. ووجه الشذوذ أنَّه قلب الواو في طيالها ياء، وهي جمع طَوِيل فالواو في المفرد ليست مُعَلّة ولا شبيهة بالمعلة ومن ثَمّ كان يجب التصحيح .

وقالوا : في جمع ثور (ثِيَرة) فقلبوا الواو ياءً وليس بعْدها ألف، وهذا القلب شاذ . قال المبرد : أرادوا أن يفرقوا بين الثور الذي هو الحيوان . والثور الذي هو القطعة من الأقط فقالوا في الحيوان (ثيرة) وفي الأقط(ثورة) و(ثيرة) شاذ في القياس مطرد في الاستعمال .

وقالوا: عِيد وأعياد و« عيد» من عاد يعود عَوْدا . فالأصل فيه : عِوْد قلبت الواو فيه ياءً لسكونها وكسر ماقبلها ، وكان ينبغي إذا

---

(١) قائله :أينف النبهاني: والبيت من الطويل. وانظر: المنصف١/٣٤٢، والأشموني٤/٢٢٩، والممتع ص ٣٢٠، والمحتسب ١/١٨٤، وشرح المفصل ٣/٨٨.

جمعته أن تقول أعواد، بالواو لزوال علة وجوب قلب الواو ياءً ، كما قالوا في جمع ، ريح : أرواح بالواو ، لزوال علة قلبها ياء في (ريح) وهو سكونها وانكسار ماقبلها ، وإنما قالوا : في جمع عيد أعياد بقلب الواو ياءً على خلاف المقتضى لأنّهم جعلوا البدل لازمًا نفيًا للّبْس ، لأنّهم لو قالوا : (أعواد) لالتبس بجمع (عُود)، ومن ثَمّ قالوا في تَصغير: «عيد» «عُيَيْد» وفي تصغير : «عود» «عُوَيْد» للفرق. ولم يوجد مثل ذلك في «ريح» فبان الفرق[1].

فإن قيل ولِمَ سلمت الواو في جمع ريّان وجَوّ إذ قالوا: رواء وجواء؟

والجواب ،أن أصل :«ريّان» «رَوْيان» فقلبت الواو فيه ياء لاجتماعها مع الياء ، والسابق منهما متأصل ذاتًا وسكونًا ثُمّ أدغمت الياء في الياء أمّا جمعها فأصله : رُوَاى فقلبت الياء فيه همزة لتطرفها إثر ألف زائدة فصار رواء، وإنما لم تقلب عينه «الواو» ياءً - مع كونها عينًا لجمع وهي في المفرد شبيهة بالمعلة ، وبَعْدَها في الجمع ألف وقبل الواو كسرة - ، لاعتلال اللام، ولو أعلت الواو بقلبها ياءً لاجتمع إعلالان في كلمة واحدة . ولا يجتمع إعلالان من نوع واحد في كلمة واحدة .

أمّا جوَاء فأصلها : جوَاو، قلِبت الواو الثانية همزة لتطرفها إثر ألف زائدة فصارت جوَاء، ولم تقلب الواو الأولى - مع استيفاء شروط القلب - ياءً - لاعتلال اللام ، ولو رحت تقلب لاجتمع إعلالان بالقلب في كلمة واحدة وهذا لايجوز.

---

(١) انظر: الممتع ص ٣١٩، واللباب ٢/٣١٨، ٣١٩، والأشموني ٤/٢٢٩.

(٢) انظر: الممتع ص ٣١٩، وأوضح المسالك ٤/٢٨٧، والأشموني ٤/٢٢٩.

أمّا (الجياد) في قوله تعالى ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾[1] فيحتمل أنْ يكون جمعًا لـ «جواد» فيكون الجمع شاذًا لأنّ الواو من الواحد قويّة بالحركة فلا هي مُعلّة ولا شبيهة بالمعلة . وقيل إنّ «جياد» جمع « جيِّد » وحينئذ لاشذوذ في الجمع لأنّ لواو في الواحد مُعلّة فأصله «جيْود» قلبت الواو ياء لاجتماعها بالياء المتأصلة ذاتًا وسكونًا ثُمّ أدغمت الياء في الياء فقلب في الجمع لكونها معلّة في المفرد

وقد أجاز ابن مالك فيما كان على «فعل» جمعًا نحو الحيل والقيم والديم الاعلال و لتصحيح كـ حاجة، و «حوج» قال

وفي فعل وجهان والاعلال أولى كالحيل

وقال في التسهيل « وقد يصحح ماحقه الإعلال من « فعل» مصدرًا وجمعًا

وابن مالك يسوّي بين «فعل» مصدرًا وجمعًا علمًا أنّه ذكر في شرح الكافية أنّ إعلال « فعل» مصدرا مشروط بوجود الألف فيه بعد الواو حتّى يكون على فعال قال

في مصدر المعتل عينًا والفعل منه صحيح غالبًا نحو «الحول».

قال « وبه بتصحيح ماوزنه «فعل» كـ «الحول» مصدر «حال» وكـ «العود» مصدر عاد المريض وكـ «العوج» مصدر «عاج»

---

(١) سورة ص آية ٣١

على أن إعلال المصدر المذكور مشروط بوجود الألف فيه حتى يكون على فِعَال» فواضح أن كلامه في التسهيل يخالف كلامه في شرح الكافية ، ففي الأول قال بجواز الإعلال والتصحيح فيما كان على وزن «فِعَل» مصدرًا ، وفي الثاني أوجب التصحيح . لأن شرط ذا القلب أن يكون على « فِعَال» لا« فِعَل».

ونقول: يجب تصحيح الواو فيما كان على«فِعَل» مصدرًا لعدم استيفاء الشروط إذ لاألف بعد الواو وهو شرط في قلبها ياء.

أمَّا «فِعَل» جمعًا فيجب قلب الواو فيه ياء لأن الواو في الواحد شبيهة بالمعلة نحو« ديمة وديم، وحيله وحيل، وقيمه وقيم . ومن ثَمّ يُعَدّ التصحيح في الجمع شاذًا كقولهم حاجة وحوج . وابن مالك يرى جواز التصحيح والإعلال قال: « فإن كان الجمع على «فِعَل» جاز التصحيح والإعلال» وليس كما ادّعى بل التصحيح شاذ قال الأشموني« فكان اللائق أن يقول:

وصححوا فِعَلَةً وفي فِعَل   قد شذ تصحيح فحتم أن يُعَلّ»[1]

وما ذكره الأشموني هو الصواب، فاستمسك به.

الرابعة: إذا وقعت الواو طرفًا رابعة فصاعدًا بعْد فتح نحو. أعْطَيْت وزَكَّيْتُ والأصل عطا يَعْطو وزكا يزكو فلَمّا دخلت همزة النقل صارت الواورابعةً فقلبت ياءً حملاً للماضي على المضارع فقد قلبت الواو فيه ياءً فقالوا: « يَعْطيان ويَزْكيان» وإنَّما قلبت الواو في المضارع ياءً للكسرة قبلها ثُمّ حُمِلَ الماضي عليه وإن لم توجد كسرة جريًا للباب على سنن واحد. وقالوا: يُرْضَيَان » بالبنـــــاء

---

(١) انظر الأشموني ٢٢٨/٤، ٢٢٩، ٢٣٠، وشرح الكافية الشافية ٢١١١/٤، ٢١١٣، ٢١١٤.

للمجهول- فقلبوا الواو ياء حملاً له على المبني للمعلوم لأنَّه أصله فقالوا: يُرْضيان» بقلب الواو ياءً للكسرة قبلها . وقالوا : (المُعْطَيان) فقلبوا والأصل: المُعْطَوَان حملاً لاسم المفعول على اسم الفاعل «المُعْطِيَان» فقلبت الواو في اسم الفاعل ياء للكسرة قبلها.

وليس بخاف عليك هاهنا أنَّ هذا من باب (حمل الأصل على الفرع) وإنَّما حملوا أصلاً على فرع لمَّا كانت العلة في الفرع موجبة.

فإن قيل: قالوا «يَرْضَيَان» بالبناء للفاعل من الثلاثي المجرد فَعَلام حمل؟

والجواب: أنهم إنما قالوا : يَرْضَيَان ، من الثلاثي المجرد لمَّا قالوا في ماضيه رَضِيَ والأصل رَضِوَ من الرضوان فقلبت الواو في الماضي ياء لتطرفها إثر كَسر، فَلمَّا أتوا بالمضارع منه قلبوها وإن لم تكن كسرة حملاً للمضارع على الماضي وهذا من باب (حمل الفرع على الأصل) لكون العلة موجبة في الأصل.

فإنْ قيل فقد قالوا المعطاة وتغازينا وتداعينا فقلبوا مع وجود تاء التأنيث وتاء التفاعل فما سرّ القلب وعلام حمل؟

والجواب قاله سيبويه قال:[1] « سألت الخليل عن ذلك فأجاب بأنَّ الإعلال ثبت قبل مجيء التاء من أوّله وهو غازِينا ، وداعينا حملاً على تغازي وتداعي ثُمَّ استصحب معها».

---

(١) انظر: الأشموني٤/ ٢٣٠، وأوضح المسالك ٤/ ٣٨٨، والمنصف ٢/ ١٦٥.

شذوذ: قالوا في مضارع (شأو) بمعنى سبق «يشأيان» ، والقياس «يَشْأَوَان» لأنَّه من الشأو ولا كسرة قبل الواو فتقلب لأجلها ياءً ، ولم تُقْلب في الماضي فيحمل مضارعه عليه[1].

الخامسة :أن تقع الواو ساكنة مفردة بَعْدَ كسر نحو:ميزان، وميعاد، وميقات. والأصل،مِوْزان، ومِوْقات، ومِوْعاد لأنَّها من الوزن ، والوعد، والوقت، وقعت الواو ساكنة مفردة بَعْدَ كسر فوجب قلبها ياءً.

فإذا وقعت الواو متحركة فلا قلب نحو صِوَان وسِوَار، وإنما لم تقلب الواو المتحركة التي ليست لامًا ياءً للكسرة قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ماقبلها إلى ناحيتها ، مع كونها في غير موضع التغيير.

وكذا إذا كانت مُدْغَمة نحو: اجْلِوّاذ واعْلِوّاط، لأنَّها تَقَوّت بالتضعيف فصارت كالحرف الصحيح.

قال الرضي:[2]«وقد تقلب المدغمة ياء نحو(احْلِيوّاذ وديوان)، كما تقلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء، نحو: دينار» فأصل : دينار دِنّار بدليل جمعه على دنانير، فقلبوا النون الأولى من المفرد ياء.»

فائدة: وتقول في الأمر من « قال» في لغة من أشبع كسرة الفاء «قيل» والأصل«قول»استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الفاء

---

(١) انظر: الممتع ص ٢٤١، والأشموني ٢٣٠/٤، والمنصف ١٦٦/٢، وشرح الشافية الكافية ٢٢١٧/٤.

(٢) شرح الشافية ٨٣/٣، والممتع ص ٢٨٥.

بَعْدَ سلبَ حركتها وخاصة أن الحركة المنقولة أخف من حركة ماقبلها قصْدًا للتخفيف، وبناءً عليه يجوز نقل الحركة إلى متحرك بَعْدَ حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فصار«قِول» بكسر الفاء- بَعْد نقل حركة العين إليها - فقلبت الواو الساكنة ياءً لسكونها بعد كسر كما في مِيزَان ومعياد.

وهذا يدلك على أنّ الواو الساكنة المفردة تقلب ياءً بَعْد كسر فاءً كانت كما في ميزان أو عينًا كما في «قيل» في إحدى اللغات.

وإذا كانت الواو الساكنة مفردة قد قلبت ياءً للكسرة قبلها فقلبها لامًا للكسرة قبلها أولى وإن كانت متحركة لأن الأطراف محل التغيير كما في الدّاعي، والسامي[٢]، وقد تقدم ممّا سبق يتبين لك أنّ الواو إذا وقعت فاءً متحركة بَعْد كسر فلا قلب نحو إوزّة وأصلها: إوْزَزَة، نقلت حركة العين إلى الفاء ثُمّ أدغمت العين في اللام وسلمت الفاء من القلب لأنّها تَقَوّت بالحركة ، وكذا إن كانت الواو عينًا متحركة بعد كسر كـ« عِوَض» إلاّ أن تكون عينًا لمصدر أعلت في فعله نحو قام قيامًا ، أو عين جَمْع أعلت في مفرده كـ« ديَم» جمع « ديمة» وقد تقدم.

فإن قيل: ولِمَ لَمْ تقلب المتحركة فاءً كانت أو عينًا ياءً للكسرة قبلها؟

والجواب : وإنما لم تقلب الواو المتحركة عينًا كانت أو فاءً للكسرة قبلها لأنّها تقوت وتحصنت بالحركة فلا تجذبها حركة ماقبلها

---

(١) شرح الشافية ٨٥/٣.

(٢) السابق ٨٤/٣.

ناحيتها مع كونها في غير موضع التغيير[1].

فصارى القول: لاتقلب الواو ياءً إذا كانت فاءً أو عينًا إلاّ إذا سكنت وانكسر ماقبلها.

السادسة: أنْ تقع الواو لامًا لصفة على وزن «فُعْلَى» بضم الفاء وسكون العين، نحو الدنيا، والعليا. قال الله تعالى:[2]﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ وتقول: للمتقين الدّرجة العليا - والأصل فيهما الدُّنوى،

والعُلْوَى بدليل دَنَوْتُ دُنُوًّا، وعَلَوْت عُلُوًّا. فإن وقعت الواو لامًا لصفة على وزن فُعْلى فوجب قلبها ياءً.

فإن وقعت الواو لامًا في «فُعْلَى» اسمًا صححت ولَم تقلب كـ« حُزْوى.

وما حققناه قول ابن مالك قال:[3] « .. إذا كانت لام « فُعْلَى» واوًا وهو اسم لَمْ يُغَيَّر نحو «حُزْوَى» ، فإن كانت وصفًا قلبت واوه ياءً نحو: «العليا» و«الدنيا» وشذت ماسلمت واوه كـ«القُصْوَى» ، وبنو تميم يقولون: «القُصْيا» فيجرونه على القياس» وابن مالك فيما حققه مُخَالف لِمَا عليه أهل التصريف، فإنَّهُم يقولون: إنّ « فُعْلَى» إذا كانت لامها واوًا يُقْلَبُ في الاسم دون الصفة ويجعلون : «حُزْوى» شاذًا ،قال سيبويه:[4]« أمَّا فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت

(١) انظر شرح الشافية ٣/٨٤، ٨٥.

(٢) الصافات ٦٠.

(٣) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٢١.

(٤) الكتاب ٤/٣٨٩.

اسمًا فإنَّ الياء مبدلة مكان الواو، كما أبدلت الواو مكان الياء في «فَعْلَى» فأدخلوها عليها في«فُعْلَى» كما دخلت عليها الواو في «فَعْلَى» لتتكافئا، وذلك قولك :الدنيا، والعليا، والقصيا، وقد قالوا: القصوى فأجروها على الأصل، لأنَّها قد تكون صفة بالألف واللام».

وقال ابن عصفور:[1]« أو يكون الاسم على وزن «فُعْلَى» وتكون لامه واوًا؛ فإنَّ العرب تبدل من الواو ياءً في الاسم وذلك نحو: العُلْيَا ، والدُّنْيا. والقُصْيا والأصل فيها : «الدُّنْوَى» و«العُلْوى» و«القُصْوى» قلبت الواو ياء : والدليل على ذلك أنَّ الدنيا من الدنو، والعليا من العلو، وأنَّهُمْ قد قالوا في القُصْيَا: «القُصْوَى» فأظهروا الواو ، فإن قال قائل: فإنَّ القُصْيَا ، والعليا ، والدنيا . صفات ، فالجواب أنَّها قَدْ استعملت استعمال الأسماء في ولايتها العوامل وترك إجرائها تابعة ، فلذلك قلبت فيها الواو ياءً».

قوله« وترك إجرائها تابعه» غير مسلم به لأننا وجدناه صفة في قوله تعالى:﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾ وتقول: للمتقين الدرجة العليا» فالدنيا والعليا صفتان ولو قال تركوا إجراءَها صفة في أكثر الأمر لكان أولى.

وقال المازني:[2]« وأمَّا « فُعْلَى» فإذا كانت اسمًا أبدلت الياء مكان الواو، وذلك « العُلْيَا، والدُّنْيَا ، والقُصْيَا، وقالوا : «القُصْوَى» فجاءوا بها على الأصل كما قالوا: حَيْوَة وضَيْون، وبنات البَبـــه،

---

(١) الممتع ص ٣٤٦.

(٢) المنصف ١٦١/٢.

ولَحَحت عينه» قال أبو الفتح عثمان ابن جني:[1]« إنَّما ذكر العليا والدنيا والقصيا».

في موضع الأسماء لأنها وإن كان أصلها الصفة، فإنَّها الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء ، بتركهم إجراءها وصفًا في أكثر الأمر، واستعمالهم إيَّاها استعمال الأسماء، وإن كانت في الأصل صفات....».

فابن مالك - على ماترى- مخالف لِمَا عليه أهل التصريف، وقد شعر هو بذلك فقال مدافعًا عن نفسه مُعَضِدًا كلامه [2] «النحويون يقولون هذا مخصوص بالاسم ثُم لايمثلون إلاّ بصفة محضة أو بالدنيا والاسمية فيها عارضة، ويزعمون أن تَصْحِيح «حُزْوَى» شاذ كتصحيح «حيوه» - وكأنى به ينقض المازني - وهذا قول لادليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل وموافق لأئمة اللغة، حكى الأزهري عن الفرّاء وابن السكيت أنهما قالا: ماكان من النعوت مثل:«الدنيا والعليا» فإنّه بالياء، فإنهم يَسْتَثْقلون الواو مع ضمة أوله ، وليس فيه اختلاف إلاّ أنَّ أهل الحجاز أظهروا الواو في «القُصْوَى» وبنو تميم قالوا:« القُصْيَا» أمّا قول ابن الحاجب «وشذ القصوى وحزوى، بخلاف الصفة كالغُزْوَى» يَعْني تأنيث «الأغزى» فقال ابن الناظم[3]:« هو تمثيل من عنده « يَعْنيالغزوى» وليس معه نقل والقياس أنْ يُقال: الغُزْيا كما يُقال: العليا» .

---

(١) المنصف ٢/١٦١.

(٢) الأشموني ٤/٢٣٥.

(٣) الأشموني ٤/٢٣٥.

والأولى أن نقضي بأنَّ الواو فيما سبقت وقعت لامًا في فُعْلَى وصفًا، وخاصة أنَّ الصفة أثقل من الاسم فهي بالتخفيف أولى وأجدر، كما أنَّ الصفة أقربُ من الاسم إلى الفعل الذي كان الإعلال فيه أصل لثقله فحملت الصفة عليه بجامع الثقل في كلّ.

بناء على هذا الذي قررناه نقول: إنَّ حُزْوَى » في قول الشاعر:

أدارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرةً   فماءُ الهوَى يَرْفَضُ أو يَتَرَقْرَقَ[1]

جاء على الأصل، لأن الواو وقعت لامًا في (فُعْلَى) اسمًا فسلمت ولم تُقْلَبُ ، ولا شذوذ فيها كما ادّعى الصرفيون.

ومن هنا تَعْلَم أنَّ قولهم «القُصْوَى» شاذ والقياس فيه القُصْيَا، لأنَّ الواو فيه لام لـ(فُعْلَى) وصفًا ، وبنو تميم يجرونه على القياس فيقولون:« القصْيا» وهذا الذي قضينا به هو قضاء ابن مالك في المسألة وهو الأولى وعليه متأخرو النحاة .

السابعة : أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة والسابق منهما متأصل في الذات (غير منقلب عن غيره) وفي السكون (بأن يكون السكون أصليًا غير عارض) يَسْتَوي في ذلك تقديم الياء على الواو أو تأخرها عنها فمثال تقدم الياء. سَيِّد ومَيِّت ومثال تأخر الياء عن الواو: طَيّ وَلَيّ والأصل فيما سبق. سَيْود، ومَيْوت وطَوْى، ولَوْى، اجتمعت الواو والياء فيها والسابق منهما متأصل ذاتًا وسكونًا فوجب قلب الواو ياءً وإدغام الياء في الياء.

---

(١) قائله ذو الرمة غيلان بن عقبه . والبيت من الطويل، حُزْوَى: موضع ، هِجْتِ : أثرت وحركت . عَبْرة : دمعة ، يرفض: يُقال: ارفضّ دمع فلان بتشديد الضاد أي: سال وترشش، يترقرق: يجري جريًا سهلاً . وانظر الأشموني ٢٣٥/٤، وأوضح المسالك ٣٨٨/٤.

فإنْ قيل: وما علة القلب هاهنا ؟

والجواب: العلة في ذلك أنَّ الياء أخف من الواو ، وتخليص الواو ساكنة عن الياء مستثقل، فأبدلت الواو ياءً طلبًا للتخفيف ، ولمَّا اجتمعا وتماثلا أُدْغِم الأول في الثاني فحصل بذلك ضرب من التخفيف أيضًا .

ومن ثَمَّ ، يجب التصحيح إن لَمْ يلتقيا نحو : زَيْتُون ، أو كانا من كلمتين نحو:(يَدْعو ياسر ويَرْمِي وائل) أو كان السابق منهما متحركًا نحو «طَوِيل» و« غَيُور» أو عارض الذَّات نحو« رُوية» مخفف «رُؤْيَة» أو « ديوان» إذا أصله دوَّان و«بُويع» لأن واوه بدل من ألف «بايع» أو عارض السكون نحو« قُوى» فإن أصله الكسر ثم خفف بالتسكين.

فائدة: إذا صغرت نحو جَدْول وأسْوَد : للحية قلت: جُدَيْول وأسيود فإن شئت قلبت الواو ياءً ثُمَّ أدغمت الياء في الياء فقلت جُدَيِّلَ وأُسَيِّد، وهو القياس ، وإن شئت صححت فتقول: جُدَيْول، وأُسَيْود، حملاً للتصغير على التكسير ، فقد قالوا في الجمع : جَدَاول وأساود. أمَّا «أسود» صفة إذا صغرته قلت «أسيود» فتجتمع الواو والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا فيجب قلب الواو ياءً وإدغام الياء في الياء فتصير الكلمة: «أُسَيِّد» وإنما وجب القلب والإدغام في الصفة لأن «أسود» صفة لم يُجْمَع على «أساود» فيحمل عليه .

قال ابن مالك[1] : تصغير «جَدْول» « جُدَيِّل» على القياس

---

(١) شرح الكافية الشافية ٤/٢١٢٣، ٢١٢٤.

لأنَّ أصله «جُدَيْوِل» فاجتمع الواو والياء من كلمة وسكن سابقهما سكونًا أصليًا ، وهو غير مُبْدَلٍ من شيء فاستحق من الإعلال ما استحق« سَيْوِد» إذ قيل فيه « سيد » .

ثم قال:[1]« إلاّ أنَّ «سَيِّدًا» لازمه هذا الإعلال ولم يلازم «جُدَيِّلاً» بل قيل فيه أيضًا «جُدَيْول» تشبيهًا لوقوع الواو فيه بَعْد ياء التصغير بوقوعها بعد ألف التكسير في «جداول».

وما جاء مخالفًا لهذا الضابط يُعَدّ شاذًا ، وهو على ثلاثة أضرب:

الأول: نوع أُعِلّ ولم يَسْتَوْفِ الشروط كقراءة بَعْضِهم (إن كنتم لِلرُّيَّا تَعْبرون)[2] والأصل «الرؤيا» فخففت الهمزة بقلبها واوًا ثُمّ قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، علمًا بأن الواو هاهنا عارضة لأنها منقلبة عن همزة ، فَعُومل العارض معاملة للأصلي، وحكى بعضهم إطراده على لغة .

الثاني: ونوع صحح مع استيفاء الواو شروط القلب. نحو «ضَيْوَن» للسنور الذكر، و«أيْوِم» أي كثير الشدة . و«وعوى الكلب عَوْيَة» ورجاء بن «حَيْوَة» .

الثالث: نوع قلبت فيه الياء واوًا – على عكس القاعدة – وأدغمت الواو في الواو نحو عَوَ الكلب «عُوَّة» وهو «نَهُوٌّ» عن المنكر.

ونَهُوّ ، إمَّا مصدر وصف به الواحد للمبالغة أو جمع ، والوجه فيه أنَه مَصْدر مبالغة الناهي فهو على زنة «فَعُول» بفتح الفاء ويقويه أنَّه يُقال على القياس: (نَهِي عن المنكر أمور بالمعروف) .

(١) السابق ٤/٢١٢٤.

(٢) سورة يوسف : ٤٣.

تنبيه: إذا كانت الواو في المفرد المصغر وصفًا وجب قلبها ياء نحو: «أُلَيِّم» تصغير «أَلْوَم» اسم تفضيل فعله (لام) والأصل: «أُلَيْوم» قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء والسابق منهما متأصل ذا تا وسكونًا، وإنما وجب القلب هاهنا لأنّ الصفة لم تجمع على «ألاوم» فيحمل التصغير على التكسير في التصحيح - فاعرفه.

وإذا كانت الواو في المفرد غير متحركة نحو«عجوز» وجب عند التصغير قلبها ياءً فتقول «عُجَيِّز» وكذلك تقول في «عمود» «عُمَيِّد» بالقلب لاغير . والأصل : عُجَيْوز، وعُمَيْود، قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا ثُمّ أدغمت الياء في الياء.

الثامنة: أنْ تقع الواو لام اسم مفعول لِفعْل ماضٍ ثلاثي على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين نحو: رَضِيَه فَهُو«مَرْضِيٌّ» وقَوِي عليه فَهُو «مَقْوِيٌّ»أمَّا مَرْضِيٌّ فأصله مَرْضُوى» اسم مفعول من «رَضِيَ» ولامه واو قلبت ياءً فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن فوجب قلب الواو ياءً وآدْغام الياء في الياء فصارى «مَرْضُيّ» ثُمّ قلبت الضمة كسرة لِتَسْلَم الياء فصار«مَرْضِيٌّ» وإنّما قلبت الواو في اسم المفعول ياءً لأن« رضِى» قَدْ قلبت فيه الواو ياء - إذ أصله «رَضِو» - وقعت الواو متطرفة إثر كسر فوجب قلبها ياء - في حالة بنائه للفاعل وفي حالة بنائه للمفعول «رَضُيَ» فكان إجراء اسم المفعول على الفعل من الإعلال أولى من مخالفته له ، ومن ثَمّ فإعلال اسم المفعول «مَرْضِيّ» أولى من التصحيح وقد جاء في القرآن مُعَلاً غير مُصَحَّح قال الله عَزّ

وجلّ:[1] ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ فقال: «مَرْضِيّة»، ولم يَقُل « مَرْضُوّة» عِلمًا أنّه من «الرضوان» ، وقرأ «مَرْضُوّة» على التصحيح شذوذًا .

وترجيح الإعلال على التصحيح هو رأي ابن مالك في المسألة[2] أمًّا غيره فيرى أنَّ التصحيح في ذلك هو القياس، وأنَّ الإعلال فيه شاذ.

وأمًّا «مَقْوِيٌّ» فأصله مَقْوُوو بثلاث واوات وهو اسم مفعول من «قَوِي» قلبت لامه ياءً حَمْلا على قلبها في الفعل «قَوِي» فصار «مَقْوُوي» اجتمعت الواو والياء في كلمة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا فوجب قلب الواو ياءً وإدغام الياء في الياء فصار: «مَقْوُيٌّ» ثُمَّ قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء فصار: مَقْوِيٌّ . والوزن مفعول لأن الإعلال بالقلب والإدغام لايغيران في الميزان.

والإعلال هاهنا متعين . قال ابن مالك:[3] « يُقال: (قَوِيت على الشيء ، فهو مَقْوِيٌّ عليه) والأصل: «مَقْوُووٌ» فأبدلت الثالثة ياءً فرارًا من اجتماع ثلاث واوات أولاهُنَّ مضمومة ، ثُمَّ قلبت الثانية لسبقها بالسكون ، ثم قلبت الثالثة ياءً لأنَّها كواو « سَيْود» في كونها مسبوقة بياء ساكنة ثُمَّ أدغمت الياء في الياء وكسر ماقبلها ، وإذا كان هذا العمل في مفعول «رَضِيَ» مختارًا مع أنَّ عينه غير واو فليكن هنا واجبًا لزيادة الثقل بكون العين واوًا».

---

(١) الفجر:٢٧، ٢٨.

(٢) انظر شرح الشافية الكافية ٤/٢١٤٤، ٢١٤٥، وشرح الأشموني ٤/٢٤٦.

(٣) شرح الشافية الكافية ٤/٢١٤٦، ٢١٤٧

قُصَارى القول:

إذا كانت لام اسم مفعول واوًامن فِعْل ثلاثي مكسور العين نظر:

فإن كانت عين فعله غير واو نحو رَضِي مَرْضِيّ فأنت مخير إن شئت أعللت وإن شئت صححت والأعلال أولى على ماذكرت لك، قال سيبويه:[1]« وقالوا : مَرْضُوّ فجاءوا به على الأصل من القياس» وإن كانت عين فِعْله واوًا نحو: قَوِي فهو مَقْوِيٌّ فيتعين الإعلال، وإنما كان الإعلال هاهنا متعينًا لثقل اجتماع ثلاث واوات في الطرف قبلهن ضمة .

اسم المفعول واوي اللام من فِعْل ثلاثي مفتوح العين لايُعَلّ:

أمّا اسم المفعول الواوي اللام من فِعل ثلاثي على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين فالأجود فيه التصحيح نحو: عَدَا فهو مَعْدوّ ، ودَعَا فهو مَدْعُوٌّ ، وعزا فهو مَعْزُوٌّ حملاً على فعل الفاعل فإنّه صحح فلم تقلب واوه ياءً ، وإن قلبت ألفًا .

ومَنْ قال: مَدْعِيٌّ ، ومَعْدِيٌّ ، ومَعْزِيٌّ فقلب فَحَمْلا على فعل المفعول «عُدِي وغُزِي،ودُعِيَ» وإن كان التصحيح أولى من الإعلال، وصَرّح ابن هشام بشذوذه [2]، وقد جاء بالوجهين التصحيح والإعلال قول الشاعر:

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةَ أنَّنِي ... أنا الليث مَعْدِيًا عليه وعاديا [3]

---

(١) الكتاب ٣٨٥/٤

(٢) أوضح المسالك ٣٩٠/٤.

(٣) قائله: عبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت من الطويل: عِرْسي : عِرْس الرجل زوجه ، الليث: الأسد. مُلَيْكة :اسم امرأة . وانظر: شرح الشافية ١٧٢/٣، والأشموني ٢٤٥/٤، وأوضح المسالك ٣٩٠/٤، والكتاب ٣٨٥/٤.

روى: «مَعْدِيًا» بالإعلال و«مَعْدِواً» بالتصحيح ، والتصحيح أجود .

التاسعة: أنْ تقع الواو لامًا لجمع تكسير على زنة «فُعُول» نحو: عَصًا عُصِيّ، وقفى «قُفِيّ» ودَلْوٌ « دُلِيٌّ وأصل الجمع: عُصُو. وقُفُوو، ودُلُوو، قُلبت الواو ياءً لكونها لام جمع على زنة فَعُول فإنْ قيل وما حكم قلب الواو هاهنا؟ ولِمَ قلبت ياءً.

والجواب، أنَّ حكم القلب هاهنا واجب.

وإنما قلبت الواو هاهنا ياءً لأمرين:

أحدهما : كون الكلمة جمعًا والجمع مستثقل.

الثاني: أنَّ الواو الأولى« واو فعول» مَدّة زائدة فَلَم يُعْتَدّ بها ، فصارت الواو«لام الكلمة» كأنَّها وليت الضمة وصارت في التقدير: عُصُو، فقلبت الضمة كسرة فَلَمّا انكسر ماقبل الواو - وهي لام - قلبت ياءً فصارت : عُصوى اجتمعت الواو والياء في كلمة والسابق منهما ساكن فوجب قلب الواو ياءً وادغام الياء في الياء، وإن شئت فقل الأصل: عُصُوو، قلبت ضمة العين كسرة فانقلبت واو (فعول) ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار(عُصيو) ثُمّ قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن فصار (عُصِيّ) ، وبَعْضُهم يكسر للفاء اتباعًا لكسرة العين كراهية الانتقال من ضم إلى كسر في[1] الاسم وما جاء مصححًا من هذا الجمع فشاذ قاله ابن هشام . قال:« والتصحيح شاذ ؛ قالوا : «أُبُوٌّ» و«أُخُوٌّ» و« نُحُوٌّ» جمعًا لنحو وهو الجهة، و« نُجُوٌّ» -بالجيم- جمعًا لِنَجْو، وهو السحاب الذي هراق ماءه و«بُهُوٌّ» ،

---

(١) انظر شرح التصريف الملوكي ص ٤٧٩، وشرح الشافية ٣/ ١٧١، والمنصف ٢/ ١٢٣.

جمع بَهْوٍ وهو الصدر»[1].

أمَّا العلامة ابن مالك فيرى أنَّ التصحيح في الجمع قليل قال: « والتصحيح في الجمع قليل نحو«أبٌ وأُبُوٌّ» و« نَجْوٍ ونُجُوٍّ».

أمهَا المحقق الرضي فيقضي بشذوذه قال:[2]«وقَدْ شَذَّ « نُحُوٌّجمع نَحْوٍ» يُقال: إنَّه لينظر في نُحُوٍّ كثيرة :أي جهات، وكذا نُجُوٌّ جمع نَجْوٍ، وهو السحاب، «وبُهُوٌّ» جمع بَهْوٍ وهو الصدر، و«أُبُوٌّ وأُخُوٌّ» جمع أبٍ وأخٍ، ولا يقاس عليه خلافًا للفراء.

أمَّا الأشموني فيرى جواز الإعلال والتصحيح في الجمع قال:[3]« فإن كان يَعْني «فُعُول» جمعًا جاز فيه الإعلال والتصحيح إلاّ أنَّ الغالب الإعلال»

والمازني يَقْضِي بشذوذ ماجاء مصححًا من هذا الجمع قال «وقال بَعْضُ العرب : « إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة» [4]وهذا شاذ» وجعل ابن جني الشذوذ هاهنا تنبهًا على الأصل قال:«[5] وكأنَّهم أخرجوا (نُحُوٌّ) على أصله ليُعْلَمَ بذاك أنَّ أصل« عِصِيٍّ: عُصُوٌّ» فجاء نحو« نُحُوٌّ» للتنبيه على أصل هذا الباب كلّه».

والذي أجنح إليه في هذه المسألة – هو جواز الإعلال والتصحيح وإن كان الإعلال أرجح ، فقد قالوا : في جمع (نَجْو) – وهو السحاب الذي هراق ماءَه -: (نُجُوٌّ) ولم يُسمَع فيه الإعلال قاله ابن سيده[6].

---

(١) أوضح المسالك ٣٩١/٤ بتصرف يسير.
(٢) شرح الشافية ١٧١/٣.
(٣) المنصف ١٢٣/٢.
(٤) المنصف ١٢٣/٢.
(٥) المنصف ١٢٣/٢.
(٦) المخصص ١٠١/٩.

أمَّا إنْ كانت الواو لامًا لـ «فُعُول» مفردًا فالتصحيح واجب نحو عَتَا عُتُوًّا قال الله عزّ وجل:[1] ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً ﴾ وقال جلّ شأنه:[2] ﴿ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ﴾ وتقول: نما المال نُمُوًّا، وسما سُمُوًّا، أمَّا القلب فجائز فتقول : عُتِيّ ، والأصل عُتُوْو، قلبت ضمة العين كسرة فقلبت لام فعُول ياء لتطرفها إثر كسرٍ ولا اعتداد بـ «واو» لأنَّها مَدّة ساكنة والساكن كالميت المعدوم ثم قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء والسابق ساكن ثُمّ أدغمت الياء في الياء، قال الأشموني:[3] « وإن كان « فُعُول» مفردًا جاز فيه الوجهان إلاّ أنَّ الغالب التصحيح نحو:﴿ وعتوا عتوًا كبيرا﴾ ﴿لايُريدون عُلُوًّا في الأرض ولا فسادا﴾ وتقول: نما المال نموًا ، وسما زيدٌ سموًا، وقد جاء الإعلال في قولهم عتا الشيخ عتِيًا، وعسا عِسِيًّا أي: ولى وكبر، وقسا قلبه قِسِيًّا ، وإنما كان الإعلال في الجمع أرجح والتصحيح في المفرد أرجح لثقل الجمع وخفة المفرد» وهو صنيع ابن مالك قال في شرح الكافية :[4]

وَرَجّح الإعلالِ في جَمْعٍ وَفِي مُفْرَدِ التصحيح أولى مااقتفى»

تنبيه:

تقلب الواو ياءً إذا كانت لامًا لجمع على زنة(أَفْعِل) نحو: أَدْلٍ وأَجْرٍ في جمع دَلْو وجَرْو والأصل: أَدْلُوو، وأَجْرُوو، فقلبت اللام

(١) الفرقان :٢١.

(٢) القصص : ٨٣.

(٣) شرح الأشموني ٢٤٦/٤.

(٤) شرح الكافية الشافية ٢١٤٥/٤.

ياءً لمَّا قلبوا ضمة العين كسرة فصار أدْلِيوا أجْرِيو ثُمّ قلبت الواو(لام الجمع) ياء لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن ثُمّ أدغمت الياء في الياء فصار:(أدْلٍ، وأجْرٍ).

العاشرة: أن تقع الواو عينًا لجمع على وزن (فُعَّل) صحيح اللام بشرط ألاَّ يفصل بين العين واللام . نحو: نُيَّم في نُوَّم جمع نائم)، و(صُيَّم في صُوَّم جمع صائم) و (جُيَّع من جُوَّع جمع جائع) ومنه قوله:

ومُعَرَّضٍ تَغْلِي المراجلُ تَحتَهُ   عَجِلْتُ طَبْخَتَهُ لِرَهْطٍ جُيَّع

ووجه ذلك أن العين شبهت باللام لقربها من الطرف فأعلت كما تعلّ اللام، فقلبت الواو الأخيرة ياءً ثم قلبت الواو الأولى ياء -دعاهم إلى ذلك قُرْب الجوار- ثُمَّ أدغمت الياء في الياء ، وقال بَعْضُهم : صيّم ، ونيّم، فكسروا الفاء اتباعًا لكسرة العين. قال المازني:[1] «وإنّما أجازوا» صيِّم» بكسر أوّله ، لأنّه لَمّا شَبّه بـ «عُتِيّ» في القلب شُبِّه بـ«عِتِّى» في كَسر أوّله.

واعلم أنّ هذا النوع من القلب مع كثرته فالتصحيح أكثر منه نحو: نُوّم، جُوّع وصُوّم ، وإن كان الإبدال شائعًا غير مطرد، وقد نَصّ بَعْضُهم على اطّراده[2]. أمّا إن وقعت الواو عينًا لجمع على وزن (فُعَّل) مُعَلّ اللام فالتصحيح واجب لئلا يتوالى إعلالان وذلك نحو: شُوّىٍ ، وغُوًّى جمع شاوٍ وغاوٍ ، والأصل شُوَّى وغُوَّيَ ، قلبت الياء فيهما ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثُمّ حُذفت الألف لالتقاء الساكنين.

---

(١) المنصف ٢/٣.

(٢) الأشموني ٤/٢٤٧.

وكذا يجب التصحيح . إن وقعت الواو عينًا لجمع على زنة «فُعَّل» وفصل بين العين واللام نحو: نُوَّام، وصُوَّام، وجُوَّاع، وإنّما وجب التصحيح لبعد العين – لوجود الفاصل – من الطرف. أمَّا «النّيّام» في قول الشاعر:

ألاَ طَرَقَتْنَا مَيَّةُ بِنْةُ مُنْذرِ فما أرّق النُّيَّام إلاّ كَلاَمُـــهَا[1]

فشاذ

إبدال الياء من السين:

أبدلت اليـاء من السين إبدالاً غَـيْـر لازم في (ســادس وخـامس) فقالوا: (سادى وخامي) قال الشاعر:

إذا ماعُـدّ أربعة فِســالٌ فَزَوْجُك خامسٌ ، وحَمُوك سادي[2]

أيْ : سادس، فأبدل من السين ياءً، وقال الآخر:

مضى ثلاث سنِينَ مُنْذُ حُلّ بها وعامُ حُلّتْ ، وهَذَا التَّابعُ الْخَامِي[3]

أي : الخامس، فأبدل السين ياءً ، وهو شاذ وموضعه الشعر.

قال أبو الطيب اللغوي:[4]« ومما أبدلوا فيه السين ياءً ماأنشده أبو حاتم:

إذا ماعُدّ أربعــه فِســالَ فزوجك خامس وحموك سادي

---

(١) قـائله أبو الغمـر الكلابي، والبيت من الطويل: طرقتنا: زارتنا لَيْلاً ، النيَّام: جمع نائم وانظر: شرح الأشموني ٢٤٧/٤، وأوضح المسالك ٣٩١/٤، والمنصف ٥/٢، وفيه (إلاّ سلامها) مكان (إلا كلامها) وهو نفسه في الممتع ص ٣٢١.

(٢) قيل: للنابغة الجعدي يَهْجُو ليلى الأخيليه ، وقيل : للحادرة ، والبيت من الوافر، الفسال: جمع فسل وهو الرذل من الرجال. وانظر: شرح الشافية ٢١٣/٢، واللسان(فسل) والضرائر ص ١٥١، والممتع ص ٢٤٤.

(٣) قائله:الحادِرة ، والبيت من البسيط، وانظر: الممتع ص ٢٤٤، والإبدال لأبي الطيب ٢١٧/٢، واللسان((خمس)

(٤) الإبدال ٢١٧/٢.

وأنشد الفرّاء:

قرينة شيطان أذاعت بِخَمْسَةٍ   وتجعلني إنْ لم يَقِ اللّه ساديا.[1]

إبدال الياء من الباء:

تبدل الياء من الباء على غير لزوم فيما حكاه ثعلب من قولهم:(لاوبيك) وفي جمع ثعلب، وأرنب . قال الشاعر:

لها أشَارِيرُ من لَحْمٍ تُتَمِّرُه   من الثعالى وَوَخْزٌ مِنْ أرَانيها[2]

أراد : الثعالب والأرانب، فأبدل الياء من الباء للضرورة ، وإنّما قال: الثعالى والأرانب، لأنّ الوزن يَقتضي إسكان كل من هاتين الباءَين، ولو حرّك الباء لانكسر الوزن فلّمّا لم يَجِد بُدًّا من إسكانها قلبها ياءً ضرورة. وأبدلت من الباء على لزوم في:(ديباج) فأبدلوا الباء الساكنة ياء فرارًا من اجتماع المِثْلَيْن بدليل قولهم في الجمع دبَابيج ، ردّوا الباء لمّا فرّقت الألف بين المِثْلَيْن. وقَدْ قالوا في الجمع: (ديَابيج) فعلى هذا لا إبدال.

إبدال الياء من الراء:

أبدلت الياء من الرّاء إبدالاً لازمًا في نحو قيرَاط، وشيرَاز، والأصل قِرّاط وشرّاز، وإنما أبدلت الياء من الرّاء الأولى هروبًا من التضعيف . قال العكبري:[3]« والوجه فيه ... تجافي التكرير ، ويزيده حُسْنًا ...أنَّ في

(١) لم أقف له على نسبة والبيت من الطويل، وانظر الإبدال ٢/٢١٧، والمقرب ص ٢٤٣.

(٢) قائله أبو كاهل اليشكري والبيت من البسيط. أشارير : جمع إشرارة : القطعة من اللحم تجفف للإدّخار. تُتَمّرُه: تجففه وتيبسه، وانظر: الكتاب ٢/٢٧١، وجمهرة اللغة ٢/١٣، والإبدال ٢/١٠٥، وشرح الشافية ٣/٢١٢، والممتع ص ٢٤٥، والمقرب ص ٢٢٧، والضرائر ص ٢٢٧، وشرح المفصل ١٠/٢٤، ٢٨، وشرح التصريف الملوكي ص ٢٥٤.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٢١٧.

الرّاء في نفسها ضَرْبًا من التكرير، فإذا كانت مشددة صارت في حكم أربع راءات فازدادت ثقلاً ففر منه إلى ماهو أخف) فالياء في (قيراط وشيراز) بدل من الراء في (قرّاط، وشرّاز) بدليل قولهم في الجمع (قراريط، وشَراريز) فَرُدّت الرّاء لَمَّا فَصَلَت الألف بين المِثْلَيْن.

وكذلك أبدلت الياء من الرّاء في قولهم: تَسَرَّيْتُ» والأصل: «تَسَرَّرْتُ» واشتقاقها من «السُّرِّية» والسُّرِّيّة : فُعْلِيّة من السِّرّ ، لأنّ صاحبها يُسِرّ أمرها عن حُرّته وربَّة منزله، أو من السرور، لأنّ صاحبها يُسَرّ بها.

وذهب بَعْضُهم إلى أنَّها على وزن «فُعّيلة» واشتقاقها من سراه الشيء. وهو أعلاه ،ومن ثَمَّ كانت اللام من تَسَرَّيْتُ» واوًا أبدلت ياءً لوقوعها خامسة،لأنَّ «السُرَاه» من الواو بدليل جمعه على «سروات» قال الشاعر:

وأصبح مُبْيَضٌ الصَّقِيع كأنَّه على سَرَوات البَيْت قُطْنُ مُنَدَّف[1]

فأصل « سُرِّيّة» على هذا -«سُرّيْوة» قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا فصارت «سُرِّيّة» فالياء بدل من واو .

قال ابن جني: « ولو قال قائل: إنّها «فُعّيْله» من سريت ، أي: سرت لَيْلاً، لأنّ في ذلك ضربًا من الإخفاء والستر، لكان قولاً، ولكن حملها على أنَّها «فُعْلِيَّة» أوجه لأمرين:

أحدهما :أن فُعْلِيّة أكثر في الكلام من «فُعّيلة» - والعمل إنما يكون على الأكثر- والآخر: أنَّ معنى السرّ هاهنا والسرور أظهر من معنى السَّرَاة والسُرَى».

(١) قائله: الفرزدق والبيت من : الطويل.

وإنما كان هذا الإبدال قياسًا لازمًا ، لأن «فِعّالاً» لايجيء غير مصدرٍ إلاّ وأوّل حرْفَيْ تضعيفه مبدل ياء فرقًا بين الاسم والمصدر.

فإن قيل فقد قالوا في جمع « شيراز» « شواريز» فمن أنّى لهم الواو؟

قُلْت: شواريز بالواو في جمع « شيراز» مبني على أنَّ أصله شِوْراز، وإنْ لم يكن « فِوْعال» في كلامهم ، فالواو هاهنا زائدة.

وذهب الأخفش إلى أنَّ الياء في «شيرَاز» أصل وهي بدل من واو بدليل قولهم في الجمع شواريز، والذي حمله على هذا هو أن جَعْلَ الواو التي الياء بدل منها أصلاً أدّى ذلك إلى بناء موجود وهو «فِعْلاَل» نحو «سِرْواح، وضِرغام » وما ذهب إليه أبو الحسن خروج عن المعهود أيضًا لأنَّ مع الواو ثلاثة أصول (ش ر ز) فَلَمّا كان الوجهان كلاهما يفضيان إلى الخروج عن المعهود، كان ما يُفْضِي إلى الأصالة أولى قال ابن عصفور:« لأنَّه مهما قُدِر على أنْ يجعل الحرف أصلاً لمْ يجعل زائدًا ، وأيضًا فإنّه لم يثبت زيادة الوَاو في أول أحوالها ساكنة بَعْد كسرة ، ولذلك كان الأولى -عنده - أن تكون أصلية».

وقال الرضي: « ويجوز أن يكون «شواريز» أصلها « شياريز» فأبدلت الياء واوًا تشبيهًا للياء بالألف في نحو «خاتم وخواتم» فيكون أصله شيراز»(1).

إبدال الياء من النون:

تبدل الياء من النون إبدالاً لازمًا في نَحْو: «دينَار» وأصله: «دِنَّار» قلبت الياء من النون الأولى فِرارًا من ثقل التضعيف ، ويُؤكده أنّ النون

---

(1) انظر: شرح الشافية للرضي ٣/٢١١، والممتع ص ١٩٣، ٢٤٥.

تشبه الواو في غنتها ، وتُثْقَل بالتشديد فيزداد ثقلها ، فإذا انكسر ماقبلها قلبت ياءً، والذي يدلك على أنَّ أصل « دينار» « دنّار» قولهم في الجمع : «دنانير»، وفي التصغير « دُنَيْنير» وإنّما رُدت في الجمع والتصغير لزوال التضعيف وبه كان القلب فلما زال التضعيف زال القلب، قال سيبويه: « وقد تبدل «الياء» من مكان الحرف المدغم نحو: قِيرَاط ، ألا تراهم قالوا: قراريط،ودينار، ألا تراهم قالوا : دُنَيْنِير » وأبدلت الياء على اللزوم من نون: «ظَرِبَان» ونون «إنسان» التي بَعْد الألف في الجمع فقالوا: ظَرَابِيّ، وأناسِيّ قال ابن عصفور: « فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث لشبهها بها فكما يبدلون من همزة التأنيث ياءً فيقولون في صحراء : «صَحَارِىّ» كذلك فَعَلُوا بنون إنسانٍ وظَرِبَان في الجمع».

وأبدلت الياء – أيضًا – من النون إبدالاً لازمًا في نحو: تَظَنَّيتُ ، وَتَسَنَيْتُ ، والأصل : (تَظَنَّنْتُ ، وتَسَنَّنْتُ) ولا يمكن الإدغام لأنَّ أولى النونات مُدْغم في الثاني، فَلَمّا لم يتمكنُوا من الإدغام قلبوا النون الأخيرة ياءً كراهية اجتماع الأمثال» وقُرِأ (لَمْ يَتَسنَّ) بحَذْف الألف المبدلة من الياء للجزم ، والأصل : يَتَسَنَّنْ، فأبدلت النون الأخيرة ياء فصار: يَتَسَنَّى ، ثمَّ قُلِبَتْ الياء المبدلة من النون ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حُذِفت الألف للجزم ، فالألف المحذوفة للجزم بدل من ياءٍ هي بدل من النون. يَدُلّك على أنّ«يَتَسَنّ» من المضعف – قوله تعالى ﴿ من حمأ مسنون ﴾ – أي : مُتَغَيِّر– قوله تعالى «مسنون» دليل على أنَّ « يَتَسَنَّ» في الأصل من المضعف كـ «مسنون» وليس من قبيل المعتل. و« تَظَنَّيْت» ياؤه بدل من النون لأنّه «تَفَعَّلْتُ» من الظن، فأصله «تظنّنْت» فأبدلت الياء من النون فرارًا من

---

(١) الكتاب ٤/٢١٣.

التضعيف، ولمّا لم يمكنهم الإدغام - لما ذكرت لك - قَلَبُوا النون الأخيرة ياءً كراهية اجتماع الأمثال.

وأبدلت الياء من النون إبدالاً غيرَ لازم في نحو(إيسان) فالياء فيه بدل من النون الأولى قال الشاعر:

فياليْتَني مِنْ بَعْدِما طاف أهلها هلَكْتُ ، ولَمْ أسمع بِهَا صَوْتَ إيسَان [1]

وقالوا في الجمع : «أيَاسِين»بالياء بدلاً من النون، لأنَّ «إنسان، وأناسَى» بالنون أكثر منه بالياء.

إبدال الياء من اللام.

تبدل الياء من اللام إبدالاً غير لازم في نحو: «أمْلَيْتُ» والأصل: أمْلَلْتُ، فأبدلت اللام الأخيرة ياءً فرارًا من التضعيف، وقال الرضي[2]: «قوله « كثير من نحو أمليت..» يَعْني بنحوه ثلاثيًا مزيدًا فيه يجتمع فيه مثلان ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني نحو: أمللت» وقد جاء الاستعمالان في القرآن الكريم، قال الله عَزَّ وجَلَّ:[3] ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۝٥﴾ ، وقال جَلَّ شأنه:[4] ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ ، وإنَّما قُضِي بأصالة اللام لأن «أمللت» أكثر من «أمليت».

---

(١) قائله : عامر بن جُوَيْن، والبيت من الطويل: وانظر، سر الصناعة ٢/٧٥٧، والمحتسب ٢/٢٠٣، والمقرب ص ٥٢٩، والممتع ص ٢٤٦، واللسان(أنس) والضرائر ص ٢٢٨.

(٢) شرح الشافية ٣/٢١٠.

(٣) الفرقان :٥.

(٤) البقرة : ٢٨٢.

إبدال الياء من الصاد:

تبدل الياء من الصاد إبدالاً غير لازم، في (قَصَّيْت أظفاري) والأصل: قَصَّصْتُ فأبدلوا الياء من الصاد الأخيرة فرارًا من اجتماع الأمثال، قال ابن جني[1] « أخبرنا أبو علي بإسناده عن يَعْقُوب، قال:« قال اللحياني: قَصَّيْتُ أظفاري في مَعْنَى قَصَصْتُها فهذا مثل «تظَنَّيْتُ»أبدلت الصاد الثالثة ياءً كراهية التضعيف، وقد يجوز عندي أن يكون « قَصَّيْتُ» : فَعَّلت من أقاصي الشيء لأنَّ أقاصيه أطرافه ، والمأخوذ من الأظفار إنّما هو أطرافها وأقاصيها ؛ فلا يكون في هذا بدل» .

إبدال الياء من الضاد:

تبدل الياء من الضاد إبدالاً غَيْرَ لازم في « تَفَضَّيْتُ» من الفضة، وفي «تَفَعُّل» من الانقضاض قال العجاج :

.... تَقَضّي البازي ، إذا البازي كسر [2]

والأصل: «تَقَضُّضَ» فأبدلت الضاد الأخيرة ياء .

إبدال الياء من الميم:

تبدل الياء من الميم إبدالاً لازمًا في نحو: ديمَاس ، والأصل: دمّاس، أبدلت الميم الأولى ياء فِرارًا من التضعيف بدليل دماميس، وأمَّا من قال دياميس، فالياء ليست بدلاً قال سيبويه:[3]« وأمَّا من قال:

---

(١) سر الصناعة ٢/٧٥٩.

(٢) كسر البازي: ضم جناحيه حتى ينقض، وانظر سر الصناعة ٢/٧٥٩، والمقرب ص ٥٢٨، والممتع ص ٢٤٨.

(٣) الكتاب ٣/٤٦٠، ٤٦١.

«دياميس»... فهي عنده بمنزلة واو «جِلْواح» وياء «جِرْيال» وليست ببدل..»

ويجوز – عندي – أنَّ الياء في الجمع لم تُرَدّ إلى الأصل، وإن زالت الكسرة للزوم الياء في الواحد. ، أمَّا على قول سيبويه فالواحد على وزن «فيعال» في الأصل وليست الياء بدلاً.

وأبدلت الياء من الميم على غير لزوم في «يأتَمِي» والأصل : يأتَمّ فأبدلت الياء من الميم الأخيرة فِرارًا من التضعيف ، وهذا خاص بالشعر قاله ابن عصفور، قال الشاعر:

تَزُورُ امرءًا، أمّا الإله فَيَتَّقِي وأمَّا بفعْل الصالحينَ فَيَأْتَمِي[1]

وأبدلت الياء من الميم في «تُكَمُّوا» لأنّه «تفعَّلُوا» من كممت الشيء إذا سترته فأبدلت الميم الأخيرة ياءً فِرارًا من اجتماع الأمثال، وأصله «تُكمّيُوا» فاستثقلت الضمة في الياء فحذفت ، فالتقت الياء ساكنة مع واو الضمير فحذفت فصار « تُكمُّوا».

قال الراجز:

بل لو رأيت الناس إذ تُكُمُّوا بِغُمّة لَوْ لَمنُفْرِّج غُمُّوا[2]

قال ابن جني:[3] « وقد يحتمل هذا عندي وجهًا غير القلب، وهو أن يكون «تكُمّوا» تُفُعّلُوا من كَمَيْتُ الشيء إذ سترته ، ومن قولهم : «كَمِيّ» لأنّه هو

---

(١) قائله : كثيّر عزة والبيت من الطويل، وانظر، الإبدال لابن السكيت ص ١٣٥، وسر الصناعة ٧٦٠/٢، والممتع ص ٢٤٨، والديوان ص٣٠٠.

(٢) القائل العجاج، وهذان بيتان من الرجز بينهما بيت وهو :

بقَدر حُمَّ لهم وحُمُّوا

وانظر سر الصناعة ٧٦١/٢، والممتع ص ٢٤٨.

(٣) سر الصناعة ٧٦١/٢.

الذي قد تستر في سلاحه فيكون « تَكُمُّوا » على هذا ممّا لامه معتلة ولا يكون أصله من ذوات التضعيف».

ومن إبدال الياء من الواو إبدالاً غير لازمٍ قولهم : «إيْما» في« إمّا» فِرارًا من التضعيف.

إبدال الياء من الدال:

تبدل الياء من الدّال إبدالاً لازمًا في نَحْو:«تَصْديه» قال تعالى:[1]﴿ إلاّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾، والتصدية التصفيق والصوت، و«فَعَلْت» منه: صددت أصِدُّ، ومنه قوله تعالى:[2]﴿ إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾أي: يَعِجُّون ويَضِجُّون، وأصله:(تَصْدِدَة) فقلبت الدّال الثانية ياءً فِرَارًا من اجتماع المثلين، وذهب أبوجعفر الرستمي إلى أنّه من « الصَدَى» وهو الصوت قال ابن جني:[3]«وقال أبو علي : ليس ينبغي أن يُقال: هذا خطأ ، (تعني قول من قال إن الياء في تَصْديه بدل من الدّال ، لأنّه قد ثبت بقوله عَزّ وجَلّ «يَصِدُّونَ» وقوع هذه الكلمة على الصوت أو ضرب منه ، وإذا كان ذلك كذلك لم يمتنع أن تكون «تَصْدِية» منه فتكون « تَفْعِلَة» من ذلك ، وأصلها «تَصْدِدة» مثل «التَّحِلّة» و«التَّعِلَّة» ألا ترى أن أصلهما «تَحْلِلَه» و«تَعْلِلَة» فلما قلبت الدّال الثانية من «تَصْدِدَة» تخفيفًا اختلف الحرفان ، فبطل الإدغام».

وقال ابن عصفور:[4]« وليس قول من قال إنَّ الياء «يَعْني من تَصْديه» غير مبدلة من دال وجعله من «الصَّدَى» الذي هو الصوت بشيء، وإن كان

---

(١) الأنفال:٣٥.

(٢) الزخرف: ٥٧.

(٣) سر الصناعة ٧٦٢/٢.

(٤) الممتع ص ٢٤٩.

أبو جعفر الرستمي قد ذهب إليه لأن «الصَّدى» لَمْ يُسْتَعْمل منه فِعْل ، فَحَمْلُه على أنّه من هذا الفعل المستعمل أولى».

إبدال الياء من العين:

أبدلت الياء من العين في نحو« تَلَعَّيْت» من اللعاعة : وهي بقلة ، وأصل « تَلَعَّيْت» تَلَعَّعْتُ فأبدلت الياءِ من العين الأخيرة فِرارًا من اجتماع الأمثال، وأنشد سيبويه:[1]

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ له حَوَازِق ولضفادي جَمِّه نقانق[2]

يريد : ولضفادع جَمِّهِ فكره أن يُسَكِّن العين في موضع الحركة فأبدل منها حرفًا يكون ساكنًا في حال الجرّ، وهو الياء.

إبدال الياء من الكاف:

أُبْدِلت الياء من الكاف في جمع«مَكُّوك» فقالوا: «مكاكي» فالياء الثانية بدل من كاف وأصلها : مكاكيك كما تقول: شَبُّوط[3] وشبابيط، وسَمُّور[4] وسَمَامير.

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٣.

(٢) قيل: هو مصنوع لخلف الأحمر والبيت من الرجز؛ الحوازق: الجماعات، مفرده: حزيقة، الجم: مُعْظَم الماء ومجتمعه، النقانق: جمع نقنقة ، وهي أصوات الضفادع، وانظر : الكتاب ٢/٢٧٣، وسر الصناعة ٢/٧٦٢، والممتع ص ٢٤٩، واللسان (حزق) وشرح المفصل ١٠/٢٤، والأشموني ٤/٢٥٣.

(٣) الشُّبُّوط: ضرب من السمك.

(٤) السُّمُّور: دابة تُسَوّى من جلودها فراء غالية الثمن.

إبدال الياء من التاء:

أُبْدلت الياء من التاء فيما أنشده بَعْضُهم:

قَامَتْ بِهَا تُنْشِدُ كُلَّ مُنْشَدِ   فايْتَصلَتْ بمثل ضوء الفرقد[1]

يريد: فاتَّصلَتْ فأبدل من التاء الأولى ياءً كَرَاهية التضعيف.

إبدال الياء من الجيم:

أبدلت الياء من الجيم في جمع « دَيْجُوج»[2] قالوا: دَياجٍ وأصله «دياجيج» فأبدل الجيم الأخيرة ياء، وحذفت الياء قبلها تخفيفًا، وقالوا في «شجرة» « شيرة» والأولى أن تُعَدّ الياء في « شيَرة» أصل بدليل كسر الشين والبدل لاتُغَيّر به الحركة، وقالوا في تَصْغيرها: « شُيَيْرَة» فبقاؤها في التصغير دليل على أنَّها ليست مبدلة من الجيم لأنَّه لو كان ذلك كذلك لردّوها في التصغير لينبهوا بها على الأصل[3].

إبدال الياء من الثاء:

وأُبْدلت الياء من الثاء في «الثالث» فقالوا: ثالي، قال الراجز:

قَدْ مَرّ يومان وهذا الثالي[4]

أراد: وهذا الثالث.

---

(١) لم أهتدِ إليه. والبيت من الرجز، تنشد: تغنى: المنشد: الغناء، الفرقد: نجم، وانظر: سر الصناعة ٧٦٤/٢، والممتع ص ٢٥٠، وشرح التصريف الملوكي ص ٢٤٨، وشرح المفصل ٢٦/١٠، والمقرب ص ٥٣٠.

(٢) الدَّيْجُوج: الليل المظلم.

(٣) انظر سر الصناعة ٧٦٤/٢، ٧٦٥.

(٤) لم أعثر عليه. وانظر: شرح المفصل ٢٨/١٠، شرح التصريف الملوكي ص ٢٥٥، وسر الصناعة ٧٦٤/٢، والممتع ص ٢٥٠، والأشموني ٢٥٣/٤.

إبدال الياء من الهـــاء:

أبدلت اليـاء من الهـاء في قـولهم: دَهْدَيْتُ الحـجـر أي: دَحْـرَجْتُـه، وأصله: دَهْدَهْتـه . قـال ابن جني:[1] « ألا تراهـم قـالوا : هـي دَهْدُوهـة الجُعَلِ لما يُدْحرجهُ قال أبو النجم:

كأنَّ صَوْتَ جَرْعها المُسْتَعْجِل   جَنْدَلَةً دَهْدَيْتُهَا في جَنْدَلِ[2]

وقالوا : في صَهْصَهْتُ بالرَّجُلِ: إذا قُلْتُ : له صَه صَهْ: صَهْصَيْتُ، فأبدلوا من الهاء ياءً».

وأبدلت اليـاء من الهـاء في «هـذه» فقـالوا: «هـذي» فـأبدلوا اليـاء من الهـاء، وهـذا يدل علـى صـحـة مـاذهب إليـه الخليل في زعـمـه أنَّ أصل: «دَهْدَيْتُ» «دَهْدَهْتُ» فالياء في«دَهْدَيْتُ» بدل من الهاء في «دهدهت»[3].

---

(١) سر الصناعة ٢/٧٤٠، ٧٤١. وانظر: الممتع ص ٢٥٠، ٢٥١، والمقرب ص ٥٣٠.

(٢) البيتان من بحر الرجز، الجندلة : الحجر، والجرع : الشرب، وانظر: سر الصناعة ٢/٧٤٠، والممتع ص ٢٥١، والمنصف ٢/١٠٧٦، وشرح المفصل ١٠/٣٦.

(٣) انظر المنصف ٢/١٧٥، ١٧٦.

إبدال الـــواو

تُبْدَل الواو من ثلاثة أحرفٍ : وهي الهمزة والألف والياء.

إبدال الواو من الهمزة:

إعلم أنَّ الهمزة إمَّا أن تكون مفردة أو مجتمعة مع مثيلتها ، والمفردة إمَّا أصلية أو مبدلة أو زائدة ، والواو تبدل منها جميعا.

إبدال الواو من الهمزة المفردة الأصلية:

تبدل الواو باطّرادٍ من الهمزة الأصلية إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة، فمتى آثرت تخفيفها قلبتها واوًا نحو قولك في « جُؤَن» و« سُؤَلة» «جُوَن وسُوَلة» وتقول في «بُؤَر» و«لُؤم » «بُوَرٍ ولُوَم» وفي تخفيف «هو يَضرب أباك وأخاك» هو يَضْربُ وَباك ووَخاك» وهذا البدل وإن كان مطردًا فليس بلازم.

وتبدل الواو من الهمزة الأصلية إذا وقعت طَرَفًا بَعْدَ ألف زائدة نَحْو قُرّاءٍ من قرأ ، فقد حُكِي: قُرّاوِيٌّ ، وقالوا :في التثنية :قُرّاوان» وهذا الإبدال شاذ، والقياس فيه « قُرّائيّ وقُرّاءان، بإقرار الهمزة لأنها أصل.
وعَدّ بَعْضُهم هذا البدل قليلا والكثير إقرار الهمزة في النسب والتثنية لكونها أصلاً . قال الرضي:[1]
« والأكثر بقاؤها – يَعْني الهمزة الأصلية في نحو قُرّاء – قبل ياء النسب بحالها ، وهذا فيه دلالة على أن القلب قلـــيل إلاّ أنّه قال : « قدّ تشبه

(١) شرح الشافية ٢/٥٥.

قليـلا حتى يكاد يلحق بالشذوذ الهمزة الأصلية بالتي للتأنيث «يَعْني في قلبها واوًا» فتقلب واو نحو: قُرَّاوِيّ ووُضَّاوِيّ ، فالذين قلبوا في قُرَّاء حملوا الهمزة الأصلية على الزائدة للتأنيث في نحو صحراء، فَلَمَّا قالوا صحراون وصحراويّ قالوا: قَرّاوان وقُرّاوي.

وأبدلت الواو من الهمزة على غير اطراد في « واخيت» والأصل: آخيت، ولا يُدّعى أنَّ الواو هاهنا أصل. وليست ببدل من الهمزة، لأنَّ اللام من « واخيت» واو لأنها من الأخوة ، و أصلها آخَوْت، قلبت ياءً لوقوعها رابعة كما قلبت في «غازيت» وقد بيّناه، فإذا تبين أنّ اللام في «واخيت» واوٌ لم يمكن أن تكون الفاء فيها واوًا لأنّه ليس في كلامهم نحو: «وَعَوْتُ» ولمَّا لم يثبت ذلك في كلام العرب قضينا بأنَّ الواو في «واخيت» بدل عن همزة ، وهذا الإبدال ليس مطردًا [1].

كما أبدلت الهمزة واوًا إذا وقعت بَعْد الواو الزائدة للمد نحو: مَقْروء قالوا: مقروّ، كما أبدلت بَعْد الواو ، وإن لم تكن زائدة للمد في : سَوْءة قالوا: سَوّة ، وهذا البدل قليل جدًا [2].

وتبدل الواو من الهمزة باطّرَادٍ إذا وقعت قبل الألف الذي لانظير له في الآحاد بشرط أن يكتنف ألف الجمع همزتانِ نحو: ذوائب في جمع ذؤابة وأصل الجمع : «ذآئب» فأبدلت الهمزة واوًا ، فرارًا من ثقل الجمع مع ثقل اجتماع الهمزتين والألف، لأنَّ الألف قريبة من الهمزة لأنّها من الحلق، كما أن الهمزة كذلك ، فكأنّه قد اجتمع في الكلمة (المبنية على الثقل) ثلاث همزات ، ومن ثَمّ التزموا إبدال الهمزة واوًا.

---

(١) انظر: سر الصناعة ٢/٥٧٤، والممتع ص ٢٤١.

(٢) انظر: الممتع ص ٢٤١.

إبدال الواو من الهمزة المبدلة من أصل:

تبدل الواو من الهمزة المبدلة من أصل في نحو كساء ورداء ، في التثنية والنسب ، فتقول: كساوان وكساويّ، و رداوان ورداوي. ولك إقرارها همزة فتقول كساءان وكسائي، ورداوان ورداوي» وإنما جاز هاهنا قلب الهمزة واوًا وإقرارها همزة لأنَّ الهمزة هاهنا لها شبه بالهمزة الأصلية لأنَّها منقلبة عن أصل وشبه بالزائدة من حيث إنَّ عين الهمزة فيهما ليست لام الكلمة كما كانت من قُرّاء ووضاء ، بَيْدَ أنّ الإبقاء في المنقلبة لشدة قربها من الأصلي أولى.

ولك في نحو: علياء ، ودِرْحاء اللئيم الخلقة ، قلب الهمزة في التثنية والنسب واوًا ولك إقرارها همزة فتقول: علياوان وعلياويّ ، ودرحاوان ودرحاويّ، وعلباءان وعلبائي، ودرحاءان ودِرْحَائي، وإنما كان ذلك كذلك لأنّ الهمزة الملحقة لها نسبة إلى الهمزة الأصلية ونسبة إلى الهمزة الزائدة، كالألف المنقلبة عن أصل، إلاّ أنّ إبدال الهمزة في الملحقة واوًا أولى من بقاء الهمزة ، وبقاء الهمزة أولى من الإبدال في المنقلبة عن أصل فاعرفه[1].

وكذلك أبدلت الواو من الهمزة المبدلة من أصل قالوا في تخفيف «يَمْلك أحد عشر» : هو يَمْلُك وَحَد عَشَر» وفي « يَضْرِبُ أناةً» : هو يَضْرِب وَنَاةً» وذلك أن الهمزة في « أحَد» و« وأناة» بدل من واو ، وأصله «وحد» و« وناة» لأنّه من الواحد، و« امرأة وناة» من « الوَنِيّ» وهو الفتور[2].

---

(١) انظر: الممتع ص ٢٤٠، وشرح الشافية ٢/٥٤، ٥٥، ٥٦.

(٢) سر الصناعة ٢/٥٧٥.

إبدال الواو من الهمزة المبدلة من حرف زائد:

وأبدلت الهمزة واو إبدالاً مطردًا لازمًا إذا كانت الهمزة للتأنيث في ثلاثة مواضع[1]، التثنية ، والجمع بالألف والتاء، والنسب، فالتثنية نحو قولك في : حمراء وصفراء ، حمراوان وصفراون ، والجمع نحو قولك : في صحراء : صحراوات، وفي حمراء: حمراوات ، والنسب نحو قولك: حمراويٌّ ، وصفراويٌّ ، وصحراويٌّ وإنما وجب قلب الهمزة هاهنا واو قَصْدًا للفرق بين الزائدة المحضة والأصلي المحض، واعلم أن الواو هاهنا مبدلة من همزة هي مبدلة عن ألف، لأن الأصل في صحراء (صحرى) زيدت ألف قبل ألف التأنيث فوجب قلبها همزة فصارت (صحراء) فَلَمَّا أوجبوا في التثنية ، والجمع بالألف والتاء والنسب قلبها واوًا قضينا بأن الواو بدل عن همزة هي بدل عن ألف.

ومن إبدال الواو من الهمزة الزائدة إبدالاً غير لازم قولهم في تخفيف« هذا غُلامُ أحمد» : هذا غُلاَمُ وَحْمَدَ» وفي تخفيف« هوَ يُكْرِمُ أصْرَمَ» : « هو يُكْرِم وَصْرَم».

إبدال الواو من الهمزة الملتقية مع همزة أخرى :

اعلم أنَّ الهمزة لو انضم إليها همزة أخرى، فلا يَخْلُو أن تكون الثانية ساكنةً أو متحركة.

فإن كانت ساكنة قلبت واو إذا ضمت الهمزة الأولى فتقول في بناء المجهول من «آمن، وآخذ: أُومِن وأُوخِذ وتقول في «أُفْعِل» مِنْ «أتَى»، «أُوتِى».

---

(١) الممتع ص ٢٤٠، وسر الصناعة ٢/٥٧٥، ٥٧٦.

والأصل: أُؤْمن، أُؤْخِذ، اؤْلِيْ. إلاّ أنّه رفض الأصل فِرارًا من اجتماع الهمزتين فوجب إبدال الهمزة الساكنة بعد همزة مضمومة واوًا.

فإن كانت الهمزة الثانية متحركة فإنّها تُبْدَل واوًا متحركة بالضمّ أو بالفتح فتقول في مثل : أُبْلُم من « أمَمْتُ: أُوَمّ، والأصل: « أُأْمُم» نقلت حركة الميم إلى الهمزة فصارت في التقدير : « أُأُمّ» فَلَمّا تحركت الفاء (الهمزة الثانية) بالضم جعلت واوًا.

وتقول في بناء « أفْعَلُ» من « أمَمْت» أوَمّ والأصل:« أأْمَم» ، نقلت حركة الميم إلى الفاء (الهمزة الثانية) فصارت في التقدير: أأمّا، فلمّا تحركت الفاء (الهمزة الثانية) بالفتح جُعِلَتْ واوًا فصارت الكلمة :أوَمًّا، كما أنَّهُم لمّا اضطروا إلى ذلك من جمع آدم : قالوا: أوادم فأبدلوا الهمزة واوًا.

وزعم أبو عثمان المازني(1) أن الهمزة إذا كانت مفتوحة ، وقبلها فتحة أنّها تُبْدَلُ ياءً فقال:في « أفْعَل» من « أمَمْتُ» : أيَمّ ، كما تبدل إذا كانت مكسورة نحو: «أيِمّة» جمع « إمام» لأنَّ الفتحة أخت الكسرة ، قال: ولا حجة في « أوادِم» لأنَّهم لمّا قالوا في المفرد« آدم» صار بمنزلت « تَابَل» فأجروا الألف المبدلة في (آدم» مجرى الزائدة في « تَابل» فكما قالوا :تَوابل» فكذلك قالوا : أوادم، قالوا وعنده بدل من الألف لامن الهمزة وما ذهب إليه لَيْسَ بصحيح ، لأنَّ الألف المبدلة لو كانت تجري مجرى الألف الزائدة فجاز أن يجمع بينها وبين الساكن المشدد، فكنت تقول في جمع «إمام»: «آمّة» فيكون أصله: « أأْمِمَه» فتبدل الهمزة ألفًا فيصير: « آمِمَة» ثم تدغم الميم في الميم فيسكن الأولى لأجل الإدغام

(1) المنصف ٢/٣١٨، والممتع ص ٢٤٢.

فتقول: آمّة، فتجمع بين الألف والساكن المشدد كما جاز ذلك في «دَابّة»، إلاّ أن قول العرب: «أيِمَّة»، ونقلهم الحركة إلى ماقَبْل ، دليل على أنّها لم تُجرَ مُجْرَى الألف الزائدة.

ولا ينبغي أن تُجْرِيَ الألف من « آدم» مُجْرَى الألف الزائدة ، بل لزامًا أن تَعْتَقِد ردّها إلى أصلها من الهمزة إذا جمعت جمع تكسير لزوال موجب إبدالها ألفًا ، وهو سكونها وانفتاح ماقبلها ، فإذا رُدّت في الجمع قلت أآدمَ، فأبدلوا الثانية واوًا لثقل اجتماع الهمزتين، فإذا تبين أنّهُمْ أبدلوا من الهمزة المفتوحة واوًا في «أوَادِم » جمع «آدم» وجب أن يُقال في «أفْعَل» من «أمَمْتُ» «أوَمّ» وهو مذهب الأخفش[1].

وإذا صغرت نَحْوَ : آدم قلت : أُوَيْدم، والأصل: أُأَيْدِم ، فقلبت الهمزة الثانية واو لكونها مفتوحة بَعْدَ ضم فرارًا من اجتماع الهمزتين.

هذا حكم الهمزة الثانية إذا كانت الهمزة الأولى لغير المضارعة ، فإن كانت الهمزة الأولى للمضارعة جاز إبدال الثانية وتحقيقها وهذا قلّ من نبه عليه أو تنبّه إليه من النحاة[2].

ومن ثَمّ فالمضارع : أُؤَاكل، أُؤَامن أُؤَاسى : أؤَاتى، أُؤَدّى ، أُؤَجّل يجوز في همزته الثانية البدل فتقول: أُوَاكِل، أُوَامن، أوَاسِي ، أوَتى ، أودّي، أُوجّل، ويجوز تحقيقها وقد جاء بالتحقيق قول ملك الموت« أُؤَيّه بها كما يُؤَيّه بالخيل فتجيبني»، وقول المرأة لعائشة « أُؤَخّذ جملي» وروى هذا القول أيضًا مع همزة الاستفهام ، فكأن فيه ثلاث همزات مجتمعة[3].

---

(١) انظر: المنصف٢/٣١٦-٣٢٠، والممتع ص ٢٤١-٢٤٣.

(٢) التسهيل لابن مالك ص ٣٠٢.

(٣) انظر: اللسان (أخذ) و(أيه) والفائق (أخذ، أيه).

إبدال الواو من الألف:

تبدل الواو من الألف الأصلية ، والمنقلبة والزائدة.

أولاً: إبدال الواو من الألف الأصلية.

اعلم أنَّ الألف لاتكون أصلاً في اسم متمكن ولا فعلٍ متصرف ، وإنما يُقْضَى بأصالتها في حروف المعاني والأسماء المبنية والأفعال الجامدة.

فمِمَّا جاءت فيه الألف أصلا الألف في «إلى ، ولَدَى» و«إذا »و«ألا» وإنَّما قضينا بأن ألفات الحروف أصل غير زائدة ولا منقلبة لأن الحروف غير مشتقة ولا متصرفة ، ولا يُعْرَف لها أصل غير هذا الذي هي عليه ولذلك يجب أن تُقَرّ على ماهي عليه حتى تقوم دلالة على أنَّها زائدة أو منقلبة ، ولا دلالة على ذلك ، ومن ثَمّ قُضِي بأنَّ الألف فيهن لاتكون زائدة لأنهن غير مشتقات وبالإشتقاق يُعْلَمُ الزائد من الأصل، ولا تكون منقلبة لأنه لو كانت الألف في«ما» من الواو لقالوا: «مَوْ» كما قالوا : لَوْ» ولو كانت من الياء لقالوا: «مَيْ» كما قالوا : « كَيْ» فَلَمَّا لم يقولوا ذلك بطل أن تكون الألف في الحروف زائدة أو منقلبة - فَلَمْ يبق إلاّ أن تكون أصلاً[1].

ومن ثَمّ إذا ثنيت نحو: إلى ، ولدى. وإذا، وألاَ مسمىً بها قلت في التثنية : إلوان ، ولدوان ، وإذوان، وألوان، وفي الجمع بالألف والتاء إلوات ،إلوات، إذوات- ألوات ، فتُبْدِل الألف فيهن واوًا ، وإنما قلبت هذه الألفات واوًا من قبل أنَّها أصول غير زوائد ولا مبدلة ولا منقلبة.

---

(١) انظر المنصف ٨٢٧/١، ١١٨، ١١٩، وسر الصناعة ٥٧٦/٢، ٥٧٧.

قال ابن جني:[1] « ولما لم يكن لهذه الألفات أصل ترد إليه إذا حُرِّكت ولم تكن الإمالة مسموعة فيها ، حكم عليها بالواو، فقلبت إليها عند الحاجة إلى تحريكها».

فإن قيل: قد قضيتم من قبل بأن الألف غير مبدلة ، فهلاّ لم يَجُز قلبها واوًا، إذ ليس لها أصل في ياء ولا واو؟

قُلْنا : إنّ الأمر كذلك ، إلاّ أنّها لمّا سُمّي بها انتقلت إلى حكم الأسماء ، فحكم على ألفها بما حكم على ألفات الأسماء التي لاتحسن إمالتها نحو «عصًا» و« قطًا »[2] فكما تقول في تثنية « عصًا وقطًا » « عَصَوان وقطوان» قلت أيضًا : إلوان، ولدوان، وإلوات، ولدوات» فَلَمّا لم تجز الإمالة في« إلى، ولدى ، وإذا » قضينا على ألفها بأنها من الواو[3].

وإذا سميت بـ«ما» و«لا» زدت عليهما ألفًا أخرى ثمّ حركت الثانية فقلبتها همزة فرارًا من التقاء الساكنين فصارت «ماء» و«لاء» فإذا بنيت من هذين الاسمين مثل: عَمَل» قلت: مَوَىً ولَوَىً» فقضيت على الألف الأولى أنّها منقلبة من واو، وعلى الآخرة التي كانت قلبت همزة بأنّها منقلبة من ياء، وجاز أن يُقْضَى على الألفين أنهما منقلبان عن حَرفَيّ العلة وإن كانتا قبل التسمية غير منقلبتين ، لأنّك لمّا سميت بهما ألحقتهما بما عليه عامة الأسماء وأخرجتهما من الحرفية التي كانا عليها للأسمية التي صار إليها .

فهذا ماقلبت فيه الألف واوًا والألف أصل.

---

(١) سر الصناعة ٥٧٧/٢.

(٢) القطا: طائر واحدة قطاة والجمع : قطوات. وقطيات لغة فيها .

(٣) سر الصناعة ٥٧٧/٢.

ثانياً-إبدال الواو من الألف المبدلة:

اعلم أنَّ الألف المبدلة التي أبدلت واوًا إمَّا أن تكون مبدلةً من همزة، أو مبدلة من واوٍ أو من ياء.

أمَّا الألف المبدلة من همزة فتبدل واو في نحو قولك في تصغير: «آدم» «أُوَيْدِم» وفي جمعها جمع تكسير« أوادم» تقول في تصغير: «آخر» «أُوَيْخر» وفي جمعه « أواخر» وكان الأصل: أأدم وأأخر، قلبت الهمزة ألفًا لسكونها بَعْدَ همزة مفتوحة ، فصَار« آدم، وآخر» ثُمَّ جَرَت الألف فيهما مجرى ألف « فاعل» الزائدة فكما قُلْت في تصغير «ضاربة» وجمعها «ضُوَيْرِبه وضَوَارب، كذلك قلت« أويدم» و«أُوَيْخِر» «أوادم» ، أواخر» .

فإن قيل: قلبت الألف في «أُوَيْدِم» واو للضمة قبلها فما بالهم قلبوها في الجمع ولا ضمة قبلها فقالوا: أوادم؟

والجواب ، إنَّما قلبت في الجمع ولا ضمة قبلها حَمْلاً للجمع على التصغير فهما من وادٍ واحد ، ألا ترى أنهم قالوا في تصغير جَدْول «جُدَيْول» لَمَّا قالوا في الجمع جَدَاول، وإن جاز لك في التصغير القلب والإدغام ، وقد سبق بيانه.

إبدال الواو من الألف المبدلة من واو:

أمَّا إبدال الواو من الألف المبدلة من واو فقولك في النسب إلى «عصا» و« قَطًا» و« قنًا» : « عَصَوِيّ، وقَطوِيّ، وقَنَوِيّ» فالواو في«عَصَوِي» بدل من ألف : «عَصَا» والألف في « عَصا» بدل من الواو في «عَصَوَين» وكذلك الواو في «قطوى» بدل من ألف «قطا» والألف في «قطا» بدل من الواو في «قطوات» ، والواو في «قَنَوِيّ» بدل من ألف «قنا» والألف في «قنا» بدلٌ من الواو في قنوات» فالواو في «عَصَوِي، وقَطَوِي، وقَنَوِيّ يدل

من الألف في «عصا ، وقطا، وقنا » وليست واو الأصل . وتقول في تثنية «عصا وقطا وقنا ورضا وضحًا» عَصَوَان ، وقطوان ، وقنوان، ورضوان وضَحَوَان» بقلب الألف المبدلة عن واو واوا.

إبدال الواو من الألف المبدلة من ياء:

تبدل الواو من الألف المبدلة من ياء في قولك في النسب إلى «فتًى» و«رَحًى» وسُرًى» « فَتَوِيّ» ، و«رَحَوِيّ» و« سُرَوِيّ» فالواو فيها بدل من ألف «رحى، وفتى وسُرَى» والألف فيهن بدل من الياء بدليل: فتيان ، في «فتىً» و« سَرَوْت» في «سُرىً» و«رَحَيْتُ بالرَّحَى» في «رَحَىً»

فإن قيل: فَلِمَ قلبت الألف في نحو« عصًا» و«فتىً» واوًا مع «ياء» النسب؟ والجواب: لأنّهم لمّا افتقروا إلى حركة الألف مع ياء النسب لسكونها وسكون الياء الأولى من «ياء» النسب ، قلبوها حرفًا يَحْتَمِلُ الحركة ، وهو الواو، ولم يقلبوها ياءً فيقولوا : عَصَيِى» و« رَحَيِيّ» لئلا تجتمع ثلاث ياءات وكسرة فهربوا إلى الواو لتختلف الأحرف، قال الرضي:[1] « وإن كانت الألف ثالثة قلبت واوًا « يَعْنِي في النسب» مطلقًا ...».

قال ابن جنّي[2] « وروينا عن قُطرب أن بعض أهل اليمن يَقُول: «الصَلَوٰةُ » و«الزَّكَوٰةُ» و«الحَيَوٰةُ» بواو قبلها فتحة ، فهذه الواو بدل من ألف «صلاة» و«زكاة» و«حياة» وليست بلام الفعل من «صَلَوْت» و«زكوت» ألا ترى أن لام الفعل من«الحياة» ياءً وقد قالوا : «الحَيَوٰة».

---

(١) شرح الشافية ٢/٣٨.

(٢) سر الصناعة ٢/٥٨١.

إبدال الواو من الألف الزائدة :

تبدل الواو من الألف الزائدة إذا انضم ماقبلها تقول في تَصْغير «ضارب»، و« خَاتم» و« عاقول» و« ساباط» ، «ضُوَيْرب» و«خُوَيْتم» و«عُوَيْقيل» و« سُوَيْبيط» وتقول في جمعها جمع تكسير« ضَوَارِب، و« خَوَاتم» و«عَواقيل» و«سَوَابيط» فإن قيل: قلبها في التصغير أمره واضح فما علة قلبها في الجمع ولا ضمة قبلها؟

الجواب: إنَّما قلبت في الجمع ولا ضمة قبلها حَمْلاً لجمع التكسير على التصغير فلما كنت تقول في التصغير« خُوَيتم» للضمة قبل الألف، قلت في التكسير« خواتم» ، قال الأعشى:

يَقُلْنَ:حَرَامٌ ماأُحِلَّ بِرَبِّنَا وَتُتْرَكُ أَمْوَالٌ عَلَيْهَا ٱلخَوَاتِمُ

وإنَّما حُمِل التكسير في هذا علَى التصغير لأنَّهما من وادٍ واحدٍ، فالتكسير جارٍ مجرَى التصغير في كثير من أحكامه ، فعلم التصغير ياء ثالثة ساكنة قبلها فتحةٌ ، وعلم التكسير ألف ثالثة ساكنة قبلها فتحة، والياء أخت الألف، وما بَعْدَ ياء التصغير حرف مكسور ، كما أن مابعد ألف التكسير حرف مكسور، فلَمّا تناسبا من هذه الوجوه حُمِل التكسير على التصغير ، فقالوا: خوالد، كما قالوا: « خُوَيْلِد» وكما حُمِلَ التكسير في هذا الموضع على التصغيرحُمِل التصغير- أيضًا - على التكسير، في قول من قال في تصغير«أسود» و«جَدْول» «أُسَيْوِد» و«جُدَيْوِل» وأجرى «الواو» في الصحة بعد « ياء» التَّصْغير مجراها بعد ألف التكسير.

كما تبدل الواو من الألف الزائدة في نحو« قاتل» و«ضَارَب» و«بَايع» و«شارَك» عند البناء للمفعول فتقول:«قُوتِل» و«ضُورِبَ» و« بُويِع»

و«شُورِك» وفي وارى «وُوْرِيَ» قال الله عَزّ وجلّ[1] : ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾.

وإذا صغرت نحو« كتاب» و«غزال» و«غُراب» قلبت الألف فيها واو فتقول: «كُتَيْوِب، وغُرَيْوِل» و«غُرَيْوِب» ثُمّ تقلب الواو ياءً لاجتماعها مع ياء التصغير الساكنة ثُمّ تدغَم الياء في الياء فتقول: «غُزَيِّل، وكُتَيِّب، وغُرَيِّب» فإن قيل وما الدّاعي إلى ذلك ، وهلا قلبت الألف في أول أحوالها ياء لمّا وقعت قبلها ياء التصغير كما تقلب الألف للكسرة قبلها «ياء» في نحو« مفتاح» و« مفاتيح» و«مصباح» و«مصابيح».

والجواب: وإنَّما حملهم على القول بأنَّ « الألف» في نحو«كتاب» و«غزال» و«غراب» إنما قلبت واوًا في التصغير ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء، أنهم رأوا الألف أكثر انقلابها إنما هو إلى الواو نحو«ضارب» و«ضَوَارِب» و« ضُوَيْرِب» ، فلما جاز أن تقلب في «ضَوَارِب» ولا ضمة قبلها وفي نحو«رَحَوِي» و«عَصَوِي» و« فتوى» و«مَغْزَوِيّ» و«مَدْعَوِيّ» ... أبدلت أيضًا من الألف المتحركة ، وهي همزة في نحو: « صفراوان» و«حمراوان» و« خَبْرَاوات، وخَبْراوِيّ »، وغير ذلك ... كذلك حكموا - أيضًا- بأنّها في نحو« غزال» و«غراب» و« كتاب» إنّما قُلبت في أول أحوالها واوًا فصارت «غُرَيْوِل» و«غُرَيْوِل» و« كُتَيْوِب» ثم أبدلت الواو ياء لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن ثُمّ أدغمت الياء في الياء فقالوا: « غُزَيِّل» و«غُرَيِّب» و«كُتَيِّب»[2].

---

(١) الأعراف :٢٠.

(٢) انظر: سر الصناعة ٢/٥٨٣، ٥٨٤.

إبدال الواو من الياء

تبدل الواو من الياء قَلْبًا واجبًا في أربع مسائل:

إحداها: أنْ تقع الياء مفردة ساكنة قبلها ضمة نحو« مُوسر، ومُوقن، والأصل «مُيْقن» و« مُيْسر» وقعت الياء ساكنة مفردة بَعْد ضم فوجب قلبها واوًا وتقول في المضارع من «أيْقَن» و«أيْسَر» و«أيْدَيْتُ إليه يدًا» « يُوقِن» و« يُوسِرُ» و« يُودِي» و« قد أوسِرَ في هذا المكان» و« أُوقن فيه» و« أودى إلى خالد فيه» ببناء الفعل للمجهول، وإنَّما قلبت« اليا» في المضارع والمبني للمفعول واوًا للضمة قبلها ومن ثَمّ تَسْلمُ الياء من القلب واوًا إنْ تحركت نحو: «هُيَام» لتحصنها بالحركة ،أو أُدغمت نحو:«حُيِّض» فإن بَعْدَ حائه ياء ساكنة . لكنّها متحصنة بالإدغام في مثلها.

وكذلك تسلم الياء من القلب واوًا إن كانت في جَمْع لمفرد على وزن «أفعل» أو «فعلا» نحو«هِيم، وبِيض» والأصل : «هُيْم وبُيْض» فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب. قال ابن مالك[1] « ويكسر المضموم في جمع ...» أي :إن كان المضموم قبل الياء الساكنة الخفيفة في جمع بُدّلت ضمته بكسرة نحو«بِيْض» . أصله : بُيْض، فضمة الباء تشبه ضمة ميم «مُوقن»، لكن «مُوقنًا» مُفرد و«بيضًا» جمع فكان أحقّ بالتخفيف وسلامة العين من إبْدَالها حرفًا ثقيلاً وهو الواو...» وقال الأشموني[2] : «وإنَّما لم تبدل ياؤه واوًا كما فعل في المفرد لأنَّ الجمع أثقل من المفرد، والواو أثقل من الياء فكان يجتمع ثقلان» .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٤/٢١١٨.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٤/٢٣١.

وأبدلت الواو من الياء شذوذًا في قولهم:« الفتوّة» و« النّدُوّة» و«الفُتُوُّ والأصل: « الفُتُويّة» و« النُّدُوْية» و« الفُتُوْي، فأبدلوا «الياء» واوًا للضمة قبلها ولم يَعْتَدّوا بالواو الساكنة حاجزًا لضعفها ، فلَمّا قَلَبُوا« الياء» واوًا أدغموا الواو في الواو، فصحت الثانية لأنَّ الأولى قوّتها وحصنتها بإدغامهم إيّاها فيها، ولولا أن الواو الأولى أدغمت في الآخرة لما جاز أن تقع واوٌ في اسم طرَفًا بَعْدَ ضمه.

والدليل على أن «الواو» في « النُّدُوّة» من « الياء» قولهم: « لفلان تكرم ونَدَى» بالإمالة فدلت الإمالة على أنَّه من الياء ، فأمَّا قولهم: «النَّدَاوة» «فالواو فيه بدل من «الياء» وأصله «نَداية» لما ذكر من الإمالة في «النّدَى» ولكن الياء أبدلت واوًا لضرب من التوسع[1].

(١) سر الصناعة ٢/٥٨٤، ٥٨٨.

فائدة: سمع في جَمْع «عائط» الناقة التي لاتحمل..«عُوط» بإقرار الضمة وقلب الياء واوًا ، وسمع «عيط» على القياس [1] ، وربما أبدلوا الواو من الياء لا لعلة سوء تَعْويض الواو قبلها ياءً لكثرة دخول الياء عليها ،وذلك قولهم:« جبيت الخَراجَ جباوة » وأصلها «جِبَاية» وقالوا : «رجاء بن حَيْوَة» وأصلها « حَيَّة» فقلبت الياء التي هي « لام» واوًا ،وقالوا: « هذا أمْرٌ مَمْضُوٌّ عليه » أي: «مَمْضِيٌّ» وقالوا: «هي المُضَيواء» وأصلها «مُضَيَاء» وقالوا: « هو أمُورٌ بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر» وهي من « نَهَيْتُ» ، وقالوا: «شَرَبْتُ مَشُوًّا» وهو من « مَشَيْتُ» لأنَّه الدّواء الذي يُمْشَى عنه. قال ابن جني[2] «وكأنَّهُمْ إنَّمَا أبدلوا« الياء» واوًا في «نَهُوّ» و« مَشُوّ»ولم يَقُولوا: «نَهِيّ» و«مَشِيّ» لأنَّهُمْ أرادوا بناء « فَعُول» فكرهوا أن يلتبس بـ« فَعِيل».

و«الواو» في « الحيوان» بدل من «ياء» وأصله« حَيَيَان» فقلبت الياء التي هي لام«واوًا» استكراهًا لتوالي الياءين ليختلف الحرفان ، قال سيبويه[3]:« وأمَّا قولهم: « حَيَوان» فإنَّهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولمْ يكونوا ليلزموها الحركة هاهنا والأخرى غير مُعْتَلّة من مَوْضعها، فأبدلوا الواو- «من الياء التي هي لام» - ليختلف الحرفان ، كما أبدلوها في «رَحَوِي» - يَعْنِي في النسب- حيث كرهوا الياءات فصارت الأولى على الأصل، كما صارت «اللام» الأولى في «مُمِلّ» ،على الأصل حين أبدلت الياء من آخره».

ويرى أبو عثمان المازني أنَّ «الواو» في «حَيَوان» أصل غير مُبْدل، وإن لَمْ يَكُنْ منـــهُ فعْلٌ : قال[4]: «وأمَّـــا قولهم:«حَيَــوَان» فإنَّه جــاء على

(١) الأشموني ٤/٢٣١.
(٢) سر الصناعة ٢/٥٨٩.
(٣) الكتاب ٤/٤٠٩.
(٤) المنصف ٢/٢٨٤، ٢٨٥.

مالايُستَعْمَلُ، لَيْسَ في الكلام فِعْلٌ مُسْتَعمَلٌ مَوْضع عينه ياء ولامه واو، فلذلك لم يَشْتَقُّوا منه فِعْلا، وعلى ذلك جاء «حَيْوَة» اسم رجل، وكان الخليل يقول:« حَيَوَان» قلبوا فيه الياء واوًا لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئًا ، ولكن هذا كقولهم «فاظ المَيِّتُ يَفِيظ فَيْظًا ، وفَوْظًا» فلا يَشْتَقُّون من «فَوْظ» فعلا» .

وما ذهب إليه المازني لَيْس بِمَرْضِيّ عندنا، والقولُ ماقاله الخليل، من قبل أنَّه لايمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحتان مِثْلَ « فَوْظ» و« صَوْغ» و«قَوْل» و«مَوْت»، فأمّا أن يُوجد في الكلام كلمة عَيْنُها «ياء» ولامها» واو» فلا. فَحَمْلُ المازنيِّ«حيوان» على «فَوظ» خطأ ، لأنَّه شبه ما لا يُوجد في الكلام بما هو موجود مطرد، ومن ثَمَّ علمنا أنَّ « حَيْوَة» ، أصلها « حَيَّة» وأنَّا اللام « الياء الثانية » إنّما قلبت واوًا لضرب من التوسع وكراهة لتضعيف الياء ، قال أبو علي[1] «أنَّه لاينكر في كلامهم أن يكون فيه ماعينه «ياء» و«واوٌ» يَعْتقبان عليه نحو قولهم : تاه يتيه ، وطاح يَطِيح ، وقالوا : « هو أتوه منه، وأطوح منه، فهذا ونظيره كثير في كلامهم ، وليس في كلامهم ما عينه «ياءٌ» ولامه «واوًا» شيء تَعْلَمُه فنقيس «الحيوان» عليه ، فأمَّا قولهم: في العلم « حَيْوَة» فالواو فيه بدل من الياء وأصله «حَيَّه» وجاز ذلك فيه من قبل أنه علم والأعلام قد يجيء فيها مالا يجيء في غيرها وذلك نحو: «مَوْرَق» و«مَعْدَ يَكرب» و«تَهْلَل» و« مَزْيَد» و« مَكْوَرَة».

قال ابن جني[2] « وحكى اللحياني:« اشتر من الحَيَوَان والحَيَوات ولا تشتر من المَوتَان» فالواو أيضًا في «الحَيَوَات» بدَلٌ من «ياء» وأصلها

---

(١) المنصف ٢/٢٨٥.

(٢) المنصف ٢/٢٨٥.

«حييات» لأنّها « فعلات» من «حييت» و« حَيَيْتُ» من مضاعف «الياء» بلا خلاف ، ويدل على أنه لاخلاف في ى حييت » في أن لامه «ياء» بمنزلة« خَشَيْتُ» و«عَيَيْتُ» وأنّه ليس كـ«شَقِيت» و«غَبِيتُ» قول أبي عثمان إنَّهُمْ لم يشتقُّوا من «الحيوان» فِعلاً أي لم يَسْتَعْمِلُوا مَنْهُ فِعْلاً عينه «ياء» ولامه «واو» والعلة في قلب «الحيوات» هي العلة من قلب الحيَوَان».

والذي دعى الخليل[1] إلى القول بأنَّ «الحيوان» من مضاعف الياء ، وأنَّ « الواو» فيه بدل من« الياء» لأنّه من « الحياة» ومعنى«الحياة» موجود في قولهم:« الحيا» للمطر ألا ترى أنّه يُحْيى الأرض والنبات كما قال تعالى[2]:﴿وَأَحْيَيْنَا به بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ و﴿ فَأَحْيَيْنَا به الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[3] قال ابن جني[4] «فلهذا -عندي -ذهب الخليل إلى أنَّ «الحيوان» من مضاعف الياء لمّا وجد معناه كمعنى «الحيا» للغيث فَلَمَّا لم يجد في الكلام ماعينه «ياء» ولامه «واو» نحو «حَيَوْت» ورأى معنى «الحيوان» من معنى « الحيا» للمطر ، حمله عليه لهذين السَّبَبَيْن»

مما سبق نقول إنَّ مَذْهب الخليل وسيبويه هو الوجهُ الذي لامعدّل عنه ولا محيد ولا مصرف إلى غيره.

الموضع الثاني: أن تقع « الياء» بَعْدَ ضمة وهي إمَّا لام فِعْل نحو« نَهُو الرَّجُل» إذا كَمُلَت نُهْيَتَه أي: عقله و«قَضُوَ الرجل فلان» بمعنى : ماأقضاه والأصل: «نَهُيَ» و«قَضُيَ » وقعت «الياء» لامًا بَعْدَ ضَمٍّ فوجب قلبها

(١) سر الصناعة ٢/٥٩١.
(٢) سورة ق ، آية ١١.
(٣) فاطر ، آية ٩.
(٤) المنصف ٢/٢٨٦.

واوًا، وقالوا: « رَمُو بمعنى ماأرماه والأصل: «رَمُيَ» أبدلت الياء واوًا للضمة قبلها .أو تقع الياء لامًا في اسم مختوم بتاء بنيَت الكلمة عليها كأنْ تبنى من «الرمي» على مثال «تَهْلُكَة» فتقول: « مَرْمُوة».

ومن ثَمّ لو كانت التاء غير لازمه بل متجددة ، وجب إبدال الضمة كسرة كما يجب ذلك مع التجرد من الياء وذلك نحو« توان» و« توانيه» . والأصل:« تَوَانُي» وتَوَانيَة» قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب واو ، وإنما كان ذلك كذلك لأنهم لو لم يقلبوا الضمة كسرة لكانوا مضطرين لقلب الياء واوًا للضمة قبلها وحينئذٍ يأتون بمالا نظير له في العربية إذ ليس في الأسماء المتمكنة ماآخره لين بَعْد ضمة. والتاء في « توانية» طارئة لإفادة الوَحْدة فلَمّا طرات بَقِيَ الإبدال بحاله ، لأنَّ الياء متطرفة في التقدير، ولحاق التاء عارض، والعارض لا يُعْتَدّ به .

وإذا كان الياء المضموم ماقبله مُتَّصِلاً بألف ونون مَزيدتين قُلب واوًا كما فُعِلَ به قبل تاء التأنيث الطارىء لحاقها ، وذلكَ كأن تبنى من «بُنْيَان» على مثال «فَعُلان» فتقول» بَنُوَان» [1] والأصل : «رَمُيَان وبَنُيَان» فأبدلت الواو من الياء وسلمت الضمة ، لأنَّ الألف والنون لايكونان أضعف حالاً من «التاء» اللازمة في التحصين من الطرف[2].

الموضع الثالث: أنْ تكونَ الياء لامًا لـ فَعْلَى» بفتح الفاء - اسمًا لاصفة نحو: « تَقْوَى» ، و«شَرْوى» و«فتوى» والأصل : «تقيا» و« شَرْيا» و«فَتْيَا» وقعت الياء لامًا لـ«فَعْلَى » اسمًا فوجب قلبها واوًا ، وإنّما قلبت في

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ٢١١٩/٤، ٢١٢٠، والأشموني ٢٣٢/٤.

(٢) الأشموني ٢٣٣/٤

الاسم دون الصفة للفرق، وكان الاسم بالإبدال أولى لأنّه أخف فكان أحمل للثقل ومن ثَمّ إن كانت الياء لام«فَعْلَى» صفة سلمت ولم تُعَلّ نحو: «خَزْيا» و«صَدْيا» مؤنثًا «خزيان» و«صَدْيان» قال سيبويه:[1]« كما فَرّقوا بين «فَعْلَى» اسمًا وبين « فَعْلى» صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام ، وذلك قولهم : «شَرْوَى وتَقْوَى في الأسماء».

ويرى ابن مالك أنَّ الإعلال هاهنا غالب لا واجب قال:[2] فإن كان «فَعْلَى» اسمًا غير صفة أُعِلّ- غالبًا - بإبدال الياء واوًا كَ « التَّقْوَى» و«البَقْوَى» بمعنى : البقاء و« الثَّنوى» بمعنى : الثُّنْيَا و« الفتوى» بمعنى: الفَتْيَا و«الشَّرْوَى» بمعنى المثل، وإنّما قال : غالبًا احترازًا من « الرَّيا» بمعنى الرائحة و«الطغيا» وهو ولد البقرة الوحشية ، و«سَعْيَا» وهو اسم موضع».

وأقول : وفي الاحتراز عن هذه نظر:

أمّا « رَيًّا» فالذي ذكره إمام النحاة سيبويه[3] وغيره من النحويين أنَّها صفة غلبت عليها الاسمية والأصل: رائحة رَيّا» أي : مملوءة طيبا.

وأمّا « طَغْيَا» فالأكثر فيه ضم « الطاء » ولعلهم استصحبوا التصحيح حين فتحوا للتخفيف، وأمّا « سَعْيًا» فَعَلَمٌ فيحتمل أنَّه منقول من صفة كَ «خزيا» و«صَدْيا» مؤنثي خَزْيان، وصَدْيان.

وقد علل العلامة ابن جني لقلب الياء واوًا إذا كانت لامًا لـ «فَعْلَى» اسمًا قائلا:[4]« وذلك أنَّ الياء أخف من الواو، وقد غلبت الواو في أكثر

---

(١) الكتاب ٣٦٤/٤، ٣٨٩.

(٢) شرح الكافية الشافية ٢١٢١/٤.

(٣) الكتاب ٣٨٩/٤.

(٤) المنصف ١٥٧/٢، ١٥٨.

المواضع حتّى أبَرّت عليها ، فأرادوا أن يُعَوِّضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فقلبوا الياء واوًا ، وإنّما خصوا به اللام دون الفاء والعين ، لأنّها أقبل للتغيير لتأخرها وضعفها .

فإن قيل: فَهَلاّ كان هذا القلب في الصفة دون الاسم ؟

قيل: لأنّ الواو أثقل من الياء ، فَلَمَّا اعتزموا على قلب الأخف - إلى الأثقل لضرب من التوسع في اللغة - جعلوا ذلك في الأخف ، لأنَّه أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل، والأخف هو الاسم، والأثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل» . ومن ثَمَّ فإبدال الياء واوًا في « فَعْلَى» الاسم مطرد، وإقرار«الياء» فيها شاذ وهو مذهب الخليل وسيبويه وأكثر النحويين وقد عكس بعضهم ، فَجَعَل إقرار الياء في «فَعْلَى» الاسم مطردًا ، وإبدالها واوًا شاذًا ومنهم ابن مالك في بعض تصانيفه قال:[1] « وشذ إبدال الواو من الياء لِفَعْلى « اسمًا» وقال «من شواذ الإعلال إبدال الواو من الياء في«فَعْلَى» اسمًا كـ«النشوى»، و«التقوى» و«العتوى» و«الفتوى» والأصل فيهنّ الياء ، وأكثر النحويين يجعلون ذلك مطردًا فألحقوا بالأربعة : الشَرْوَى» و« الطغوى» و« اللغوى» و« الدعوى» زاعمين أنّ أصلها « الياء» والأولى عندي جَعْل هذه الأواخر من الواو سدًا لباب التكثير من الشذوذ، وممّا يُبَيِّن أنّ إبدال يائها شاذ تصحيح « الريّا» وهي الرائحة ، و«الطَّغْيَا» وهي ولد البقرة الوحشي، و« سَعْيًا» اسن موضع فهذه الثلاثة الجائية على الأصل، والتجنب للشذوذ أولى بالقياس عليها»[2].

---

(١) التسهيل ص

(٢) شرح الأشموني ٤/٢٣٤، ٢٣٥.

ولا وجه لاحتجاجه بهذه الثلاثة وقد سبق بيان القول فيها والردّ عليه،وربما يكون تصحيح الألفاظ الثلاثة «الريا،والطغيا،وسعيا» هو الشاذ». فإن كانت الياء لامًا لـ« فَعْلَى» صفة سلمت ولم تُعَلّ نحو« خَزْيا، وصَدْيا» مؤنثا : خزيان ، وصديان.

الموضع الرابع: أنْ تقع « الياء» عينًا لـ« فُعْلَى» اسمًا كـ« طوبى» مصدرًا لـ« طاب» أو اسمًا لشجرة في الجنة، ومن ثَمّ فقراءة « طِيْبَى لهم» شاذة . أو صفة جارية مَجْرَى الأسماء، وهي فعْلَى أفعل نحو« طوبى » و« كُوسى» و«خُورى» مُؤنثات: «أطْيب» و« أكيَس» و«أخْير» والذي يدل على أنَّها جارية مَجْرَى الأسماء أنَّ أفعل التفضيل يجمع على « أفاعل» فيقال: الأفاضل، والأكابر، كمايُقال في جمع : أفكل: أفاكِل. وهذا النوع ذكره النحاة في باب الأسماء فقضوا فيه بإقرار الضمة وقلب الياء واوًا ، وظاهر كلام سيبويه أنَّه لايجوز فيه غير ذلك قال:[1]« هذا باب ماتقلب فيه الياء واوًا وذلك « فُعْلَى» إذا كانت اسمًا : وذلك : الطوبى : والكوسى، لأنَّها لاتكون وصفًا بغير الألف واللام فأجريت مجرى الأسماء التي لاتكون وصفًا».

أمَّا ابن مالك فقد عدّها صفات غير محضة لجريانها مجرى الأسماء ومن ثَمّ فجوّز[2] فيها إقرار الضمة وقلب الياء واوًا نحو طُوبى وكوسى ، وضُوقى ، وخُورى: وقلْب الضمة كسرة لتسلم الياء نحو« طِيبَى، وكيسَى ،وضِيقى ، وخِيرَى» وهو في هذا مخالف لما عليه سيبويه والنحويون، وما ذهب إليه لايُعتَدّ به لخرقه الإجماع.

(١) الكتاب ٤/٣٦٤.

(٢) الأشموني ٤/٣٢٣.

أمَّا إذا كانت «الياء» عينًا لـ فُعْلَى» صفة والصفة محضة فهذه يتعين فيها قلب الضمة كسرة لتسلم الياء ، ولم يُسْمَع منها إلاّ « قِسْمَة ضيزى» أي: جائرة ، و« مَشْيَة حيكى» أي: يتحرك فيها المنكبان و« رَجُلٌ كيصَى» إذا كان يأكل وحده وينزل وحده » وإنما قضينا بأنّ الأصل في الفاء الضم ، كسرت لسلامة الياء لأن «فِعْلَى» بالكسر - لايكون وصفًا » و«فُعْلَى» بالضم - كثير في الصفات. وإنّما أعلت في الاسم وسلمت في الصفة للفرق، وكان الاسم بالإعلال أولى لخفته وثقل الصفة ، قال سيبويه:[1] « فكذلك فرقوا بين «فُعْلى» صفة و« فُعْلَى» اسمًا فيما الياء فيه عين...» ومراده أنَّهم أعلوا بقلب الياء واو في « فُعْلى» اسمًا وقلبوا الضمة في « فُعْلَى» كسرة لتسلم الياء . فرقًا بين الاسم والصفة.

فائدة: إذا أردت المصدر من «قاتل» و«ضَارب» قُلْت: قِيتالاً وضيرَابًا ولو سميت بهذين المصدرين ثم صغرتهما لقلت: ضُوَيْرِب، وَقُوَيْتِل» فتقلب الياء واوًا، فالواو بدل من ياء هي بدل من ألف، ألا ترى أن أصل هذه «الياء» في «فيعال» ألف في «فَاعَل» وإنّما صارت ياء لانكسار ماقبلها، فلما زالت الكسرة من قبلها بضمة المصغر لم يمكنك رَدّ الياء إلى الألف للضمة قبلها ، ومن ثَمّ لم يكن بُدّ من الواو، فقلبت الياء واو للضمة قبلها فقلت: ضُوَيْرِب، قُوَيتل» فاعرفه ، وقِس عليه ماشاكله.

وتقول لِمَا لم يسم فاعله من « بَيْطر، وبَيْقَر، وهَيْتَم وسَيْطَر؛ بُوطِر وبُوقِر، وهُو تِم ، وسُوطِر» بقلب الياء الزائدة واوًا للضمة قبلها وهذا جميع ماأبدلت فيه الواو من الياء ، أصيلة ، ومبدلة ، وزائدة[2].

---

(١) الكتاب ٤/٣٦٤.

(٢) سر الصناعة ٢/٥٩٣.

إبدال الجـــيم

أبدلت الجيم من الياء لاغير، إذا كان مُشَدَّدة إبدالاً مُطَّردًا متطرفة كانت أو غير متطرفة قالوا: « فُقَيْمِجّ» و«مُرِّجّ» أي: « فُقَيْمِيّ» و«مُرِّيّ» قال الشاعر:

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ ... المطعمان اللحم بالعَشِجِّ(١)

يريد «أبَا عَلِي والعشيِّ» فأبدل «الياء» المشددة طَرَفًا جيمًا .

وأنشد ابن الأعرابي:

كأنَّ في أذْنَابِهِنّ إنشَوَّلِ ... من عَبَسِ الصَّيِّفِ قُرُونَ الأجَّلِ(٢)

يريد: «الأيَّل» فأبدلت الياء المشددة - وسطا - جيمًا.

وقد أطلق على هذا الإبدال اسم العجعجة منسوبًا إلى عدة قبائل عربية منها قُضَاعة وطيء وبعض تميم وأسد قال إمام النحاة سيبويه:(٣) « وأمَّا ناس من بني سعد فإنَّهُمْ يبدلون الجيم مكان الياءِ في الوقف ، لأنَّها خَفِيَّة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف، وذلك قولهم : هذا تَمِيمِجّ يريدون: « تَمِيمِيّ». وهذا «عَلِجّ » يُريدون «عَلِيّ»، وسمعت بَعْضَهُم يقول:

---

(١) البيتان من الرجز. وانظر: سر الصناعة ١٩٢/١، والكتاب ٤/ الإبدال ٢٥٧/١، وشرح الملوكي ص٢٣٠، والمنصف ١٧٨/٢، والممتع ص ٢٣٤.

(٢) قائله أبو النجم، وهو من الرجز. الشوّل: الأذناب المرتفعة ، والعبس: مايبس على هلْب، الذنب من البول والبعر، الأيّل ذكر الأوعال. وانظر: الممتع ص ٢٣٥، وسر الصناعة ١٩٣/١، وشرح الشافية ٢٢٩/٣، واللسان : (عبس) و(شوى) .

(٣) الكتاب ١٨٢/٤.

«عَرَيانج» يُرِيد «عَرَيَانيّ» وحدثني من سَمِعُهُمْ :

خالى عويف وأبو علــج

المطعمان اللحم بالعشج

وبالغـداة فِلَـق البَـرْنِجْ

يريد : « بالعشي والْبَرْنِي، فزعم أنَّهُمْ أنشدوه هكذا » .

وقال المبرد:[1]« الحرف الثالثَ « الجيم» وهي تبدل إن شئت مكان«الياء» المشددة في الوقف للبيان لأنَّ « الياء» خفية وذلك قولك: « تميمج» في «تميمي» و« عَلِجّ» أي «عَلِيّ» ومرادهم بخفاء «الياء » شدة الرَخاوة ، أي أنَّ العضوين المكونين للصوت ينتفخان مع الياء أو حروف المدّ أكثر من انتفاخهما مع غيرهما ، ومن ثَمّ عَدّ سيبويه الألف أخفى حروف المدّ أو العلة ».

وقال العكبري:[2]« الجيم: قد أبدلت من الياء الساكنة في الشعر وهو كالضرورة ، وعِلّة ذلك أنّها من مخرجها ، والجيم أبين منها كقول الشاعر: [من الرجز]

يارب إن كنت قبلت حَجّتجْ فلا يزال شاحج يأتيك بج[3]

أقمر نهّاتٌ يُنَزّى وَفرَتجْ

ويَرَى العكبري أنَّ القياس ألاَّ تُبْدَل الياء المتحركة جيمًا كما في «الْعَشِيِّ ، والبَرْنِيّ» لأنها قويت وبانت بالحركة .

وقد جاء إبدال الجيم من الياء المخففة في الوقف، ولكنه أقل من المشددة فمن إبدالها من المشددة قول الشاعر:

---

(١) المقتضب ١/٦٥.

(٢) اللباب ٢/٢٥٠.

(٣) نسب لبعض أهل اليمن . وانظر: الإبدال ١/٢٦٠، وسر الصناعة ١/١٣٧، وشرح المفصل ١٠/٥٠، وشرح الشافية ٢/٢٨٧.

يارب إن كنت قبلت حجَّتِجْ
فلا يزال شاحج يأتيك بـج
أقمر نَهّات ينزّي وفرتـــج

أراد : حجّتي ، وبي، ووفرتي.

وقد قضى ابن الحاجب على هذا الإبدال بالشذوذ بل جعله في المشددة شاذًا وفي المخففة أشذ.

وإنما كثر هذا الإبدال في الياء المشدة وقَلّ في المخففة لأنَّ الجيم أنسب بالياء المشددة .

وقد جاء إبدال الياء المخففة جيمًا في غير الوقف . قال الشاعر:

حَتّى إذا ما أمْسَجت وأمسجـــا[2]

أي أمْسَيَتْ ، وأمْسَى، فَلَمّا أبدلَت الياء جيمًا لم ينقلب الياء ألفًا في الثاني، ولم يَسْقُط للساكنين في الأول: فأصل أمْسَجَت أمْسَيَت قلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثُمّ حُذفت من اللفظ لسكونها وسكون التّاء بَعْدَها ، فلما اضطر عاد إلى الأصل وهو « الياء» ولم يتركها متحركة لأنَّ حكمها عند ذلك القلب، فأبدلها « جيمًا » ليمكنه النطق بها فجمع الشاعر في البيت بين أمرين:

أحدهما :ترك النطق بالياء المتحركة مع بقاء مايقتضي قلبها .

وثانيها: الإتيان بالجيم بدلاً عنها لكونه حرفًا جَلْدًا شبيهًا بها لتصح له القافية والوزن [3].

---

(١) سبق تخريجه : الشاحج: الحمار أو البغل، الأقمر: الأبيض، النهات: النهاق، يَنَزّي: يحرك : الوفرة : الشعر على شحمة الأذن.

(٢) البيت من الرجز. ونسب إلى العجاج، وانظر: سر الصناعة ١٩٤/١، وشرح الشافية ٢٠٣/٢، والممتع ص ٢٣٠، والمقرب ص ٥٢٢.

(٣) اللباب ٣٥١/٢.

وابن دريد لايرى الجيم المبدلة من الياء جيمًا خالصة بل هو حَرْفٌ بين الياء والجيم.

قال: [1]« ومثل الحرف الذي بين الياء والجيم إذا اضطروا قالوا: غلاَمج أي : غُلاَمي، وكذلك الياء المشددة تحول جيمًا فيقولون : يَصْرِج، وكُوفج، كما قال الراجز...» ثم أنشد ماأنشَده سيبويه.

ولعله يريد بالحرف الذي بين الياء والجيم ماأراده غيره من إبدال الياء المخففة جيمًا بدليل قوله « وكذلك الياء المشددة تحول جيمًا » ولم يُقل: حَرفًا بين الياء والجيم .

وأرى أنَّ إبدال «الياء» الخفيفة جيمًا إبدالاً غير مطرد فالواجب أن يوقف فيه على السماع.

وقد قصر بَعْضُهم إبدال الياء جيمًا مع العين قال في اللسان[2] «والعجعجة في قُضاعة كالعنعنة في تميم يحولون الياء جيمًا مع العين يقولون : هذا راعج خرجَ مَعج، أي هذا راعي خرج مَعي. كما قال الراجز:

خالي لقيط وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة كسر البرنج يقلع بالود والصيصج»[3]

وما ادّعاه البعض لاتسانده الأدلة والشواهد التي وردت عن العجعجة، بل إنَّ هذين البيتين يردان على القائل، حيث أبدلت الياء جيمًا في « الصيصج» ولا عين : اللهم إلاّ تبرير اللقب الذي وصفت به تلك الظاهرة : « العجعجة»[4].

(١) جمهرة اللغة ٥/١.
(٢) اللسان: (عجج).
(٣) الأبيات سبق تخريجها.
(٤) فصول في فقه اللغة . د. رمضان عبد التواب.

إبدال الدّال

أُبْدِلَت الدّال من «تاء» افتعل إذا كانت فاؤه دالاً أَوْ زايًا أو ذالاً ، فالدَّال في قولك:« ادّرأ، وادّان» من الدّرْء والدين، والأصل ادتان ، وادترأ فأبدلت التاء في « افتعل» دالاً وأدغمت الأولى فيها ثُمّ اجتلبت همزة الوصل لسكون الدّال الأولى بسبب الإدغام ، ولا يجوز هاهنا قلب الدّال (فاء الكلمة) تاءً وترك تاء «افتعل» لئلا تبطل القُوّة التي في الدّال. قال سيبويه:[1] «وكذلك «الدّال» وذلك قولك:« إدّانوا» من الدّين لأنّه قَدْ يجوز فيه البيان في الانفصال على ماذكرنا من الثقل وهو بُعْد حرف مجهورٍ فَلَمّا صار هاهنا لم يكن له سبيل أن يفرد من التاء كما يفرد في الانفصال، فيكون بعد الدّال غيرها ، كما كرهوا أن يكون بَعْدَ الطاء غير الطاء من الحروف، فكرهوا أن يذهب جَهْر الدّال ، كما كرهوا ذلك في الذَّال».

أما الزّاي ففي قولك: أزْدَان، ازْدَلف، ازْدَجر، ازْدَار، من الزين والزلفى ، والزجر والزيارة والأصل: ازتان، ازتلف، ازتجر، ازتار فأبدلت التاء في « افتعل» دالاً لأنَّ الفاء زايٌ قال سيبويه:[2]« والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً وذلك قولهم:« مُزْدان» في«مُزتان» لأنّه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدَّال، وهي مجهورة مثلها ، وليست مطبقة كما أنها ليست مطبقة..».

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٨.

(٢) الكتاب ٤/٤٧١.

وقول سيبويه «مُزْدان» دليل على أنَّها تبدل من تاء «افتعل» وما تصرف منها فتقول مُزْدلف، ومُزْدجر، ومُزْدان، ومُزْدار، وازدجار، وازديان، وازديار، وازدلاف، ومن كلام ذي الرُّمَّة في بعض أخباره «هل عندك من ناقة تزدار عليها ميّا» [1].

وقال الشاعر:

إلاّ كَعَهْدِكم بذي بَقَرِ ٱلحِمَى   هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ المُزْدَارِ [2]

وقال الآخر:

قولك أقوالاً مع التحلاف   فيه ازدهاف أيّمَا ازدهاف [3]

أمَّا إبدال الدّال من تاء «افتعل» إذا كانت الفاء ذالاً فنحو: اذّكَر، ومُذّكر وادّكر ومدّكر بإبدال الذّال دالاً وادْغام الدّال في الدّال قال سيبويه: [4] «وكذلك تبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها؛ لأنهما إذا كانتا في حرْفٍ واحدٍ لزم ألا يُبَيَّنَا إذا كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر،وذلك قولك: مُدّكر،كقولك: مُظّلم، ومن قال: مُظْطَعِن قال مُذْكر، وقد سمعناهم يقولون ذلك، والأخرى في القرآن: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ وإنّما مَنَعَهُمْ من أن يقولوا :مُذْدَكر» كما قالوا: «مُزْدان» أن كُلَّ واحدٍ منهمَا يُدْغَم في صاحبه في الانفصال، فلم يَجُزْ في الحرف الواحد إلاّ الإدغام، والزاي لاتُدْغَم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها».

---

(١) سر الصناعة ١/٢٠٠، والممتع ص ٢٣٦.

(٢) قائله مؤرج السُّلمي، والبيت من الرجز، وانظر: سر الصناعة ١/١٨٦، ومجالس ثعلب ص ٤٧٧، وشرح المفصل ١٠/٤٨..

(٣) قائله رؤبة والبيتان من الرجز. وانظر: سر الصناعة ١/ ١٨٦.

(٤) الكتاب ٤/٤٦٩.

وفي نص سيبويه أمران:

أولاهما: أنّه يجوز لك في نحور مُدّكر أن تُقَلّب الذّال فتقلب لأجلها الدّال ثُمّ تدغم الذال في الذال فتقول: « مُذّكر» وعُزِيَ إلى بعض بني أسد، وجُلّهم يقولون « مدكر» بتغليب الدال.

وثانيهما: أن سيبويه لايُجيز إبدال التاء دالاً مع بقاء « الذّال» التي هي «فاء» افتعل بحالها ، وما ادّعى عدم إجازته قد تكلمت به العرب قال ابن جنّي:[1]« وقد قلبوا تاء افتعل أيضًا مع الذّال لغير ادغام «دالاً» حكى أبو عمرو عنهم«اذدكر» وهو « مُذْدكر» وقال أبو حكاك:

تَنْحى على الشّوك جُرازًا مِقْضَبا   والهرم تَذْرِيه اذدراءً عجبا[2]

وتبدّل الدّال من تاء« افتعل» إبدالاً غير مطرد إذا كانت الفاءُ جيمًا في «اجتمعوا واجتز» فقالوا «اجْدَمعوا» و«اجْدَزَّ» قال ابن جني:[3]« وقد قلبت «تاء» افتعل دالاً مع «الجيم» في بعض اللغات : قالوا«اجْدَمعوا» في «اجتمعوا» و« اجْدَزّ » في «اجْتَزّ» وانشدوا:

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لاتَحْبِسَانا   بِنَزْعِ أُصولِه ، واجْدَزَّ شِيحا[4]»

---

(١) سر الصناعة ٢٠٢/١.

(٢) تنحى: تُلْقِي. وأراد بالجراز أسنانها، والهَرْم: ضرب من نبات الحمض تذريه: تطير، وانظر: سر الصناعة ٢٠٢/١، وشرح المفصل ٤٩/١٠، ١٥٠، واللسان(ذكر) والممتع ص ٢٣٧، والمقرب ص ١٢٣.

(٣) سر الصناعة ٢٠١/١.

(٤) قائله: مضرس بن ربعي الفقعسي. والبيت من الوافر. انظر: شرح الشافية ٢٢٨/٣، والممتع ص ٢٣٧، والمقرب ص ٥٢٤، واللسان(جزز).

وربما أبدلوا التاء دالاً في غير ماسبق قال سيبويه[1]: وقالوا فزد يُريدون: «فُزْت». وقال: «وقال بَعْضُهم: «عُدُّه» يريد «عُدْته» شبهها بها في «ادّان» ... وقالوا: نَقَدُّه يريدون: نَقَدْته».

وقال سيبويه[2]: «ومن ذلك قولهم «ودٌّ» وإنّما أصله «وَتِد» وهي الحجازية الجيدة، ولكن بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا: في فَخِذ فَخْذ فأدغموا» وقال ابن دريد «والوَدّ» لغة تميمية وهو «الوَتِد».

وقالوا في: «تولج» «دَوْلَج» فأبدلوا من التاء دالاً ولا يمكن أن يُقال إنّهم أبدلوا الواو ابتداً دالاً لبعد الدّال من الواو. والأصل وولج فقلبوا الواو تاءً ثم أبدلوا التاء دالاً، فالدّال بدل من تاء هي بدل من واو[3].

وفي اللسان[4]: «الجليت» لغة في «الجليد»: وهو مايقع من السماء».

«وقالوا: «مضى عَتَفٌ من الليل وعدف من الليل أي: قطعة من الليل، ويُقال: فلان بِصَتَتِ هذا الأمر وبصدده، والكنعت والكنعد السمك المعروف.

وحكى الكسائي: هو التَّفْتَر والدّفتر، وقال الفراء: والتَّفْتَرُ: لبني أسد...»[5]. وهذا الإبدال ليس بمطرد.

---

(١) الكتاب ٤/٤٧٢.

(٢) الكتاب ٤/٤٨٢.

(٣) الممتع ص ٢٣٧، واللباب ٢/٣٤٩.

(٤) مادة (جلت).

(٥) الإبدال ٢/١٠٥، ١٠٧.

إبدال الدّال من الذّال:

أبدلت الدّال من الذّال في « ذِكَرٍ» جَمْع« ذِكرةٍ» فقالوا: دِكَرٌ قال ابن مقبل:

يااليت لي سَلْوةً تُشْفَى النفوسُ بها من بَعْض مايَعْتَري قَلْبي مِنَ الدِّكَرِ[1]

قال ابن عصفور:« كذا رواه أبو علي «الدِّكَر» بالدّال» - وكأنَّ الذي سهل ذلك قَلْبهُم لها في «ادّكر» و« مُدّكِرٍ» فَأُلِفَ فيها القلب ، فقلبها دالاً، وإن كان موجب القلب قد زال ، وهو الإدغام».

بقى أن نشير هاهنا إلى علة قلب «التاء » في «افتعل» دالاً إذا كانت الفاء دالاً أو ذالاً أو زايا، وعلة ذلك« أن هذه الحروف فيها صفير وجَهْر وشدة ، والتاء مهموسة رخوة ، فإذا سُكّن الحرف القوي وبَعْدَه ضعيف كان في إخراج القوى بصفته وسكونه واتباع الضعيف إيّاه بلا فصل كُلْفة شديدة ، فأبدل من « التاء» حَرْفٌ يَقْرُب منها في المخرج ويَقْرُبُ من الحرف الآخر في الصفة وذلك هو « الدّال» ، فإنّها من مخرج «التاء» قال الرضي:[2]« والحروف الثلاثة مجهورة ، والتاء مهموسة ، فقلبت «التاء» دالاً » لأن « الدّال» مناسبة للزاي والذّال في الجهر، والتاء في المخرج ، فتوسط بين التاء وبينهُمَا».

---

(١) والبيت من البسيط. ويَعْتَري، يُصيب. وانظر: الخصائص ٣٥١/١، وسر الصناعة ٣٠٢/١، والمنصف ١٤٠/٣، والممتع ص ٢٣٧.

(٢) شرح الشافية ٢٢٧/٣.

إبدال الطـــــاء

أُبْدِلت الطاء من التاء لاغير، وإبدال الطاء من التاء إمًّا مُطَّرِد أو غَيْر مطرد فأبدلت باطراد من «تاء» افتعل إذا كانت فاؤه حرفًا من حروف الأطباق، وحروف الأطباق أربعة : الصاد والضاد، والطاء والظاء. فتقول في « افتعل» من «الصبر» «اصطبر» ومن «الضرب» «اضطرب» ومن «الظهر» «اضطهر» ومن « الطرد» « اطّرد» علمًا أنَّ منها مالَيْسَ فيه إلاّ لغة واحدة وهي « الطاء» نحو«اطلع» والأصل: «اطتلع» قُلبت التاء طاءً ثُمّ أُدغمت الطاء في الطاء ، لأنَّك لمّا أبدلت التاء طاءً اجتمع لكَ مثلان الأول منهما ساكن، فأدغمت ، ولم تبدل« التاء» هاهنا لأجل الإدغام ، بل للتباعد الذي بين الطاء والتاء، قال سيبويه:[1]«وإذا كانت « الطاء» معها ، يُعْنى مع «التاء» فهو أجدر أنْ تقلب التاء طاءً ، ولا تُدْغم الطاء في «التاء» فَتُخِلَّ بالحرف؛ لأنهما في الانفصال أثقلُ من جميع ماذكرناه ، ولم يدغموها في التاء، لأنَّهم لم يريدوا إلاّ أنْ يبقى الإطباق، إذ كان يذهب في الانفصال، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حَرْف ليس من حروف الإطباق. وذلك قولك : اطّعَنُوا.».

ومنها مافيه لغتان وهي الصّاد نحو« اصطبر، واصْطَلح، مُصْطَلِر، ومُصْطَلَح و«اصّبر، واصّلح، مُصَّبر، ومُصّلح» وسيبويه يرى أنَّ أصل «مُصّبر» مُصْتَبر قلبت التاء طاء ثم أبدلت الطاء صاد وأدغمت الضاد في الصّاد قال:[2]« وأراد بَعْضُهم حيث اجتمعت الصاد والطاء فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا: «مُصَّبر» فهو يرى أن تبدل «تاء الافتعال» طاءً إذا كانت فاؤه صادًا ثُمّ تبدل الطاء صادًا فتدغم الصاد في الصاد.

(١) الكتاب ٤/٤٧٠.

(٢) الكتاب ٤/٤٦٧.

ولا أرى وجهًا لما ادّعاه سيبويه والأولى أن يُقال: إذا كانت فاء الافتعال « صادًا »، نحو«اصتبر و«اصتلح» فلك قلب تائه طاءً فتقول: اصطبر واصطلح أوْ إبدال« التاء» حرفًا من جنس الفاء وتدغم الفاء في الفاء فتقول: « اصَّبَر واصَّلح» أي بقلب التاء صادًا من أجل الصاد ثم إدغام الصاد في الصاد. قال ابن يعيش: « [1] ومن العرب مَنْ يبدل التاء إلى ماقبلها فيقول: اصَّبَر يَصَّبَر واضرب يَضَّرَب» « ... كأن هؤلاء لمّا أرادوا تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثاني إلى لفظ الأول فأدغموه فيه لأنّه أبلغ في الموافقة».

وقَدْ عُزِي إبدال التاء من الافتعال حرفًا مجانسًا وموافقًا للفاء إلى عقيل ، قال الفراء:[2]« وسَمعت بَعْضَ عقيل يقول:«عليك بأبوال الظباء فأصَّعطها ، فإنّها شفاء للطحل، فغلب الصاد على «التاء» والأصل: فأصْتعطها، فقلب التاء صادًا وأدغم الصاد في الصاد.

ومنْهَا مافيه ثلاث لغات وهي الظّاء تقول في « افتعل» من الظلم: اظطلم، واظّلم، واطّلم، وقد ورد بيت زهير:

هَذَا الْجَوادُ الَّذي يُعْطِيكَ نَائِلُه عَفْوًا وَيُظّلَمُ أحْيانًا فيطلم [3]

بالأوجه الثلاث. فيطلّم ، فيظلم ، فيظطلم.

فـ «يطّلم» أبدلت فيه تاء الافتعال طاءً فصار يظطلم ثم أبدلت الفاء طاءً وأدغمت الطاء في الطاء تغليبًا للطاء على الظاء ، ويظلم أبدلت فيه «تاء»

---

(١) شرح المفصل ٤٧/١٠.

(٢) معاني القرآن ٢١٦/١.

(٣) والبيت من البسيط. وانظر: الكتاب ٤٦٨/٤، وسر الصناعة ٢١٩/١، وشرح الشافية ٢٨٩/٣.

«الافتعال» حرفًا مجانسًا وموافقًا للفاء أي أبدلت ظاءً ثم أدغمت الظاء في الظاء، ولم يذكره سيبويه.

و« يُظطلم» أبدلت فيه تاء الافتعال طاءً، وقد ذكر سيبويه هذاالوجه وما قبل سابقه قال:[1]« وذلك قولهم : مضطعن، ومظطلم، وإن شئت قلت: مُطّعن ومُطّلم» كما قال زهير...» ثم أنشد البيت السابق ذكره.

وأمّا الضّاد ففيه لغتان قلب تاء الافتعال طاءً فتقول في افتعل من الضرب «اضطرب» وقلب التاء حرفًا مجانسًا وموافقًا للفاء فتقول: اضَّرَب بقلب التاء ضادًا وإدغام الضاد في الضاد قال سيبويه:[2]«والضاد في ذلك بمنزلة الصاد(يعني فيها لغتان) لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك:مُضطجع وإن شئت قلت:مُضّجع، وقَدْ قال بَعْضُهم : مُطّجع حيث كانت مطبقة ، ولم تكن في السمع كالضاد،وقربت منها وصارت في كلمة واحدة « وقال: « وقالوا في اضطجر: اضّجر كقولهم «مُصّير» ومراده أنّهم قلبوا التاء طاءً ثم قلبوا الطاء صادًا فأدغموا وهو مالانوافقه عليه على ماذكرنا قبل .

قال الرضي:[3] « والأولى أن يَقُول: إن تاء الافتعال قلبت صادًا أو ضادًا من أول الأمر، وأدغمت الصاد والضاد فيها ... إذ لادليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صادًا أو ضادًا».

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٨.

(٢) الكتاب ٤/٤٧٠.

(٣) شرح الشافية ٥/٢٨٩.

قُصَارى القول:

تبدل تاء الافتعال طاءً إذا كانت الفاء صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاء إبدالاً لازمًا مطردًا يجب المصير إليه، فإن قيل وما علة هذا القلب ؟ قلنا : العلة فيه أن حروف الأطباق، «الصاد الضاد، و«الطاء والظاء» - مستعلية مجهورة ، والتاء مستفلة مهموسة ، والجمع بينهما شاق على اللسان عسير، فأبدلوا التاء طاءً لأنها من مخرجها ، والطاء مجانسة لبقية حروف الإطباق « الصاد والضاد والظاء».

ثُمّ اعلم أنّه لمّا كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان الأغلب مع « الصاد والضاد والظاء قلب تاء الافتعال طاءً بلا إدغام، لأنَّ قلب الأول إلى الثاني فيها ممتنع، واظطلم، واضطرب، واصطبر أولى من غيرها ، وهي لغة عامّة العرب.

إبدال الطاء من التاء إبدالاً غير مطرد:

وتبدل الطاء من « تاء» الضمير إبدالاً غير مُطّرد إذا كانت بَعْد الصّاد والطّاء والضاد والظاء ، قالوا «فَحَصْط» و«خَبَط» و«حَفِظْط» و«حِضط» يريدون «فَحَصْتُ، وخبطت، وحفظت وحِضت» والأكثر« التاء» وهذا الإبدال غير قياسي، والعلة فيه كالعلة في « افتعل» من التباعد بين التاء وحروف الإطباق فقلبوا التاء طاءً لكونها من مخرجها، ولمجانسة الطاء لبقية حروف الإطباق.

ومن إبدال التاء طاءً قول العرب في « يتطوعون» ى يَطَّوَّعُون» قال سيبويه[1] : « ومما يُدْغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد. قولهم: يَطَّوَّعُون» في «يتطوعون» ؛ والإدغام في هذا أقوى،إذ كان يكون في الانفصال . والبيان فيهما عربي حسن لأنَّهما متحركان..» وفي اللسان« وأفلطني الرجل إفلاطًا مثل أفلتني، وقيل لغة في «أفلتني» تميمية قبيحة ...» وقال سيبويه[2] « وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته «تاء الفاعل» هذه الحروف الأربعة الصاد، والضاد والطاء والظاء في «فَعَلْتُ» ، بهن في «افتعلتُ» ، بهن في «افتعل» لأنَّه يبني الفعل على التاء ويغير الفعل ، فتسكن اللام (لام الفعل) كما أسكن «الفاء» في«افتعل» ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فضارعت عندهم « افتعل» وذلك قولهم: «فحصط» برجلي و«حطط عنه» و«خَبَطّه» و«حَفِطّه» يريدون : «حصت عنه» ، «وخبطته» و«حفظته» وسمعناهم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة:

وفي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بنعمةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداك ذَنُوب [3]

وأعرب اللغتين وأجودها أن لاتقلبها طاء، لأنَّ هذه التاء علامة الإضمار، وإنَّما تجيء لمعنى».

---

(1) الكتاب ٤/٤٧٤، ٤٧٥.

(2) الكتاب ٤/٤٧١.

(3) والبيت من بحر الطويل. خبطت:أنعمت، وشاس:أخو علقمه، والذَّنُوب: النَّصِيب .
وانظر: الكتاب ٤/٤٧١ والممتع ص ٢٣٩، وسر الصناعة ٢٢٥/١.

إبدال التـــاء

أُبْدِلت التَّاء من ستة أحْرُف: الواو والياء والسين، والصّاد والطاء، والدّال.

أولاً- إبدال التّاء من الواو:

تُبْدل التاء من الواو إبدالاً مَطّرِدًا وغَيْرَ مُطّرد.

فتبدل من الواو باطِراد إذا كانت فاءً ووقعَت بَعْدَها تاء« افتعل» وما تصرف منه ، نحو: «اتّعَد» و«اتّزن» و« مُتَّعد» و«مُتَّزِن» و«اتِّعاد» و«اتّزَان» وعلة هذا البدل أنَّ الواو هنا ساكنة بَعْدَ كسرة وَبَعْدَها تاء، وبين التاء والواو مقاربة لأنَّ التاء من طرَف اللسان وأصول الثنايا، وفيها نَفْخٌ يكاد يخرج من بين الثنايا إلى باطن الشفة ، والواو تخرج من بين الشفتين بحيث تكاد تقرب من باطن الشفة، وإذا كان كذلك شَقَّ إخراج «الواو» ساكنة قبل« التاء» فَحُوِّلتْ إليها[1].

وقال ابن جنّي[2]:« ... فافتعل وما تَصَرّف منه إذا كانت فاؤه « واوًا» فإنَّ « واوه» تقلب« تاءً» وتدعم في « تاء» افتعل التي بَعْدَها، وذلك نحو: اتّزَن» أصله « اوتزن» فقلبت الواو تاءً، وأدغمت في « تاء» افتعل فصار: «اتَّزن» ومثله: « اتَعَّد» و« اتَّلج» و« اتَّصَفَ» من الوصف...» ثمّ يذكر علّة

---

(١) اللباب ٢/٣٣٤، ٣٣٥.

(٢) سر الصناعة ١/١٤٧.

هذا البدل قائلاً:«[1] » والعلة في قلب هذه «الواو» في هذا الموضع «تاء» أنَّهُمْ لو لم يقلبوها«تاء» لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ماقبلها « ياءً» فيقولون: ايتَزَن» « ايتَعَدَ» «ايتَلَجَ» فإذا انضم ماقبلها ردَّت إلى «الواو» ، فقالوا مُوْتَعِد، مُوتَزِن، ومُوتَلج، وإذا انفتح ماقبلها قلبت« ألفًا» فقالوا: يَاتَعِد، يَاتَزِن، ياتَلِجَ ، فلَمّا كانوا لو لم يقلبوها «تاء» صائرين من قلبها مَرّة ياءً ، ومرة ألفًا ، ومرةً واوا إلى مارأيناه، أرادوا أن يقلبوها حرفًا جَلْدًا تتغير أحوال ماقبله، وهو باقٍ بحاله، وكانت «التاءُ» قريبة المخرج من الواو لأنّها من أصول الثنايا، والواو من الشَّفة ، فأبدلوها « تاءً » وأدغموها في لفظ مابعدها وهو التاء فقالوا: اتَّعد واتَّزن...»

وقد عُزِيَ إلى بعض العرب أنَّهم لايقلبون الواو في « افتعل» تاءً[2] بل يَقْلِبُوها حرفًا مجانسًا للحركة قبلها فتقلب ياءً بعد كسر فيقولون ايتَعِد ايتَزَن، وتبقى واوًا بعد ضم فيقولون:مُوْتَعِد ومُوتَزِن، وتقلب ألفًا بعد فتح فيقولون: تَاتَعِد ، ياتَزِن وسمع الكسائي:« الطريق يَاتَسِق وياتَسِع» أي: يَتَّسِق ويَتَّسِع، قال ابن جني[3]: « واللغة الأولى أكثر وأقيس، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن».

وإبدال التاء من الواو في « افتعل» وما تَصَرف منه يُعَدّ ابدالاً مُطَّرِدًا

---

(١) سر الصناعة١/١٤٧.

(٢) الممتع ص ٢٥٦، وشرح الشافية ٣/٨٣، وسر الصناعة ١/١٤٧.

(٣) سر الصناعة ١/١٤٨.

وأبدلت التاء من الواو على غير اطرادٍ في : « تجاه» وأصلها« وجاه» أبدلت الواو تاءً بدليل الوجه والوجاهة.

وأبدلت التـاء من الواو في « تُراث» والأصل:« وُراث» بدليل أنَّه من «وُرِثَتْ» والوراثة والموروث والوارث، وكذلك : (تُخَمة) وهو من الوخامة و«تُكَأة» من توكأت و« تكَلَة» من توكلت ووكله ووكيل، و« تُهَمَة» من الوهم ، لأنَّ المُتَّهِمَ يبني الأمر على مجرد الوهم.

قال سيبويه:[1] « وربما أبدلوا « التاء» مكان« الواو» ... إذا كانت أوّلاً مضمومة لأنَّ التاء من حروف الزيادة والبدل... ولَيْس إبدال التاء في هذا بِمُطَّرِد. فمن ذلك قولهم: « تُراث» وإنّما هي من« ورث» ... ومن ذلك التُّخَمَة لأنّها من « الوَخامة» و« التُكأة» لأنها من « توكأت» ، و«التكلان » لأنَّها من « توكلت» و«التجاه» لأنَّها من واجهت» ومن إبدال التاء من الواو: قولهم:تَوْلج، والأصل: وَوْلج» وهو « فَوْعل» من الولوج وقد قضى بَعْضُهم بزيادة التاء ، وقال: هي تَفْعل» والقول الأول: لأنَّك لاتكاد تجد في الكلام « تَفْعلاً» اسمًا ، و« فوعلٌ » كثير» ورُبَّمَا قالوا : «دَوْلج» فالدّال بدل من التاء التي بدل من الواو[2] فاعرفه.

وقالوا: تَوْراه، فالتاء بدل من واو وَوْراة فَوَزنه فَوْعله» من ورى الزند يَرى وأصله وَوْراه» فأبدلوا الواو الأولى تاءً، لأنهم لو لم يبدلوها تاءً لكانوا

---

(١) الكتاب ٤/٣٣٢.

(٢) الكتاب ٤/٣٣٣، والممتع ص ٢٥٤.

مضطرين إلى قلبها همزة فرارًا امن اجتماع الواوين في أوّل الكلمة، والتاء عندهم أخف من الهمزة فقلبوها إلى الأخف ، وقيل« تَوْراة» تَفْعَله «فالتاء زائدة ويرده كثرة « فوعله» وقلة « تفْعله»[1] وقالوا: تَيْقُور» من الوقار فالتاء بدل من الواو في« تيقور» قال الشاعر:

فَإنْ يَكُن أَمْسَى البلَى تَيْقُوري [2]

فالتاء فيه بدل من الواو وهو فَيْعُول أي وَيقُور من الوقار فأبدلت الواو تاءً لاستثقالها وكراهة الابتداء بها لأنّها من أثقل الحروف قال سيبويه:[3] «أراد: فإن يكن أمسى البلَى وقاري . وهو فيعول.

وقالوا: تَقِيَّة وهي « فعيله» من « وقيت، والتَّقْوَى » فَعْلَى» منه و«تُقَاه» فُعَلَة» منه والتاء فيها بدَل من الواو.

وقالوا: تَتْرَى» من المواتره فالتاء بدل من الواو وأصلها وَتْرى.

وقالوا: توأم- للذي يولد مع غيره في بطن- وأصله « وَوْءم» بزنة فَوْعَل كجَوْهر، فأبدلت الواو تاءً فرارًا من اجتماع الواوين في أول الكلمة ، وقيل: التاء زائدة ووزنه « تَفْعَل» والأول أوْلى لكثرة « فوعل» وقلة « تفعل» والحمل على الأكثر أصل من أصولهم فالقضاء به أوْلى.

---

(١) الممتع ص ٢٥٤.

(٢) قائله العجاج. والبيت من الرجز . وانظر: المنصف ٢٢٧/١، والكتاب ٣٣٢/٤، وشرح التصريف الملوكي ص ٢٩٧، وسر الصناعة ١٦٢/١، وشرح المفصل ٣٨/١٠، واللسان(وقر).

(٣) الكتاب ٣٣٣/٤.

وأُبْدِلت التاء من الواو في القسم قالوا:« تالله» والواو في القسم بدل من الياء بدليل أنّك إذا جررت المضمر أتيت بالباء فقلت : بك، وبه، لأنّ المضمرات ترد الأشياء إلى أصولها، فأبدلوا الواو في القسم من « الباء» ثم أبدلوا من الواو«تاءً» فالتاء في «تالله» بدل من واو هي بدلٌ من باء.

فإن قيل: فلعلها أبدلت« من» الباء.

قلت: ليس كذلك لأنّ إبدال التاء من الواو قد ثبت وهو كثير ، ولم يثبت إبدال التاء من الباء ، فحملها على ماله نظير أولى .

وقالوا: « هَنْتَ» فالتاء بدل من واو بدليل قولهم في الجمع«هَنَوات» وفي التصغير هُنَيّة، والأصل «هُنَيْوَة» قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء والسابق منهما ساكن فصارت « هُنَيّة» والجمع والتصغير ممّا يردّان الأشياء إلى أصولها.

وقالوا: « كلتا» فالتاء بدلٌ من واوٍ لأنّه لايُتَصَوَّر كونها أصلاً لحذفها في « كلا» ولا زائدة للتأنيث لسكون ماقبلها وهو حرف صحيح ، ولكونها حَشْوًا وتاء التأنيث لاتقع حَشْوًا البتة، ولا زائدة لغير تأنيث لأن« التاء» لاتزاد حشوًا ، فلم يبق إلاّ أن تكون منقلبة عن ألف« كلا» وهو الواو، لأنّ الألف إذا جُهِل أصلها حملت على الواو لأنّه الأكثر- والعمل عليه - وأيضًا فإنّ إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء . قال العكبري:[1]« وتبدل التاء من الواو في « كلتا» وأصلها « كِلْوَى» ووزنها :فِعْلى . وقال الجرمي، لتاء زائدة ووزنها فِعْيل، وحجة الأولين أن الكلمة مؤنثة لاختصاصها بتوكيد المؤنث ، والأصل أن يكون للتأنيث علامة ، والألف هنا تصلح لذلك، والتاء قبلها لاتصلح للتأنيث لأنّها لاتكون حَشْوًا ، وزيادتها في هذا المثال

---

(١) اللباب ٢/٢٣٨.

لانظير له ، وقدْ احتج الجرمي بأنَّ الألف لو كانت للتأنيث لم تُقْلَب في الجرِّ والنصب ياءً وهذا ليس بشيءٍ لوجهين[1].

أحدهما : أن القلب ههنا استحسانٌ وحَمْلٌ على ألف« على » و«إلى» كما أبدلت في المذكر وهي لام الكلمة ، والمنقلبة في الجرّ والنصب لاتكون لامًا.

والثاني: أنَّهم قلبواألف التأنيث « ياءً» فقالوا في « سُعْدَى» «سُعْدَيات» لأجل الدليل المُقْتضى للقلب فكذلك هنا .

وقالوا : التَّليد والتِّلاد من : وَلَدَ فالتاء بدل من الواو والأصل الوليد والولاد . وقالوا: أتْلَجَه أي أولجة فالتاء بدل من الواو .

وقالوا : مُتْلَح أي مُولَج. وقالوا: اتكأه أي أوكأه من وكأ فالتاء بدل من الواو ، وقالوا: مُتَّكئه أي مَوْتِكه .

وقالوا: « بنت» وهي من البنوه فالتاء بدل من الواو وأصلها : بَنُو بزنة «فَعْل» بفتح الفاء والعين فغيرت الصيغة إلى «فِعْل» (بكسر فسكون) ، وخصوا الإبدال بالتأنيث، وليست « التاء» للتأنيث لأنَّها تثبت في الوقف ، وقبلها ساكن ، وليست كذلك تاء التأنيث ...

وقالوا :أُخْت من الأخوة فالتاء بدل من الواو بدليل: أخَوَه وإخوان وأصلها : أخَو حُذِفت لامها اعتباطًا وأُبْدِل منها التاء مع قَصْد الدّلالة على المؤنث، وغيرت الصيغة من (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين إلى « فُعْل» بضم فسكون ، دلالة على أنَّ التاء ليست متمحضة للتأنيث.

---

(١) اللباب ٣٢٩/٢.

فائدة: إن جَمَعْتَ « بنتًا» قُلْتَ : بنات- فحذفت لام الكلمة التي أبدلت في الواحد« تاء» فوزنها الآن: فَعَات، وإن جمعت « أختا» قلت: أَخَوَات» فلم تَحْذِف اللام ، والفرق بينهما أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما بُنِي على مذكره ، فمذكر «بنات» في الجمع « بنون» فلامه محذوفة ، كذلك مؤنثه ، والجمع في «أخ» «إخْوَة» من غير حذف فكذلك مؤنثه، وقالوا: اسنتوا أي : أجدبوا :وهو من لفظ السَّنَة على قول من يرى أنَّ لامها واو، لقولهم: سنة سنواء، واستأجرته مساناه، ومنهم من يقول التاء بدل من الواو، ومنهم من يقول إنها بدلٌ من الياء، وذلك أنَّ « الواو» إذا وقعت رابعة تنقلب « ياءً» على حَد أوعيت وأغزيت ثُمّ أبدل من الياء تاء وهو الأقيس[1].

إبدال التاء من الياء:

إبدال التاء من « الياء» قليل وذلك لِبُعْد مَخْرَج الياء منها إلاّ أنَّ بينهمامشابهة من وجهين :

أحدهما : أنَّ في« التاء» همسًا وفي « الياء» خفاء والمعنيان متقاربان.

والثاني: أنَّ «التاء» تشبه الواو - لما ذكرنا قبل - وبين الياء والواو مشابهة في المَدّ والاعتلال، وقلب كُلّ واحدة منهما إلى الأخرى ، ومرادفتها إيَّاها في أرداف الأبيات - أي جعلها صوتًا ممتدًا قبل حرف الروى- ، وبين أُختيهما وهما الضمة والكسرة تقارب بحيث جاز وقوعهما في الإقواء في القصيدة الواحدة [2].فلمّا كان بينهما من المشابهة ما ذكر قلبت الياء تاءً على قِلّة : قال الرضي[3]:« والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو، فلذلك قَلّ

---

(١) شرح التصريف الملوكي ص ٣٠٠ وشرح المفصل ٧٢٦/٦.

(٢) انظر: المنصف ٢٢٣/١، واللباب ٣٣٩/٢.

(٣) شرح الشافية ٨٢/٣.

إبدالها منها ، وذلك في « ثنتان» و« كلتا» على فَوْل» وقال ابن جني:[1] «وأصل قَلْبُ الفاء تاءً إنما هو للواو ثُمّ دخلت « الياء» عليها ألا ترى أنّك لاتجد في باب « تَقِيَّة» ، و« تُجاه» شيئًا من « الياء» يقول: فلما كانت الياء تدخل على الواو كثيرًا ، وتمال الواو إليها - نحو: « أغزيت» ، و«مُغْزِيات» - أمالوا« الياء» إلى حكم الواو في باب « اتزن، واتأسّ» لضرب من التَعادل».

وإبدال التاء من الياء إمَّا مطرد أو غير مطرد.

فتبدل من الياء باطراد في« افتعل» إذا كان فاؤه ياء- وفيما تصرف منه فقالوا: في « افتعل» من اليسر واليبس: اتَّسَر، واتَّبَس، وعلة ذلك استقرار الفاء على حالة واحدة لأنّها لو لم تقلب تاءً لقلبت ياء بعد الكسر، وبقيت واوًا بعد الضم، وقلبت ألفًا بعد الفتح ، فأبدلوها حَرْفًا جَلْدًا تتغير الحركة ولا يتغير مع مشابهة للياء - على ماذكرنا - وهو التاء. وتقول فيما تصرف منه « مُتَّسِر، مُتَّبِس، واتّسَار واتّباس.

وأبدلت التاء من الياء إبدالاً غير مطرد في قولهم : « ثنتان». والتاء فيه بدل من « الياء» يَدُلُّ على أنَّه من« الياء» أنَّه من « ثنيت» لأنَّ الإثنين قد ثُنّي أحدهما إلى صاحبه وأصل« ثَنَى» بزنة« فَعَل» كـ« جَبَل» يدلك على ذلك جمعهم إياه على « أثناء» بمنزلة : أبناء وآخاء، فنقلوه من « فَعَل» بفتح الفاء والعين إلى « فِعْل» بكسر الفاء وسكون العين» ، وليس في الكلام « تاء» مبدلة من« الياء» في غير« افتعل» إلاّ ماحكاه سيبويه من قولهم: أسنتوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم « ثنتان»[2].

---

(١) المنصف ١/٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) اللسان (ثنى).

ومن إبدال التاء من الياء قولهم «ذيت» و« كيت» والأصل: ذيَّة وكيّة. ثُمّ أنَّهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في قولهم: « ثنتان» فقالوا : كيت وذيت، فكما أن الهاء في « كية وذية » علم تأنيث كذلك الصيغة في « كيت وذيت» علم تأنيث، والكلمتان مبنيتان على الفتح ، لأنهما كنايتان عن الحديث المتصل بعضه ببعض ، تقول : كان من الأمر كيت وكيت، كما تقول: كان من الأمر كذا وكذا ، ومنهم من يبنيها على الضم تشبيهًا لهما بـ« قبل وبعد» ومنهم من يبنيهما على الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين»[1].

إبدال التاء من السين:

وأبدلت من السين إبدالاً غير مُطّرد في «ستّ» وأصله «سدْس» لقولهم في الجمع أسداس، وفي التصغير: «سُدَيْس» و« سُدَيْسَة» ثُمَّ أبدلت الدّال « تاء» لقربها منها في المخرج ، وأنَّها هنا ساكنة يَعْسُر النطق بها قبل التاء، فإذا فصلت بينهما عُدْتَ إلى الأصل.

وقالوا: « نات» في « ناس» و« أكيات» في « أكياس» قال الشاعر:

ياقاتل الله بَنِي السَّعْلاَة   عَمْرو بن يَرْبُوعٍ شِرَار النّاتِ[2]

غَيْر أعْفَاءَ ، ولا أكْيَاتِ

قال ابن عصفور:[3]« وإنما أبدلت من « السين» لموافقتها إيَّاها في الهمس، والزيادة وتجاور المخرج».

---

(١) اللباب ٢/٣٤٠، والممتع ص ٢٥٧، وشرح الشافية ١/٢٢هـ(١)

(٢) قائله:علباء بن أرقم . والأبيات من الرجز. وانظر: الإبدال ١/١١٧، والخصائص ٢/٥٣، وشرح المفصل ١٠/٣٦، وسر الصناعة ١/١٥٥، والممتع ص ٢٥٧.

(٣) الممتع ص ٢٤١.

وحكى الأصمعي عن بعض العرب أنَّه قرأ « قُلْ أعوذ بربِ النَّاتِ» في جميعها بالتاء»[1].

وقالوا في طسّ : طَسْتٌ. وإنما جعلت التاء في طَسْتٌ» بدلاً من السين، ولم تجعل أصلاً لأنَّ : طَسًّا، أكثر استعمالاً من « طست» فأصل طست طسٌّ لقولهم في تصغيره :طُسَيْس» وفي جمعه « طِسَاسٌ» ، وقالوا: أطسَّه، والطست: آنية من الصُّفْر ، تؤنث وتذكر[2].

إبدال التاء من الصاد:

أبدلت التاء من الصاد على غير اطّراد ، قالوا في « لِصّ» : لِصْتٌ والأصل: الصّاد لقولهم: تَلَصَّصَ، وقالوا لصوت والأصل:« لصوص» فالتاء بدل من الصاد وهو من اللصوصية، قال الشاعر:

فتركن نَهْدًا عُيَّلاً أبناؤهــا　　　وبني كنانة كاللُّصُوتِ المُرَّدِ[3]

إبدال التاء من الطاء:

أُبْدلت التاء من الطّاء في« فُسْتَاط والأصل فسطاط» قال ابن جنّي: « وأمَّا قولهم في فُسْطَاط: فُسْتَاط» فالتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع « فَسَاطِيط » ولم يقولوا : فَسَاتيط، فالطاء إذن أعم تَصَرُّفًا».

---

(١) اللباب ص ٣٤١، ومختصر شواذ القراءات لابن خالوية ص ١٨٣.

(٢) الإبدال ١١٩/١، والممتع ص ٢٥٧، ٢٥٨، واللباب ص ٣٤٠، وسر الصناعة ١٥٦/١١.

(٣) قائله: عبد الأسود الطائي، وقيل: عبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي، ولعله هو. والبيت من بحر الكامل. العُيَّل: الفقراء . والمرّد: جمع مارد وهو العاتي الخبيث، وانظر: جمهرة اللغة١/١٠٢، ١٠٣، وشرح المفصل ٢١/١٠، وسر الصناعة ١٥٦/١، والإبدال ١٢٣/١.

وقالوا : أَسْتَاع تُسْتِيع والأصل: اسطاع يُسْطيع[1].

إبدال التاء من الدّال:

قال ابن عصفور:[2]« وأبدلت من الدّال في قولهم : ناقة «تَرَبُوت» والأصل «دَرَبُوت» أي: مُذَلّلة لأنّه من الدّرْبة».

وقال ابن جنّي:[3]« وقالوا : ناقة تربوت ، وأصلها : دَرَبُوت» وهي فَعَلُوت» من الدُّرْبة أي هي : مدللة، فالتاء بدل من الدّال...».

وقال سيبويه:[4]« وكذلك: « التربوت» لأنّه من الذّلول ، يُقال للذّلول: مُدَرّب ، فأبدلوا التاء مكان الدّال، كما قالوا : الدّولج في التّوْلج، فأبدلوا الدّال مكان التاء.»

---

(1) الممتع ص ٢٥٨.

(2) الممتع ص ٢٥٨.

(3) سر الصناعة ١٥٧/١.

(4) الكتاب ٣١٦/٤.

إبدال الهـــاء

أبدلت الهاء من خمسة أحرُفٍ:الهمزة ،والألف،والياء، والواو، والتاء

إبدال الهاء من الهمزة:

وقد أبدلت الهاء من الهمزة أصلاً وزائدة.

فأبدلت الهاء من الهمـزة الأصلية في«إيّاك» فقالوا : «هِيّاك» قال الشاعر:

فَهِيّاك والأمرَ الذي إنْ تَوَسَّعَتْ   مَوَارِدُه ضَاقَتْ عَلَيْكَ مصادرُه [1]

قال ابن جنّي[2]« وروينا عن قطرب أن بَعْضَهُمْ يَقُول: « أيّاك» بفتح الهمزة ثُمّ يُبْدِل الهاء منها وهي مفتوحة - أيضًا - فيقول:« هَيّاك» وطيِّئ تقول: «هِنْ فَعَل فَعَلْتُ» يريدون«إنْ» « وإنْ» هاهنا شرطية وإبدال همـزتها هاءً لغة طيء، ومن قال« أيّاك» بفتح الهمـزة قـال «هيّاك » بفتح الهـاء قال الشاعر:

هَيّاك أن تُمَنّى بشعـــشعانِ   خَبِّ الفـؤادِ مَائِلِ اليدانِ[3]

وقال الآخر:

يَاخَالِ هَلاّ قُلْت إذَا أعْطَيْتَنِي   هَيّاك هَيّاك، وحَنْوَاءَ العُنُقِ[4]

---

(١) قائله : طفيل الغنوي، ونسب لمضرس بن ربعي، والبيت من الطويل: وانظر: المحتسب١/١١٤، وشرح الشافية ٢/٢٢٣، والممتع ص ٣٦٤، وسر الصناعة ٢/٥٥٢، واللسان (أيا) و(هيا).

(٢) سر الصناعة ٢/٥٥٢.

(٣) لم أهتد إلى نسبته ، والبيتان من الرجز، الشعشعان: الطويل الحسن خفيف اللحم، الخَبّ: الخبيث الماكر.

والبيتان في سر الصناعة ٢/٥٥٢، والإفصاح ص ٢٧٧، بتقديم الثاني على الأول.

(٤) البيتان من الرجز، ولم أقف لهما على نسبة . الحنواء: من الأبل والغنم: التي تَلْوِي عنقها لغير علّة : وقد يكون ذلك من علّة. وانظر: الإبدال٢/٥٧٠، والإنصاف١/٢١٥، وسر الصناعة ٢/٥٥٢، واللسان(حنا) و(هيا)و(أيا) .

وأبدلت الهاء من همزة « إنَّ» مع اللام على اللزوم قالوا: لَهِنَّك قائم» والأصل « لإنَّك قائم» فأبدلوا الهاء من همزة «إنَّ» قال الشاعر:

ألا ياسنا بَرْق على قُلَل الحمى   لَهِنَّك مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ [1]

وقرأ بَعْضُهُم[2]« طهْ. ماأنزلنا عَلَيْكَ القُرآن لِتَشْقَى» بتسكين « الهاء» فهي بدل من همزة قالوا: أراد« طأْ» الأرض بقدميك جميعًا ،لأنّ النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجليه في صلاته ، فالهاء على هذا بدل من همزة « طأ».

وقالوا : هاتِ يارجل» فالهاء في « هاتِ» بدل من همزة« آتى يُؤاتى» وأصل « هاتِ» « آتِ » فأبدلت الهاء من الهمزة.

وقالوا : « هَيَا أبَهْ» يريدون : « أيَا أبه» قال الشاعر:

فَانْصَرَفَتْ وَهيَ حَصَان مُغْضَبَة   وَرَفَعَتْ بصَوْتها : هَيَا أبَهْ[3]

قال ابن السكيت:[4] « يريد: أيا أبه» ثُمّ أبدل الهَمزة هاء.

وقالوا : هَمَا واللّهِ لَقَدْ كان كذا » أي : «أمَا والله» ثم أبدلوا الهمزة هاءً

وأبدلت الهاء من الهمزة الزائدة قالوا في « أرقت» : « هَرَقْتُ» وفي «أنَرْت» الثوب» هَنَرْته» وفي «أرحت الدّابة» « هَرَحْتُهَا وفي «أثرت التراب» «هَثَرْته» وفي «أردت الشيء» « هَرَدْته» وكذلك فيما اشتق من هذه الأفعال نحو«مُهْرِيق، مُهْنِير، مُهْرِيح، مُهْثِير، ومُهْرِيد، وأُهْرِيق، وأُهْنِير وأُهريح، وأُهْثِير، وأُهْرِيد.

---

(١) قائله: محمد بن يزيد بن مسلمة . والبيت من بحر الطويل. السنا: الضوء: قُلَل:جمع قُلّة : وهي أعلى الجبل . وانظر: الممتع ص ٢٦٤، وسر الصناعة ٥٥٢/٢، واللسان (لهن) وشرح المفصل ٤٢/١، والخصائص ٣١٥/١، ١٩٥/٢.

(٢) طه :١. والقراءة عُزيت إلى عكرمة والحسن وورش. البحر المحيط ٢٢٤/٦.

(٣) قائله: الأغلب العجلي: والبيتان من الرجز. وحَصَانٌ: العفيفة : وانظر: شرح المفصل ١١٩/٨، وسر الصناعة ٥٥٤/٢، ومجمع الأمثال١٣٤/٢، والإبدال ٥٦٩/٢، واللسان (أيا).

(٤) الإبدال لابن السكيت ص ٨٨ ، وسر الصناعة ٥٥٤/٢.

وقالوا: هَزَيْدٌ منطلق؟ أيْ « أزَيْدُ مُنْطَلِق» فأبدلوا من همزة الاستفهام هاءً . قال الشاعر:

وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ : هذا ال ذي   منح المودّةَ غَيْرَنا وجفانـا[1]

أراد :أذَا الذى ؟ قال ابن جنّي:[2]« وحكى اللحياني:« هَرَدْت الشيء أُهريده أي : أردته.

إبدال الهاء من الألف:

أبدلت « الهاء» من «الألف» في الوقف . قال الشاعر:

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أمْكِـنَهْ   من هـهنا ومِنْ هُـنَه

إنْ لَمْ أرَوِّها فَـمَهْ[3]

أراد «وَمِنْ هَنا» فأبدل الألف هاءً في الوقف، أمَّا قوله « فمه» فيحتمل أنَّه أراد« فما أصنع»؟ أو « فما قُدْرتي»؟ وحينئذ تكون الهاء بدل من الألف ، ويحتمل أنَّه أراد« فَمَهْ» اسم فعل بمعنى اكفف عني فلست أهلاً للعتاب» أو« فَمَهْ يإنسان» يخاطب نفسه ويزجرها ، وحينئذ لاشاهد فيه لِمَا نحن فيه»[4].

---

(١) قائله: جميل بن معمر والبيت من الكامل ، والصواحب: جمع صاحبة، وانظر: شرح الشافية ٢٢٤/٣ مع هـ(١) وسر الصناعة ٥٥٤/٢، والممتع ص ٢٦٥، وشرح المفصل ٤٣/١٠، واللسان(ذا) .

(٢) سر الصناعة ٥٥٤/٢.

(٣) الأبيات من الرجز لم أهتد إلى قائلها . وانظر: سر الصناعة ١٦٣/١-١٦٤، ٢٥٥/٢، وشرح المفصل٤٣/١٠، وشرح الشافية ٢٢٤/٣، وشرح التصريف الملوكي ص ٣١٢، وشرح الأشموني ٢٥١/٤.

(٤) سر الصناعة ٥٥٥/٢.

قالوا في الوقف على « أنَ فعلت» « أنَا» و« أنَهْ» فقيل إنَّ الهاء في « أنَه» بدل من الألف في « أنا» لكثرة الثاني وقلّة الأول، وقيل: إنَّ الهاء في «أنَهْ» لبيان الحركة كما ألحقت الألف ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى «كتابيه»[1] و«حسابيه»[2] و«سلطانيه»[3] و«ماليه»[4] و«ماهية»[5] و« لَمْ يَتَسَنَّهْ »[6] فيمن أخذه من « سنوات» و«مساناه» و« أسنتوا».

إبدال الهاء من اليـــاء:

أبدلت الهاء من الياء في « هذِي» فقالوا :هَذِهْ» في الوقف ، فالهاء في «هذهْ» بدل من الياء في « هذِي» وقد أبدلت منها - أيضًا - في الوصل نحو« هَذِهِ هند» والدليل على أنّ الياء هي الأصل قولهم في تَصْغِير« ذا» « ذَيّا» وفي تصغير« ذِي» « تَيّا» و«ذي» إنّما هو تأنيث« ذا» فكما لاتجد «الهاء» في المذكر أصلاً فكذلك هي في المؤنث بدل غير أصل، وإنّما حركت في الوصل تشبيهًا بـ« هاء» الضمير في قولك: «مررت به» و«وأخذت من مالهِ» ، ومنهم من يسكنها في الوصل جَرْيًا لها على أصل القياس

---

(١) الحاقة : ٢٥.

(٢) الحاقة :٢٠.

(٣) الحاقة:٢٩.

(٤) الحاقة :٢٩.

(٥) القارعة:١٠.

(٦) البقرة:٢٥٩.

فيقولون «هَذِهْ سعاد» و« نظرت إلى هَذِهْ يافتى» فإذا لقيها ساكن بَعْدَها فلم يكن بُدًا من تحريكها فرارًا من التقاء الساكنين نحو« هَذِهِ المرأة المؤمنة عاقلة»[1].

وقالوا في تَصْغير« هَنَهْ» « هُنَيّة»، والأصل فيها : هُنَيْوة، فلامها واو بدليل التصريف فقالوا في الجمع: هَنَوات فَلَمّا اجتمعت الواو والياء في «هُنَيْوة» والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فَلَمّا قالوا: هُنَيْهة «قضينا بدلالة التصريف بأنّ الهاء بدل من الياء، والياء في «هُنَيّة» بدل من الواو في «هَنَوات» فالهاء بدل من «ياء» هي بدل من «واو».

إبدال الهاء من الواو:

وأبدلت الهاء من الواو في« هناه» والأصل« هناو» فأبدلت الواو هاءً وهو من لفظ« هن» فالهاء في «هناه» بدل من الواو في «هناو» بدليل: «هنوك» و« هنوات» وقيل : إنّ « الهاء» في «هناه» بدل من الألف المنقلبة من الواو الواقعة بَعْدَ ألف «هناه» فالأصل: «هناو» قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها ولا اعتداد بالساكن فصارت «هناا» فَلَما التقى ألفان كره اجتماع الساكنين، فقلبت الألف الأخيره «هاءً» فقالوا «هناه» وهذا لعمري- أقوى من ادّعاء قلب الواو في أوّل في أوّل أحوالها هاءً لأمرين:

---

(1) انظر: سر الصناعة ٥٥٦/٢، والممتع ص ٢٦٥، والإبدال ٥٢٠/٢، والمنصف ١٢٩/٢، وشرح التصريف الملوكي ص ٣١٥.

الأول: أن من شريطة قلب الواو ألفًا أن تقع طَرَفًا بَعْدَ ألفٍ زائدة ، وهي هنا كذلك .

الثاني: أنّ الهاء أقرب إلى الألف منها إلى الواو، بل هما في الطرفين .

قال ابن جنّي «ألا ترى أنّ أبا الحسن ذهب إلى أنّ «الهاء» مع الألف من موضع واحدٍ لقرب مابينهما فقلب الألف إذن « هاء » أقرب من قلب الواو هاء».

وذهب أبو زَيْدٍ إلى أنّ الهاء في « هناه» إنّما ألحقت في الوقف لخفاء الألف، كما لحقت في الندبة في« وزيداه» و« وابكراه» ثُمّ إنّها شبهت بالهاء الأصلية فحركت فقالوا : ياهناه ، فيكون ذلك نظير قول الشاعر:

يامَرْحباه بحِمَارِ نَاجيــهْ   إذا أتَــى قَرَّبْتُــهُ لِلسَّــانيه[1]

فيكون ذلك من باب إجراء الوصل مُجْرى الوقف المختص بالضرائر، ويكون على القول الأول قد أبدل الواو هاءً،وذلك أيضًا شاذ لايُحْفَظَ له نظير.

والقول عندي إنَّها هاهنا زائدة للوقف، لأنَّ ذلك سمع له نظير في الشعر كما في البيت السابق، وحملها على ماله نظير أولى من حملها على مالانظير له ، قال الرضي:[2] ومنه (يريد من كنايات الأعلام.) ياهناه للمنادى غير المصرح باسمه تقول في التذكير: ياهن، وياهنان وياهنون ، وفي التأنيث: ياهنة ، وياهنتان ، وياهنات ، وقد يلي أواخرهن

---

(١) البيتان من الرجز ولم أعثر على قائلهما . والسانية: الدّلو العظيمة ، وانظر، المنصف ١٤٢/٣، والأشباه والنظائر ٢٨٠/٢، ورصف المباني ص ٤٠٠، وشرح التصريف الملوكي ص ٢٠١، واللسان(سنى) وشرح المفصل ٤٦/٩، والممتع ص ٢٦٦، وشرح الكافية للرضي ١٢٩/٢.

(٢) شرح الكافية ١٢٩/٢ بتصرف.

مايلي : أواخر المندوب، وإن لم تكن مندوبة تقول: ياهناهُ بضم الهاء في الأكثر وقد تكسر... وهذه الهاء تزاد في السعة وصلاً ووقفًا مع أنَّها في الأصل« هاء» السكت كما قال:

يامرحباه بِحمار ناجيه

وقال:

يَارَبُّ يَارَبَّاهُ إيَّاك أسَل

في حال الضرورة هذا قول الكوفيين وبعض البصريين » ثم ذكر القولين الآخرين المذكورين في المسألة ، ثم عقب مرجحًا قول الكوفيين قال: «ومجيء الكسر في « هاءَ» « هناهِ» يُقَوِي مذهب الكوفيين ، وأيضًا اختصاص الألف والهاء بالنداء، وأيضًا لحاق الألف والهاء في جميع تصاريفه وصلاً ووقفًا على ماحكى الأخفش نحو: ياهناه، وياهناناه أو ياهنانيه- وياهنوناه، وياهنتاناه أو ياهنتانيه، وياهناتاه»

وقال ابن عصفور[1]: « والوجه عندي أنَّها زائدة للوقف ، لأنَّ ذلك قَدْ سُمِع له نظير في الشعر... وأيضًا فإن ابن كيسان - رحمه الله - قد حكى في «المختار» له أن العرب تقول: «ياهناه» بفتح الهاء الواقعة بعد الألف، وكسرها وضمها فمن كسرها فلأنها هاء السكت ، فهي في الأصل ساكنة، فالتقيت مع الألف فحركت بالكسر ،على أصل التخلص من التقاء الساكنين، ومن حرّكها بالفتح فقد أتبع حركتها حركة ماقبلها ومن ضَمّ فإنّه أجراها مُجْرى حرف من الأصل فضمها ، كما يَضُمُّ آخر المنادى، ولو كانت « الهاء» بدلاً من «الواو» لم يكن للكسر والفتح وجه ، ولوجب الضم كسائر المناديات.

---

(١) المتع ص ٢٦٦.

إبدال الهاء من التاء:

أبدلت الهاء من تاء التأنيث في الاسم في حال الإفراد في الوقف نحو، فاطمهْ، ورحمه، وطلحهْ، ونِعْمَهْ، وحكى قُطرب عن طيّىء أنّهم يفعلون ذلك بالتاء مع جمع المؤنث السالم فيقولون: كيف الإخوة والأخواهْ، وكيف البنون والبناهْ وذلك شاذ، ووقف بَعْضُهم على «اللات» بالهاء فقال«اللاه» أمّا «التّابوه» فلغة في«التّابوت».[1]

(١) انظر: سر الصناعة ٥٦٢/٢، ٥٦٣، والممتع ص ٥٦٧، وشرح الشافية ٢٢٥/٣، ومعاني القرآن للأخفش ص ١١، ١٢.

إبدال الميم

أُبْدِلت الميم من أربعة أحرفٍ: الواو، والنون، والياء، واللاّم.

إبدال الميم من الواو:

أبدلت الميم من الواو في قولهم:« فَمْ» وأصله «فَوْه» فَحُذفت لامه «الهاء» اعتباطًا فبقى «فَو» واستحقت «العين» الحركة الإعرابية ، فَلَوْ قُلِبت «ألفًا » لَحُذِفت بالتنوين وبقى الاسم المعرب على حَرْفٍ واحدٍ ، وهو إجحاف، فأبدلوا من « الواو» حرفًا من جنسها يُشبه« الواو» ويتصور تحريكه وهو«الميم» وقد قضى سيبويه على هذا الإبدال بالقلة قال: « وقد أبدلت من « الواو» في «فَمْ» وذلك قليل» فإنْ قيل: وما الدليل على أنَّ أصل «فَمْ» فَوْه ؟

والجواب: قاله أبو علي الفارسي قال:[1]« فَمْ» وزن أصله: «فَعْل» بفتح الفاء وسكون العين. والدليل عليه قولهم: أفواه، وحكم ماكان على «فَعْل» وكان مُعْتَلّ العين أنْ يجمع على « أفعال» كـ «ثوب» و«أثْوَاب» و«حَوْض» و«أحْوَاض» و«عين» و«أعيان» كما أنَّ حكم ماكان على (فَعْل) من الصحيح فجمعه القليل على «أفعال، فلا يَخْرُج الشيء عن بابه وأصله المطرد فيه ، ولا يمنع حمله على الأكثر فـ «فَمْ» يلزم على هذا أن يُحْمَل على «فَعْل» لدلالة أفعال» عليه ، حَتَّى يقوم ثَبَتٌ يُعْدِل إليه عنه ، ويَدُلُّ أيضًا أن وزنه «فَعْل» دون (فَعَل) أنَّك إذا حملته على أنَّه « فَعَل» حكمت بحركة العين ، والحركة زيادة ، ولا يُحكم بالزيادة إلا بدليل يدلُّ عليها ، والدليل الذي قام دل على السكون لما تَقَدَّم وهو قولهم:« أفْوَاه» ، والعين

---

(١) البَغْدَاديات لأبي علي ص ١٤٩، ١٥٠.

من «فم» «واو»، واللام منه «هاء» يدل على ذلك قولهم: «مُفَوَّه» و«أفواه».
والهاء إذا كانت لامًا فإنَّها قد تُحْذَف ، كما أن الياء والواو إذا كانتا لامين قَدْ تُحْذَفَان، وذلك لمشابهة الهاء الياء والواو في الخفاء، ولأنها من مخرج ماهو مشابه لها وهو « الألف» فكما أن «الواو» و«الياء» إذا كانا لامين تُحْذَفان، كذلك تحذف« الهاء» لمشابهتهما لهما في الموضع الذي حُذِفتا فيه» أمّا قول الفرزدق:

هما نفثا فِي فِيَّ مِنْ فمويهما　　على النابح العَاوِي أشَدّ رجام[1]

فقد جمع فيه بين «الميم» و«الواو» وفيه قَوْلان:

أحدهما: أنَّه جمع بين البدل والمبدل منه ومثل ذلك جائز في البدل دون العوض فوزنه على هذا « فمع».

الثاني: أن «الميم» بدل «من» الهاء» التي هي لام الكلمة ثُمّ قَدّمها على العين فوزنه الآن فَلْع، وفيه بُعْد لأنَّ «الميم» لاتشبه« الهاء» إلاّ أنَّها في الجملة من حروف الزيادة ، وفيها خفاء ، فساغ له أن يُبْدِل من «الهاء» حرفًا أبين منها وهو« الميم» يشبه مايشبهها وهو« الواو» فإن الميم تشبه« الواو» و« الواو» تشبه« الهاء»

أما قول العجاج:

خَالط مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وفا[2]

ففي قوله « فا» وجهان:

أحدهما : أنَّه أقَرَّ ألف النصب مع غير الإضافة ، لأنَّ آخر الأبيات قَدْ أُمن فيه التنوين الحاذف للألف.

---

(١) والبيت من الطويل. وانظر: المسائل الحلبيات ص ٣٤٦، والمسائل العسكريات ص ٢١، والبغداديات ص ١٥٨، والخزانة ٤/٤٥٩، ٤٦٦، وسر الصناعة ١/٤١٧، واللباب ٢/٣٢٩.

(٢) البيت من الرجز. وانظر:الخزانة٣/٤٠٥، والمقتضب ١/٢٤٠، وشرح المفصل٦/٨٩، واللباب ٢/٣٣٠.

الثاني: أنَّه نوى الإضافة لوجوب تَقْدِيرِها فأراد في الحذف ماثبت مع الإظهار.

إبدال الميم من النون:

أبدلت« الميم» من «النون» إبدالاً مُطَّرِدًا من النون الساكنة إذا وقعت قَبْل الباء في نحو: «عَنْبَر» و«شمباء» والشمباء: عَذْبة الفم، .. وهي في اللفظ ميم وفي الخط نون «عَنْبر» و«شنباء» وعِلة ذلك أنَّ الميم» فيها غنَّة تتصل بالخيشوم إذا سكنت كالنون إذا سكنت ، فإذا وقعت « النون» قبل «الباء» اتصلت غنتها لمخرج «الباء» فيشق إخراجُها ساكنة بِلَفْظِهَا، فجعلت «الميم» بدلاً عنها لشبهها بها ، ومشاركتها «الباء» في المخرج.

فإذا تحركت« النون» صحت ولم تبدل نحو« الشُّنَب» لأنَّها بحركتها تزول غُنَّتَهَا وتَصِير من حُرُوف اللسان ، وقَدْ أبدلت الميم من نون« البَنَان» فقالوا: البَنَام قال الشاعر:

ياهال ذات المنطق التمتام   وكَفُّكِ المُخَضَّب البَنَام[1]

وأبدلت من النون فيما حكاه يَعْقُوب عن الأحمر: من قولهم: طانَه الله على الخير، وطامه الله على الخير، أيْ: جبله، وهو يَطِينُه ، ولا يُقال: يَطِيمه فَدَلَّ ذلك على أنَّ النون أصل قال الشاعر:

لقد كان حُرًا يَسْتَحِي أن تَضُمَّه   ألا تَلْكَ نَفْسٌ طِينَ منها حياؤها[2]

---

(١) قائله رؤبه، والبيت من الرجز. وهال:مرخم هالة:التمتام أي التمتمه:التردد في الكلام. وانظر : شرح الشاطبية ١١٦/٢، والممتع ص ٢٦٠، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وسر الصناعة ٤٢٢/١.

(٢) البيت من الطويل ولم اهتد إلى قائله، وإنما انشده خلف الأحمر. طين فيها اي : من جبلتها وسجيتها ، وانظر: شرح الشافية ٢١٧/٢، والإبدال ٤٢٨/٢، واللسان(طين).

إبدال الميم من الباء:

أُبْدِلت الميم من الباء في قولهم: بَنَاتُ بْخَر: للسحاب لأنَّه من البخار: قالوا: « بنات مَخْر» قال طرفه:

كبَنَاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ كما أنبت الصَّيفُ عَسَالِيجَ الْخَضِرْ[1]

وإنما جعلت «الباء» أصلاً لأنَّ « الْبخْرُ» مشتق من البخار، لأنَّ السحاب إنما ينشأ عن بخار البحر.

وقالوا: ماز لت راتمًا على هذا، أي: راتبا فأبدلت الباء ميمًا ، وقيل: من الرَّتمه[2] ، فالميم أصل .

وروى عن ابن السكيت: رأيته من كثب، ومن كثم فالميم بدل من الباء، لأنَّهم قالوا قد أكْثَبَ هذا الأمر، أي: قَرُب، ولم يقولوا : « أكثم» فَدَلّ ذلك على أنَّ « الباء» أصل[3].

وأبدلت الميم من الباء في «نُغَب» جمع « نُغْبَة» فقالوا: نُغَم قال الشاعر:

فَبَادَرَتْ شِرْبها عَجْلَى مُثابرةً حَتّى استَقَتْ دون مَحْنَى جيدِها نُغَما[4]

أراد : نُغَبا فأبدل الباء ميمًا.

---

(١) قائله : طَرَفه . والبيت من الرجز. يَمْادن: يتحركن ويتثنين، الخضر: نبات أخضر، وانظر: الممتع ص ٢٦٠.

(٢) الرَّتمه: خيط يُشَدّ على الإصبع لتستذكر به الحاجة ، وهو أيضًا ضرب من الشجر . شرح الشافية ٢١٧/٣.

(٣) الممتع ص ٢٦٠، وشرح الشافية ٢١٨/٣.

(٤) قائله مجهول والبيت من البسيط. وانظر: سر الصناعة ٤٣٦/١، والممتع ص ٢٦٠، وشرح المفصل ٣٣/١٠، واللسان(نغب).

إبدال الميم من اللام:

أبدلت الميم من اللام في قوله صلى الله عليه وسلم: ليس مِــنْ امْبِرِّامْصيام في امْسَفَر»(1).

قال ابن الحاجب(2): « وضعيف في لام التعريف» أي إبدال الميم من اللام - وهي «طائية» ونسبها الأشموني إلى اليمن فقال: ومن لام التعريف في اللغة اليمنية».

وقال العكبري: « وقد أبدلت الميم من لام المعرفة قالوا: في السفر : امْسَفَر: وهو شاذ، وإنّما جوّزه قرب مخرج الميم من اللام»(3).

وإبدال لام التعريف ميمًا يُعْرَف بـ« الطمطمانية» وهي لهجة لحمير وطيّئ والأزد(4).

---

(1) يُقال: إنّ النمر بن تولب لم يَرْوِ عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث، إلاّ أنّه شاذ لايجوز القياس عليه سر الصناعة ١/٤٣٣.

(2) شرح الشافية ٣/٢١٥.

(3) شرح الأشموني ٤/٢٥٥.

(4) اللباب ٢/٣٢٠.

إبدال النـــون

تبدل النون من أربعة أحرف : الواو واللام، والميم، والهمزة ،

فأبدلت النون في « صنعاني» وفيما أبدلت عنه وجهان:

أحدهما: الواو في « صنعاوي» لأنَّ « النون» تشبه الواو في الغُنّة، فالنون في « صنعاني» بدل من الواو في « صنعاوي» ولمّا كان الشبه بينهما قويّا أدغمت « النون» في « الواو» نحو:« مِن وّاقد» و« من وّعد» و« رَعْد وّبَرْق» ، وأن كُلّ واحد منهما ضمير الجمع نحو:« قاموا» و« قُمْنَ» والجمع نحو: قاموا إخوتُك، وقُمْنَ جَوَاريك، والنون علامة الإعراب كنون الأمثلة الخمسة نحو: يضربان وأخواتها، والواو ، والواو كذلك كالواو في « أبوه» و«الزيدون» فالنون في « صنعاني» بدل من الواو في « صنعاوي» والواو فيها بدل من الهمزة في « صنعائي» والهمزة فيها بدل من الألف إذ الأصل صَنْعَى زيدت ألف قبل ألف التأنيث فوجب قلبها همزة.

والثاني: النون بدل من الهمزة لأنَّها أشبهت ألف التأنيث في« حمراء» لأنَّ ألف المدّ وألف التأنيث في « صنعاء» كالألف والنون في «غضبان» و« سكران» لاشتراكهما في منع الصرف، واختصاص أحدهما بالتأنيث، واختصاص الآخر بالتذكير، وفيه بُعْدٌ لأنّه النون لاتشبه الهمزة ولم تبدل منها في موضع آخر[1].

وممّا اختلفوا فيه «نون» « سكران» وبابه، فقيل: هي لَيْسَت بدلاً من شيءٍ بَلْ زِيدَتْ ابتداءً كالألف التي قبلها ، وقيل: هي بدل

---

(١) انظر اللباب ٢/٣٢١.

من همزة التأنيث كـ«حمراء» وبابها لمشابهتها بها في باب مالاينصرف ،
والقول الثاني بعيد قال ابن يعيش »: وقَدْ ذهبوا إلى أنَّ «النون» في «فعلان» فَعْلى نحو: سكران وعطشان، وغضبان، وحرّان، بدل من همزة صحراء وحمراء وهو رأي الخليل وسيبويه - والذي حملهم على هذه المقالة شدة التباسهما وتوافقهما ، ألا ترى أنَّ وزنهما واحد في الحركة والسكون، وأن في آخر كُلّ واحد منهما زيادتين، زيدتا معًا ، الأولى منهما« ألف» ، ومنها أن مؤنث كُلّ واحد منهما على غير لفظ مذكره ، فَلَمّا كان بين النون في « فعلان» نحو: « عطشان» و« سكران» وبين الهمزة في «فعلاء» نحو« حمراء، وصفراء» هذا التقارب قالوا: إنَّ النون بدل من الهمزة .

واختلفوا في معنى البدل هنا ، فقال قوم:إنَّها بدل منها، لا كإبدال التاء من «الواو» في « تجاه» و« تراث» وشبههما، وإنَّما المراد بذلك أنَّ «النون» تعاقب في هذا الموضع « الهمزة» كما تعاقب لام التعريف التنوين، أيّ: لاتجتمعان: فلما لم تجامع النون الهمزة قيل: إنها بدل منها على معنى أنهما لاتجتمعان مع قرب مابينهما.

وقال قوم:إنّما المراد بذلك البدل الصريح ، كإبدال «التاء» من«الواو» في «تراث» و« تخمة».

والقول الأول: وعليه حذاق أهل الصنعة كأبي علي وشبهه، ألا تراه لم يجعل «النون» في«صنعاني» بدلاً من « الهمزة في« صنعاء» لبُعْد النون من الهمزة ، مع إنَّه لامعنى للإبدال الحقيقي هنا ، وذلك لأنَّا إنَّما قلنا: إن التَّاء في « تراث» و« تجاه» بدل من الواو لدلالة الاشتقاق، لأنّه من : ورثه فهو موروث، وواجهته مواجهة فهو وجيه، ولم تَقُمْ الدّلالة على أن الهمزة استعملت للمذكر في مثل: «سكراء» و«عطشاء» حتى نقول إن

«النون» في « سكران» و« عطشان» بدل منها، كيف قد قامت الدلالة على أنَّ الهمزة في مثل« حمراء» و« صحراء» بدل من ألف التأنيث في «حبلى» و«سكرى» ، والنون في «عطشان» و«سكران» تختص بالمذكر، فلا يكون ما هو مختص بالمذكر بدلاً من علم تانيث»[1].

وأقول:يمكن ردّ دَعْوى القائلين بالبدل الصريح من وجهين:[2]

أحدهما :أنَّ إبدال الحرف من الحرف إنّما يكون مع بقاء معنى الأصل، والهمزة للتأنيث، ونون« غضبان» و« سكران» تختص بالمذكر، وهما ضِدّان، ومنع الصرف حكم يُعَلّل بالشبه لا بالإبدال.

والثاني: أن النون في «حمدان» و«عِمْرَان» تُؤَثِّر في منع الصرف ، ولَيْسَتْ بدلاً بل زيدت ابتداءً كذلك هاهنا .

قُصَارى القول:

وإنّما قضينا بأنَّ «النون» في «صنعاني» بدل من الواو لشبه النون بالواو في «الغُنَّة» ولم نقض بأنَّها بدل من الهمزة في «صنعائي» لأنَّه لامقاربة بين الهمزة والنون لأن النون من الفم ، والهمزة من أقصى الحلق.

فالقياس في «صنعاني» « صَنْعَاء» لأن قياس ماآخره همزة بعد ألف إن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها في النسب« واو» فَلَمّا قالوا: صَنْعَاني» كانت النون بدلاً من الواو شذوذًا ، وذلك لشبه النون بالواو في الفنة قال الرضي:[3] « وجرأهم على هذا الإبدال قولهم في النسب إلى : اللحية والرقبة : لحياني، ورقباني،

---

(١) انظر شرح المفصل ٣٦/١٠.

(٢) انظر: اللباب٢/٣٣٢، ٣٣٣.

(٣) شرح الكافية للرضي ٥٢/١.

بزيادة النون من غير أن تبدل من حرف، فزيادتها مع كونها مبدلة من حَرْف ينسابها أوْلى.

إبدال النون من اللام:

أُبْـدِدت الـنـون مـن الـلام فـي« لعل» فـقــالوا« لَعَنّ» قــال العكبري:[1] «وإنَّمَا جاز ذلك لوجهين:

أحدهما : قرب مابين النون واللام.

والثاني: كثرة اللامات في « لعلّ» ففروا منها إلى النون ، وكانت النون ألين إذ كانت تشبه حَرْف المدّ»

قال الشاعر:

أُغْدُ لَعَنَّا في الرِّهانِ تُرْسِلُهُ[2]

قال ابن عصفور:[3]« وإنما جُعِل الأصل« لَعَلَّ» لأنَّه أكثر استعمالاً» وقال الرضي:[4]« قوله « وضعيف في لعنّ» قيل: النون بدل من اللام لأن «لَعَلّ» أكثر تصرفًا ، وقيل: هما أصلان لأنَّ الحرف قليل التصرف.

وقالوا « نابن فعلت كذا» في« لابل فَعَلْتُ كذا»[5].

---

(١) اللباب ٢/٢٣٣.

(٢) قائله أبو النجم. والبيت من الرجز. وانظر: الإبدال لابن السكيت ص ١١١، والإبدال لأبي الطيب ٢/٣٩٧، والممتع ص ٣٦٣، وسر الصناعة ٢/٤٤٣.

(٣) الممتع ص ٣٦٢.

(٤) شرح الشافية ٣/٢١٩.

(٥) الأشموني ٤/٢٥٤.

إبدال النون من الميم:

أبدلت من الميم في قولهم للحَيّة: أيم وأين، وقالوا: أسود قاتم وقاتن

قال ابن جنّي[1] « فأمّا ماقرأته على أبي علي الطرماح:

كطوف مُتَلّى حَجّة بين غَبْغَب   وقُرَّة مُسْوَدٍّ من النُّسْك قاتن[2]

فذهب أبو عمرو الشيباني : إلى أنّه أراد قاتم أي أسود، فأبدل« الميم» على مذهبه « نونا» وقد يمكن غير ماقال، وذلك أنّه يجوز أن يكون أرادبقوله « قاتن» فاعل من قول الشماخ:

وقد عَرِقَتْ مَغابنُها وَجَادتْ   بدِرَّتها قِرَى جَحِنٍ قَتِين

والقتين:الحَقير، الضئيل، فكذلك يكون بيت الطرمّاح ، أي: مُسْوَدّ من النُّسْك حقير الجسم زهيده للضر والجهد ، فإذا كان كذلك لم يكن بدلا».

إبدال النون من الهمزة:

قال الأشموني:[3]« حكى الفرّاء: حِنّان في حِنّاء» وهو الذي يخضب به.

---

(١) سر الصناعة ٢/٤٤٣، ٤٤٤.

(٢) والبيت من الطويل. مُتَلّي: مبيّع.غبغب، وقرة : ضمنان.

وقيل: غبغب : المنحر بمنى، وقيل نصب كان يُذْبح عليه في الجاهلية ، وانظر الإبدال لابن السكيت ص ٨٣، وسر الصناعة ٢/٤٤٣.

(٣) الأشموني ٤/٢٥٤.

إبدال اللام

أبدلت اللام من حرفين هما : النون والضَّاد.

فأبدلت اللام من النون في «أُصَيْلاَن» تصغير«أصيل» على غير قياس، قالوا : « أُصَيْلاَل»[1].

قال سيبويه:[2]« وقد أبدلوا« اللام» من «النون» وذلك قليل جدًا قالوا: أُصَيْلال، وإنّما هُو أُصَيْلان».

فأصل «أصيلان» «أُصَيْلاَل» أبدلت اللام من النون لقرب مخرجها منها، و«أُصَيْلال: إنْ كان جمع « أصيل» كرغيف ، ورُغْفَان، وهو الظاهر فهو شاذ من وجهين[3]:

أحدهما: إبدال اللام من النون.

والثاني: تصغير جمع الكسرةعلى لفظه، وإنّما سبيله أنْ يُردَّ إلى الواحد «أصيل» فيصغر الواحدثُمَّ يجمع بالألف والتاء لفقدان العقل فيقال: أُصَيِّلات.

وإن كان: «أُصْلاَن» واحدًا كـ «رُمّانٍ وقُرْبان» – مع أنّه لم يُسْتَعْمَل- فشذوذه من جهة واحدة ،– وهي قلب النون لامًا –وعلى الإبدال جاء قول النّابغة:

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلالا أسائلها   عيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبعِ مِنْ أحدِ[4]

---

(١) انظر: شرح المفصل ٤٥/١٠، والمقرب ص ٤٣٩، ٥٣٧، والأشموني ٢١٠/٤، وسر الصناعة ٣٢١/١، وشرح الشافية للرضي ٢٧٧/١، ٢٢٦/٣.

(٢) الكتاب ٢٤٠/٤.

(٣) شرح الشافية ٢٢٦/٣.

(٤) البيت من البسيط، وانظر: الأشموني ٢١٠/٤.

إبدال اللام من الضاد:

أبدلت اللام من الضاد في «اضْطَجَع» في قول الشاعر:

لمَّا رأى أنْ لاَ دَعَة ولا شبـع ... مال إلى أرطاة حِقْفٍ فالطَجَع[1]

---

(١) قائله: منظور بن حبة الأسدي، والبيت من الرجز. وانظر: شرح الشافية ٢/٢٢٤، ٣/٢٢٦، والممتع ص ٢٦٨، والمقرب ص ٥٣٧، والأشموني ٤/٢١٠.

إبدال السين

أبدلت السين من الشين في « الشَّدَه ومشدوه فقالوا: السَّدَه ومَسْدُوه » والشين أصل لأنها أكثر تصرفًا [1].

قال ابن عصفور: [2] « فأمّا قول نصيب:

فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُهُ لَعَسَقْتَني ولكنَّ رَبِّي سانني، بِسَوَادِيَا [3]

فلم يبدل « السين» من « الشين» في « عَشَقْتَنِي» ولا في « شانني» بل كان له لثغ في الشين فكان يتعذر عليه النطق بها حتى يجعلها سينًا » وهذا الادّعاء فيه نظر [4].

وأبدلت السين من التاء في « اسْتَخَذ» والأصل « اتَّخَذَ» أبدلت التاء الأولى سينا، وقيل إنَّ « السين» أصل فالوزن « افتعل» من « سَخَذ» قال الشيخ الصبان: [5] « ولست على وثوق منه ، فإني لم أجد في القاموس ولافي غيره وجودًا لمادة « سَخَذَ» فلعل... السين بدل من « واو» هي فاء الكلمة بناءً على .. أنَّ الأصل قبل « تاء الافتعال» وخذ وبَعدَها او تخذ فأبدلت الواو سينًا تارة وتاءً أخرى» وقال الرضي: [6] « وقالوا في «استخذ» إنَّ أصله «اتَّخَذَ» من التَّخْذِ، فَهِيَ بدل من التاء، وقيل: أصلها « اسْتَخَذ» فإذن لاحجة فيه».

وأبدلت السين من اللام في قولهم: «أسْتَقَطه» في «التقطه» قال الأشموني: وهو في غاية الشذوذ» [7].

---

(١) انظر: الإبدال ٢/١٥٤، ١٧٢، وسر الصناعة ١/٢١٠-٢١٤، وشرح الشافية ٣/٢٠٣.

(٢) قائله: سحيم عبد بني الحسحاس، وليس نصيبًا كما ادّعى . وانظر ديوان سحيم ص ٢٦، وسر الصناعة ١/٢١٤، والممتع ص ٢٧٣، واللسان(عسق).

(٣) الممتع ص ٢٧٣.

(٤) اللسان (عسق).

(٥) حاشية الصبان على الأشموني ٤/٢٥٥ بتصرف.

(٦) شرح الشافية ٣/٢٠٣.

(٧) شرح الأشموني ٤/٢٥٥.

إبدال الصـاد

أبدلت الصـاد من السين إذا كـان بَعْدَها قـاف أو خـاء أو طاء أو غين ، فتقول في: « سقَر، وسِراط- وسَخِرَ، وأسْبَغ» صقر، وسِراط، وصخر، وأصبَغ .

وعلة هذا الإبدال أنَّ هذه الحروف مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مستفل؛ فكرهوا الخروج منه إلى هذه الحروف؛ لثقله ، فأبدلوا من السين صـادًا ، لأنَّها توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء، فتجانس الصوت بَعْدَ القلب.

وقد عزى سيبويه إبدال الصـاد من السين لبني العنبر، فقد قال.. بعد ذكر علّة هذا الإبدال على نحو ماذكرنا- [2]«والخاء والغين- والطاء - بمنزلة «القاف» وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم ، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق، وذلك نحو: «صالغ» في «سالغ» و«صلخ» في «سلخ» ... وإنّما يقولها من العرب بنو العنبر. وقالوا: «صاطع»، لأنَّها في التصعد مثل «القاف» وهي أولى بذا من « القاف» لقرب المخرجين والإطباق».

وهذا الإبدال مشروط بتقدم السين على حروف الاستعلاء، ومنْ ثمَّ إذاتَقَدَّم حرف من حروف الاستعلاء على السين فلا يجوز قلبها صادًا .

قال المبرد:[3]« فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل السين لم يَجُز قلبها نحو: قست، وقسوت وطست»

---

(١) الكتاب ٤/٤٨٠، وانظر: المقتضب ١/٢٢٥، والإبدال ٢/١٧٢، ١٩٦، وشرح الشافية ٣/٢٣٠، وشرح المفصل ١٠/٥١، والممتع ص ٢٧٣، والأشموني ٤/٢٥٤، ٢٥٥، والمقرب ص ٥٣٩.

(٢) الكتاب ٤/٤٨٠.

(٣) المقتضب ١/٢٢٥.

وقال الرضي:[1]« فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يَسُغ فيها من الإبدال ماساغ وهي متقدمة؛ لأنّهاإذا تأخرت كان المتكلم مُنْحَدِرًا بالصوت من عالٍ ، ولا يثقل ذلك ثقل التّصَعُّد من مُنْخَفِضٍ فلا تقول في «قِسْت: قِصْت ، وهذه الحروف تُجَوِّز القلب متصلة بالسين كانت كـ« صقر» أو منفصلة بحرف نحوٌ«صلخ» أو بحرفين أو ثلاثة نحو« صَمْلق» و« صراط» و«صماليق» وهذا القلب قياس، لكنه غير واجب».

(١) شرح الشافية ٣/٢٣٠.

إبدال الشين

أبدلت الشين من «الكاف» ضمير المؤنث في نحو: ضَرَبْتُكِ، فقالوا: ضَرَبْتُشِ وعلة ذلك التفرقة بين «كاف» خطاب المؤنث، وكاف خطاب المذكر في حالة الوقف عليهما.

قال سيبويه:[1] «هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر، اعلم أنَّها في التأنيث مكسورة، وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولك: رَأَيْتُكِ للمَرْأة، ورَأَيْتُكَ للرجل، والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك: تقول: «ذَهَبْتِ» للمؤنث و«ذَهَبْتَ» للمذكر، فأمَّا ناس كثير من تميم، وناس من أسد فإنَّهُمْ يجعلون مكانَ الكاف للمؤنث «الشين» وذلك أنَّهُم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنَّها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يَفْصِلوا بين المذكر والمؤنث، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل، لأنَّهُمْ إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أنْ يفصلوا بحركة، فأرادوا أن يَفْصِلُوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا: ذَهَبُوا وذَهَبْنَ؛ وأنتُمْ وأنْتُنَّ، وجعلوا مكانها أقرب مايشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهموسة، كما أنَّ الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموسًا من الحلق لأنَّها لَيْسَتْ من حروف الحَلْقِ، وذلك قولك: إنَّشِ ذاهبة، ومالَشِ ذاهبة، تريد: إنَّكِ، ومالَكِ».

وقد لقب محمد بن يزيد المبرد إبدال «الكاف» ضمير خطاب المؤنث- «شينًا» بالكشكشة، ولعله من أول مَنْ لقب هذه اللهجة قال:[2]

---

(1) الكتاب ٤/١٩٩.

(2) الكامل ٢/٢٢٣.

« قال معاوية يومًا : من أفصح الناس؟ فقام رَجُلٌ من السُماط فقال: قوم تباعدوا عن فراتّية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر... قوله : تيامنوا عن كشكشة تميم فإنَّ بني عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث ، فوقَفَتْ عليها أبدلت منها شينًا لقرب الشين من الكاف في المخرج، وأنَّها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف، لأن في« الشين» تفشيًا فيقولون للمرأة:جَعَل الله لك البركة في دارِش ويْحَك مالَش، والتي يدرجونها يَدْعونها كافًا ، والتي يقفون عليها يبدلونها شينًا».

وقال أبو الطيب(1): « حكى سيبويه وغيره أنَّ من العرب من يبدل كاف المخاطبة شينًا فيقول: رأيت غلامشِ ياامرأة، ودخلت دَارَشِ ، يريد : رأيتُ غلامَكِ، ودخلت دَارَكِ ، وهي لغة تميم ، وجماعة من العرب، وتسمى هذه اللغة الكشكشة».

وقُرئ « إنَّ اللّه اصطفاش وطَهَّرَش»(2) في « إنَّ الله اصطفاك وطَهَّرَك» وقُرئ « قَدْ جَعَلَ رَبُّش تَحْتَش سَرِيا» أي: جَعَل ربُّك تَحتَك سَرِيًا»(3).

وذكر بَعْضُهم أن الكشكشة إلحاق الكاف شينًا ومنهم الخليل والزمخشري قال تحت عنوان« من أصناف الحرف شين الوقف» ، « وهي الشين التي تلحقها بكاف المؤنث إذا وقف عليها من يقول: أكرمتكش، ومررت بِكش، وتُسَمَّى الكشكشة وهي من تميم»(4) وهي بهذا ليست مما نحن فيه وبابها الزيادة.

---

(1) الإبدال ٢/٢٣٠.

(2) آل عمران:٤٢.

(3) مريم: ٢٤. وانظر الأشموني ٤/٢١٢.

(4) شرح المفصل ٩/٤٨.

أمّا ابن جنّي فيذكر أن الكشكشة هي إبدال كاف خطاب المؤنث شينًا، أوْ زيادة شين بعد كاف خطاب المؤنث، قال:[١] «ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شينًا حرصًا على البيان، لأن الكسرة الدّالة على التأنيث تخفى في الوقف فاحتاطوا للبيان بأنْ أبدلوها شينًا فقالوا: عَلَيْشِ ومنْشِ، ومررت بِشِ، ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل أيضًا ..ومن كلامهم إذا أعياشَ جاراتشِ فاقبلي على ذي بَيْتَشِ» وربما زادوا على الكاف في الوقف شينًا حرصًا على البيان أيضًا فقالوا: مررت بِكِشِ ، واعطيتكش فإذا وصلوا حذفوا الجميع» ومثله عند رضي الدين الإستربادي[٢] : ومن إبدال الكاف شينًا قوله:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها　　خلا أنَّ عظم الساق منش دقيق[٣]

وأبدلت الشين من الجيم في مُدْمَج فقالوا: مُدْمَش، قال ابن عصفور:[٤] وذلك في الشعر ضرورة قال:

إذْ ذاك ، إذ حَبل الوصال مُدْمَش

يريد: مُدْمَج» قال الأشموني:« ... وسهل ذاك كون الجيم والشين متفقين في المخرج[٥].

وأبدلت الشين من السين قالوا:جُعْشُوشٍ وجُعْسُوس أي: صغير ذليل، والأصل السين بدليل قولهم في الجمع : جعاسيس، فلا يأتون بالشين[٦].

---

(١) سر الصناعة ٢١٦/١.

(٢) شرح الشافية ١٩٩/٣، وشرح الكافية لرضي ٤٠٩/٢.

(٣) قائله : مجنون ليلى، يخاطب ظبية، والبيت من الطويل: وانظر: سر الصناعة ٢١٦/١، والإبدال ٢٣١/٢، وشرح الشافية ١٩٩/٣، والممتع ص ٢٧٤، والمقرب ص ٥٣٩.

(٤) الممتع ص ٢٧٤، وانظر: سر الصناعة ٢١٥/١، والأشموني٢٥٢/٤.

(٥) الأشموني ٢٥٢/٤.

(٦) الممتع ص ٢٧٤، والأشموني ٢٥٢/٤.

إبدال الزاي

أبدلت الزاي من حرفين الصاد، والسين.

فأبدلت من الصاد إذا كان بَعْدَها قاف أو دال فقالوا في :مَصْدَق ومَصْدُوقه: مَزْدَق ومَزْدوقه، وقد نحت العرب في إبدال الصاد زايًا مَنْحَيين:

الأول: إبدال الصاد زايًا مفخمة أو مطبقة أو مشربه ، وهذا هو الأكثر

الثاني:إبدال الصاد زايًا خالصة ، وقد ذكر سيبويه المنحيين.

فعن الأول« إبدال الصاد زايًا مفخمة أو مطبقة أو مشربة » قال:(١)

« ... فأمَّا الذي يُضارِع به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كان بَعْدَها الدّال ، وذلك نحو: مصدر، وأصدر والتصدير» لأنَّهما قد صَارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في« افتعل» فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت لك، ولم تدغم الدّال فيها ، ولم تبدل لأنّها ليست بمنزلة « اصطبر» وهي من نفس الحرف، فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب « مددت» فجعلوا الأول تابعًا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدّال من موضعه وهي الزاي، لأنها مجهورة غير مطبقة ، ولم يبدلوها « زايًا » خالصة ، كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل».

وعن المنحى الثاني قال(٢) « وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام وذلك قولك في«التصدير: التزدير، وفي الفصد: الفزد وفي أصدرت: أزدرت»

---

(١) الكتاب ٤/٤٧٧. (٢) الكتاب ٤/٤٧٨.

ثمّ علل للمَنْحَيين قائلا [1] « وإنَّما دعاهم إلى أنْ يُقَرِبوها ويُبدلوها أن يكون عملهم من وجهٍ واحدٍ وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يَصِلُوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدّال صادًا لأنَّها ليست بزيادة كالتاء في« افتعل» والبيان عربي».

وإبدال الصاد زايًا خالصة وهو مايُسَمّى بالإبدال أو إبدالها زايًا مطبقة أو مفخمة وهو مايُسَمّى بالتقريب أو المضارعة إنَّما يكونان في الصّاد إذا كانت ساكنة ، أمَّا إذا تحركت فإبدالها زايًا خالصة لايجوز، وأمّا إبدالها زايًا مفخمة أو مطبقه فتجوز.

قال سيبويه: « فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنّه قد وقع بينهما شيء ، فامتنع من الإبدال إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يُضَارِعون بها نحو:« صاد» صَدَقت، والبيان فيها أحسن ، وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو: مصادِر، والصراط، والمضارعة هنا وإن بَعُدَت « الدّال» بمنزلة قولهم:صَويق ومصاليق، فأبدلوا السين صادًا كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في « صُقْتُ ونحوه»، ثُمَّ بين سيبويه أنّ إبدال الصاد زايًا مطبقة أو مفخمة (وهو مايطلق عليه المضارعة) يخل بالصاد، والوجه هو البيان أي ترك الصّاد وعدم إبدالها أو تقريبها قال:[2]« ولم تكن المضارعة هنا الوجه لأنّك تخل بالصاد لأنها مطبقة وأنت في «صُقْتُ» تضع موضع« السين» حرفًا أفشى في الفم منها للإطباق، فلما كان البيان ههنا أحْسَنَ لم يَجُز البدل».

---

(١) ٤/٤٧٨.

(٢) الكتاب ٤/٤٧٨.

وقد عَزيت هذه اللهجة إلى كَلْب ففي اللسان[1] « وكَلْب تقلب الصّاد مع القـاف زايًا تقـول: « أزدقَني» في : أصدقني» ، وفي الممتع مـثل ذلك[2].

من شواهد إبدال الصاد زايًا قول الشاعر:

ودَعْ ذا الهوى قَبْلَ الْقِلَى ، تَرْكُ ذِي الهوى
مَتِينَ الْقُوى ، خَيْرٌ مِنَ الصَّرْمِ مَزْدرا[3]

وقول الآخر:

يَزِيدُ زَاد اللّهُ في خَيْرَاته حَامِي نِزارٍ ، عِنْدَ مَزْدُوقاته [4]

فـ «مزدرًا » في البيت الأول أي« مَصدرًا» و«مزدقاته» في الثاني أي «مصدقاته».

وقَد عَزَى أبو الطيب إبدال الصاد زايًا إلى طيئ قال« وطيئ تقلب كُلّ صـادٍ ساكنة «زايا» قـال الأصـمعي كان حاتم الطـائي أسيـرًا في عنزه فجـاءته النسـاء بناقة ومـفصـد وقلن له : إفـصـد هذه النّاقة فـأخذ المفصد فلتم في سبلتها :أي نحرها وقـال: هكذا فُزدي أنَه » أي : فَصْدي أنا» ، وقـرأ الكسـائي: « ومن أزدق من الله حـديثًـا» بالزاي بدلاً من الصاد.

---

(١) مادة (زدق)

(٢) الممتع ص ٢٧٤.

(٣) لم أقف له على نسبة ، والبيت من الطويل، وانظر: سر الصناعة ٢٠٨/١، والممتع ص ٢٧٤، وشرح المفصل ٥٢/١٠، واللسان(صدر).

(٤) لم أقف له على نسبة ، ومصدوقاته: جمع مَصْدُوقة وهي: الصدق . وانظر: الممتع ص ٢٧٤، والمقرب ص ٥٤٠، وسر الصناعة ٢٠٨/١، واللسان (صدق).

إبدال الزاي من السين:

أبدلت الزاي من السين الساكنة قَبْلَ الدال في نحو: يَزْدلُ في«يَسْدل» و« يزدر» في « يَسْدَر» يُقال :سدر البعير يَسْدر سدْرًا إذا تَحَيّر من شدة الحرّ ، وقَدْ نُسب إبدال السين زايًا إلى كلب . قال أبو الفتح عثمان ابن جنّي:[1] « وكلب تقلب السين مع القاف خاصة زايًا فيقولون في « سقر» : زقر ، وفي « مس سقر» مس زقر» .

وقال سيبويه:[2] « فإن كانت « سين» في موضع« الصاد» وكانت ساكنة لم يَجُز إلاّ الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في «التسدير التزدير، وفي «يَسْدل ثوبه» يزدل ثوبه» لأنَّها من موضع « الزاي» ولَيْسَت بمطبقة فيبقى لها الإطباق والبيان فيها أحسن ، لأنَّ المضارعة في « الصاد» أكثر وأعرف منها في« السين» والبيان فيهما أكثر أيضًا » .

وفي اللسان[3] « الزَّرْد» و« الزَّرَد: حلق المغفر والدّرع الزَّرَده حلقة الدّرع والسَّرْد ثقبها والجمع : زُرود، والزَّرَّاد صانعها ، وقيل: الزاي في ذلك كله بدل من السين في السَّرْد والسَّراد».

وفي الإبدال لأبي الطيب[4]« يقال مكان شأز وشأس: وهو الغليظ، وأزَّ فلان فلانًا يؤزّه، وأسَّه يَؤُسُّه إذا حرّكه ، ويُقال : فطز فطزًا ، وفطس فَطْسًا ، إذا مات» .

---

(١) سر الصناعة ٢٠٨/١.

(٢) الكتاب ٤٧٨/٤، ٤٧٩.

(٣) (زرد)

(٤) الإبدال ١١٧/٢.

إبدال العـــين

أبدلت العين من الهمزة في«أنْ وأنَّ » فقالوا: عَنْ وعَنَّ قال الشاعر:

أعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ، مَنْزِلة ماءُ الصَّبابة ، مِن عَيْنَيْك مَسْجُوم(١)

أراد: أأنْ ، فأبدل همزة «أنْ» عَيْنا . وقال الآخر:

أعَنْ تَغَنَّتْ على ساقٍ مُطَوَّقة وَرْقاء تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أعْوَادِ(٢)

أراد: أأنْ فأبدل همزة «أنْ» عينا ، وقالوا: ظَنَنْتُ عَنَّه قائم» أرادوا: أنَّه قائم» فأبدلوا همزة « أنَّ» عينًا .

وإبدال الهمزة عينًا لغة تميم . قال الخليل: « ... أمَّا تميم فإنَّهم يجعلون بدل الهمزة العين

قال شاعرهم:

إنَّ الفُؤادَ علَى الزلفاءِ قَدْ كَمِدَا وحُبُّهاَ مُوشِكٌ عَنْ يَصْدَعَ الكَبِدَا(٣)

---

(١) قائله: ذو الرُّمَّة : والبيت : من البسيط: توسمت: تخيلت، خرقاء: اسم امرأة ، الصبابة : العشق . مسجوم : مصبوب. وانظر: سر الصناعة ٢٣٤/١، والخصائص ١١١/٢، ومجالس ثعلب ص ١٠١، والممتع ص ٢٧٤، والمقرب ص ٥٤٠.

(٢) قائله ابن هَرْمة . والبيت من البسيط. المطوقة الحمام. الهديل : ذكر الحمام. وانظر الممتع ص ٢٧٥ والخصائص ١١/٢، وسر الصناعة ٢٣٥/١.

(٣) العين للخليل ١٠٤/١.

وقد لقب العلماء هذه الظاهرة بـ«اللعنعنة» قال ابن فارس عند الحديث عن فَصاحة قريش «ألا ترى أنَك لاتجد في كلامهم « عنعنة» تميم» وقال « أمَّا اللعنعنة التي تكثر في بني تميم فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينًا يقولون: سمعت عن فلانًا قال كذا » يُرِيدون: أنَّ»[1]

وقال ثعلب «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم... فأمَّا عنعنة تميم فإنَّ تميمًا تقول في موضع « أنَّ» « عَنَّ» تقول:عَنَّ عبد الله قائم »[2].

وقال ابن منظور:« قال الفرّاء : لغة قريش وَمَنْ جاورهم « أنَّ» وتميم وقيس وأسَد ومن جاورهم يَجْعَلُون ألف «أنَّ» إذا كانت مفتوحة «عينًا » يقولون : أَشْهَدُ عَنَّك رسول الله » فإذا كسروا رجعوا إلى الألف»[3].

والعنعنة لَيْستْ مَقْصُورة على إبدال همزة « أنْ» و«أنَّ» عَيْنَا بل تَعُمّ جميع الهمزات سواء أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أمْ في آخرها قال السيوطي:« ومن ذلك العنعنة ، وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينًا فيقولون في : أنَّكَ عنَّك وفي أسلم عَسْلم وفي «أُذُنْ» عُذُنْ»[4].

ومن إبدال الهمزة عينًا وسطًا قَوْل الشاعر:

فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْم حَرْسٍ نِسَاؤكم غَدَاةَ دَعَانا عَامِرٌ غَيْر مُعْتَلى[5]

---

(١) الصاحبي ص ٣٤، ٣٥.

(٢) مجالس ثعلب ٨١/١.

(٣) اللسان (عنن)

(٤) المزهر ٢٢٢/١.

(٥) قائله :طفيل الغنوي ، والبيت من الطويل. المؤتلى : المُقَصِّر. وانظر: الممتع ص ٢٧٥، وسر الصناعة ٢٤٠/١ والإبدال ٥٤/٢.

أراد: غَيْر مُؤْتَلي.

وليس إبدال الهمزة عينًا مقصورًا على الهمزة المتحركة ، بل قد ورد في الهمزة الساكنة أيضًا فمن إبدال الهمزة الساكنة عينًا قول يزيد العيدي:

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سُبُل المسالك والهُدَى يُعْدِي [1]

أراد: يُؤدي: بمعنى يُقَوِّي.

وقد علل ابن جني سبب تسمية« العنعنة» قال[2]« وقولهم : عنعنة مشتق من قولهم: (عن، عن، عن) في كثير من المواضع ، ومجيء النون في العنعنة يدل على أنّ إبدالهم إيّاها إنّما هو في همزة « أن» دون غيرها».

وتعليل ابن جني- فيما أرى- إنَّما هو لأصل« العنعنة » ثُمَّ استعملت بَعْدَ ذلك في إبدال الهمزة عينًا ، أو لكثرة استعمال الهمزة عينًا في «عَنْ».

ولعل سبب إبدال الهمزة عينًا هو كَراهية العرب للهمزة ، وقلبها عينًا ضَرْب من تخفيفها لأنَّ العين حرف رَخْو والهمزة شديد فقلبها عينًا يُعَدّ تحويلاً للحرف الشديد إلى حَرْفٍ رخوٍ تيسيرًا وتخفيفا.

---

(١) قائله : والبيت من : الكامل، وانظر: الإبدال لابن السكيت ٨٤٥، وسر الصناعة ٢٤٢/١.

(٢) سر الصناعة ٢٣٧/١.

إبدال الفـــاء

أبدلت الفاء من الثاء . قال الفرّاء[1]« والعرب تبدل الثاء بالفاء فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في« عاثور شر، وعافور شر، والأثاثي والأثافي، وسمعت كثيرًا من بني أسد يُسَمّي « المغافير« المغاثير».
وقال الرُمّاني:[2]« ثُمّ : وهي من الحروف الهوامل ومعناها العطف وتدل على التراخي والمهلة وذلك نحو قولك: قام زيد ثُمّ عمرو، والمعنى :أنّ عمروا قام بَعْد زيد، وبينهما مهلة ... ومن العرب من يقول: « فُمَّ» فيبدل من « الثاء» «فاءً» على حدّ قولهم : جدث وجدف، وثوم وفوم» .
ويُقال: ثلغ رأسه يثلغه ثلغًا ، وفلغه يفلغه فَلْغًا إذا شدخه[3] ، ويُقال: وُلِدَ في الدِّفيء، وطيء تقول: وُلِدَ في الدثيء إذا وُلِدَ في آخر الشتاء[4].
وقالوا : الدّفينة والدّثينة : الشيء المدفون[5].
وقالوا : شعر جثل وجفل كثير[6].
ويُقال: لفثته الفثه لفثًا، ولقفته ألقفه لقفًا إذا أخذته أخذًا سريعًا[7].
ويُقال: هو اللثام واللفام ، وقد تلثم تلثما ، وتلفم تلفمًا ، وهما واحد[8].ويغلب على الظن أنّ ماورد بالثاء هو الأصل وماورد بالفاء هو الفرع، يدلك على ذلك أنهم قالوا في جمع جَدَث وجدف؛ أجْدَاث بالثاء ولم يقولوا : أجداف بالفاء ، وقالوا: فوم بمَعْنَى ثوم[9].
وآبدلت الفاء من الباء في قولهم : خُذْه بافَانه أي بابانه[10].

(١) معاني القرآن ٤١/١.
(٢) معاني الحروف ص ١٠٥ .
(٣) الإبدال ١٨٢/١.
(٤) الإبدال ١٩٤/١.
(٥) الإبدال ١ /١٩٤.
(٦) الإبدال ١٩٦/١.
(٧، ٨) الإبدال ١٩٧/١.
(٩) الأشموني ٢٥٥/٤.
(١٠) الأشموني ٢٥٥/٤.

إبدال الكاف

أبدلت الكاف من القاف في قولهم: عربي كح أيْ: قُحٌ ، وفسَّر الأصمعي« القُحّ» فقال هو الخالص من اللؤم فقد وقع التكافُؤ بينهما - أي بين الكاف والقاف؛ لأنَّ القاف أبدلت كافًا في قولهم: وكنة الطائر: وهو مأواه من الجبل، وهو وقنة حكاه الخليل- لكن إبدال الكاف من القاف أكثر من عكسه[1].

وأبدلت الكاف من تاء ضمير المخاطب في« فَعَلْتَ» فقالوا: « فَعَلْكَ» قال ابن عصفور:[2]« وأنشد سحيم قصيدة فقال:أَحْسَنْكَ والله » يريد « أَحْسَنْتَ والله»

وأنشد أبو الحسن لبعضهم:

يابن الزبير طالما عَصَيْكَا وطَالَمَا عَيَّيْتَنَا إليكـــا[3]

لَنَضْرِبَنْ ؛ بسيفـــنا ، قفيكــا

أراد : طالما عَصَيْتَ، ويروى:

طالما دَعَوْكَا إليكـــــا

أراد: طالما دَعَوْتنا اليكا

---

(١) انظر: الأشموني ٢٥٢/٤.

(٢) الممتع ص ٢٧٥، والمقرب ص ٥٤١.

(٣) هذا الرجز نسبه أبو زيد لرجل من حمير . وانظر: النَّوادِر لأبي زيد ص ٣٤٧، والممتع ص ٢٧٥، والمقرب ص ٥٤١، وشرح الشافية ٢٠٣/٣، سر الصناعة ٢٨١/١، وشرح الأشموني ٢٥٢/٤، والإبدال ١٤١/١- و« قفيك» بإبدال الألف ياءً لغة طيئ ، قاله الخليل: العين ٢٢٢/٥.

قال أبو الطيب:[1]« قال أبو زيد: سمعت أعرابيًا يقول لآخر: « سُؤْكَ بكَ ظنًا وأنابك عـريف» يريد: سـؤت بك ظنًا ، والعـريف بمعنى العـارف هاهنا».

وقالوا : لتحه بيده يلتحه لَتْحًا ، ولكحَه يلكحه لكحًا إذا ضربه بيده» [2].

وقال ابن جنّي [3]:« وكان سحيم إذا أنشد شِعْرًا جيدًا قال: أحْسَنْكَ والله يريد: أحْسَنْتَ»

مما سبق يتبين لك أنَّ « التاء» أصل والكاف بدلٌ منها.

مما سبق ذكره من أحرف الإبدال كان الإبدال فيها شائعًا سواء أكان ضروريًا أم غير ضروري.

وبقى من أحرف العربية تسعة أحرف وقع فيه البدل إلاّ أنَّه قليل، ومن تتمة القول عن هذه الظاهرة نورد هاهنا ذكر هذه الأحرف لتعم الفائدة فنقول:

أمَّا التسعة المتبقية فهي : الغين ، والحاء ، والخاء ، والقاف، والظاء، والذال، والثاء ، والياء والجيم.

أمَّا الغين فأبدلت من حرفين : الخاء والعين.

فأبدلت من الخاء نحو قولهم : غطر بيديه يغطر بمعنى خطر يخطر ، حكاه ابن جنّي[4]. قال الخليل:» والخُنَّة كالغُنَّة ، كأنّ الكلام يرجع إلى الخياشيم ، يُقال: امرأة خَنَّاء وغَنَّاء، وخنت المرأة تخن خنينًا وهو دون الانتحاب من البكاء »[5].

---

(١) الإبدال ١/١٤٢.

(٢) السابق /١٤٣.

(٣) سر الصناعة ١/٢٨١.

(٤) الأشموني٤/٢٥٢.

(٥) العين(خن).

وقال ابن منظور: «الصَمْغ والصَمَغ شيء ينضحه الشجر ويسيل منها واحدته صَمْغَة وصَمَخَة والشاة إذا حبلت عند ولادها فوجد في أحاليل ضرعها شيء يابس يُسَمّى الصَمْغ والصمخ والواحدة صَمْغَة وصَمْخَة...»[1].

وقال: « الردخ: الشدخ والرَدخ مثل الردغ عمانية»[2].

وقالوا: وثيقة ووثيخة بالغين والخاء ، لما اختلط من أجناس العشب الغض.

ومن العَيَن في قولهم : « لَغَنْ في لَعَن».

وأمّا الحاء فأبدلت من العين قالوا: ريح بمعنى ريع . قال الأشموني: وهو قليل[3].

والخاء أبدلت من الغين قالوا: الأخَنُّ » يريدون « الأغَنُّ»[4].

والقاف :أبدلت من الكاف قالوا: في وكنة الطائر: وهي مأواه من الجبل: وقنه»[5].

والظاء : قال الأشموني: لم أرَ في إبدالها شيئًا».

والذّال أبدلت من حرفين:من الدّال في قراءة من قرأ :فشرذ بهم» بالذّال.

ومن الثاء في قولهم: تلعذم الرجل أي: « تَلَعْثَمَ» إذا أبطأ في الجواب[6].

والثّاء أبدلت من حرفين: من الفاء في « مَعْثُور» والأصل« مَغْفُور» ومن الذال في قولهم في « الجذوة» من النار« جثوة»[7].

---

(١) اللسان (صمغ).
(٢) اللسان (ردخ).
(٣) الأشموني ٤/٢٥٢.
(٤) الأشموني ٤/٢٥٢.
(٥) الأشموني ٤/٢٥٢.
(٦) الأشموني ٤/٢٥٥.
(٧) الأشموني ٤/٢٥٥.

والباء أبدلت من حرفين: من الميم في قولهم: باسمك يريدون : ماسمك ومن الفاء في قولهم: البسكل في « الفسكل»[1].

والرّاء أبدلت من اللام: قالوا للدّرع: نَثْرَة ونَثْلَة، فالرّاء بدل من اللام لقولهم : نثل عليه درعه ولم يقولوا نثرها فاللام أعَمّ تصرفًا فهي الأصل[2].

وقالوا: السرجم الطويل مثل السلجم» والعرجوم والعلجوم: النّاقة الشديدة.

تَمّ ، والحمد لله أوّلاً وآخراً

وكان الفراغ منه في الخامس عشر من شهر رمضان من الهجرة النبوية الشريفة سنة عشرين وألف وربعمائة

الموافق يوم الثلاث والعشرين من شهر ديسمبر لسنة تبع وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد .

---

(١) السابق ٢٥٥/٤.

(٢) سر الصناعة ٢٠٦/١.

فهرس المصادر والمراجع

الإبدال لابن السكيت . تحقيق د. /حسين شرف ، القاهرة - ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م

الإبدال لأبي الطيب اللغوي تحقيق د. /عز الدين التنوخي، دمشق - ١٨٣٠هـ/١٩٦١م.

ارتشاف الضرب لأبي حيان . تحقيق د./ مصطفى النحاس- مكتبة الخانجي.١٩٨٩م.

الاشتقاق لابن دريد تحقيق وعبد السلام هارون- القاهرة ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق / أحمد شاكر، وعبد السلام هارون- دار المعارف، مصر - ١٩٥٦م.

الأصول في النحو لابن السراج . تحقيق د./ عبد المحسن الفتلي- مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان - ١٩٨٥م.

الأضداد لابن الأنباري . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت - ١٩٦٠م.

الأمالي الشجرية لابن الشجري، حيدر أباد - الدكن- ١٣٤٩هـ.

الأمالي لأبي علي القالي. طبعة دار الكتب بالقاهرة ، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م.

الأمالي النحوية لابن الحاجب تحقيق / هادي حسن حمودي - مكتبة النهضة العربية - بيروت - لبنان - ١٩٨٥م.

الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري . تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر.

أوضح المسالك لابن هشام . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب . تحقيق د./ موسى بناي العليلي- مطبعة العاني- بغداد١٩٨٢م.
البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، بيروت - لبنان - ١٤٠٣هـ.
البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
البسيط في شرح جمل الزجاجي . لابن أبي الربيع . تحقيق د. /عيّاد الثبيتي- دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان - ١٩٨٦م.
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق د./ محمد كامل بركات - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٩٦٨م.
التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري- المطبعة الأزهرية - ١٣٤٤هـ.
التصريف الملوكي لابن جني . تحقيق د. / محمد سعيد النعسان- ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
تهذيب إصلاح المنطق. للتبريزي. تحقيق د. فخر الدين قباوة . حلب.
توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - للمرادي. تحقيق د./ عبد الرحمن علي سليمان - القاهرة - ١٩٧٩م.
حاشية الخضري على شرح ابن عقيل- مطبعة دار الفكر - بدون
حاشية الصبان على شرح الأشموني- دار الفكر - بيروت - بدون .
خزانة الأدب للبغدادي - بولاق- القاهرة - ١٢٩٩هـ، تحقيق/ عبدالسلام هارون - القاهرة - الخانجي، ١٩٨٦م.
الخصائص - لابن جني . تحقيق / محمد علي النجار - الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

دراسات في فقه اللغة . د/ صبحي الصالح - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م
سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د. / حسن هنداوي - دار القلم - دمشق.
شرح الأشموني- انظر حاشية الصبان.
شرح التصريف الملوكي لابن يعيش . تحقيق د. / فخر الدين قباوة - حلب ١٩٧٣م.
شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي. تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
شرح الشافية الكافية لابن مالك تحقيق د./ عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث. بدون تاريخ.
شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي - تحقيق / محمد نور الحسن - ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٧٣م
شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي - دار الطباعة العامرة ١٢٧٥هـ.
شرح المفصل لابن يعيش - دار الطباعة المنيرية - القاهرة .
الصاحبي في فقه اللغة - لابن فارس - المكتبة السلفية - القاهرة - ١٣٢٨هـ.
الصحاح للجوهري. تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت .
ضرائر الشعر - ابن عصفور . تحقيق / السيد إبراهيم محمد - دار

الأندلس - ١٩٨٠م.
العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق/ إبراهيم السامرائي - ومهدي المخزومي، بغداد ١٩٨٠م.
القاموس المحيط- للفيروزبادي- دار الجيل - بيروت.
الكتاب - لسيبويه . تحقيق/ عبد السلام هارون - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري. تحقيق د./ عبد الإله نبهان - دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان - دار الفكر - دمشق - سورية - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
لسان العرب لابن منظور- دار صادر - بيروت.
المحتسب لابن جني . تحقيق/ محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
المحكم لابن سيدة - جامعة الدول العربية .
مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه - نشره برجستراسر ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٤م.
المخصص لابن سيدة - دار الفكر - بيروت ١٩٧٨م.
المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب- تحقيق/ علي حيدر ٠- دمشق ١٩٧٢م.
المزهر للسيوطي- تحقيق / جاد المولى ، وأبي الفضل ، والبجاوي- دار إحياء الكتب بالقاهرة .
المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي ، تحقيق د./ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد- الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.
المسائل المشكلة (البغداديات) أبو علي الفارسي تحقيق./ صلاح الدين

عبد الله السنكاوي- مطبعة العاني - بغداد.
المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق د. / محمد كامل بركات - جامعة الملك عبد العزيز - دار الفكر - دمشق ١٩٨٢م.
مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق/ عبد السلام هارون- الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
المقتضب للمبرد. تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب.
المقرب لابن عصفور . تحقيق / أحمد عبد الستار، وعبد الله الجبوري- مطبعة العاني - بغداد.
الممتع لابن عصفور . تحقيق / فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، طبعة أولى ١٩٩٦م.
من أسرار اللغة . د/ إبراهيم أنيس- الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٥٠م.
المنصف لابن جني . تحقيق / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين - دار إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى - ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف- مصر - الطبعة التاسعة .
النوادر لأبي زيد الأنصاري- دار الكتاب العربي - بيروت .
همع الهوامع - للسيوطي. القاهرة - ١٣٢٧هـ.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

إبدال الجيم

إبدال الدال

إبدال الطاء

الموضوع | الصفحة

إبدال النون

إبدال اللام

إبدال السين

إبدال الصاد

إبدال الشين

رقم الإيداع
١٠٢٨٩ / ٢٠٠٠

مكتب الإيمان
للطباعة والكمبيوتر
٣ ش طلعت حرب - توريل - المنصورة